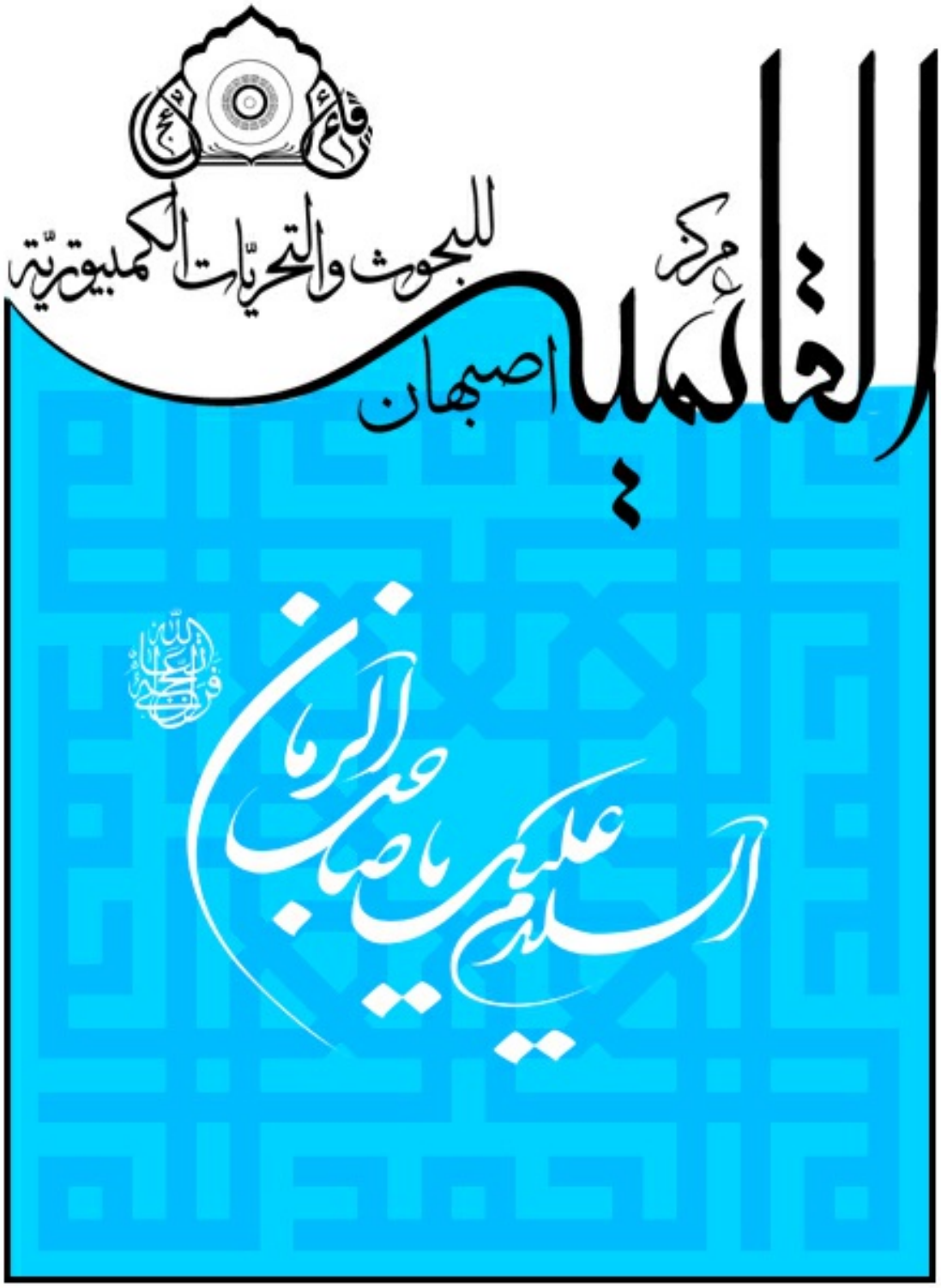

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

تحقیق لطیف
حول التوقیع الشریف

تألیف سماحة المجتهد آیة الله العظمی

حاج شیخ عبدالله جوادی آملی

بسم الله الرحمن الرحیم

تحقيق لطيف حول التوقيع الشريف

كاتب:

آيت الله العظمى ميرزا يدالله دوزدوزانى

نشرت فى الطباعة:

سيد الشهدا (عليه السلام)

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵

تحقیق لطیف حول التوقیع الشریف ----- ۷

اشاره ----- ۸

المدخل ----- ۸

اشاره ----- ۹

سبب الإنحراف: ----- ۱۲

امکان المشاهده: ----- ۱۴

سبب التألیف: ----- ۱۶

النص ----- ۱۷

اشاره ----- ۱۷

و الجواب عنه بوجوه: ----- ۲۲

القسم الأوّل: ----- ۲۴

القسم الثانی: ----- ۲۶

اشاره ----- ۲۶

تکمله فیها تبصره ----- ۳۳

القسم الثالث: ----- ۳۵

القسم الرابع: ----- ۳۸

اشاره ----- ۳۸

الأوّل: ما فی جنه المأوی الحکایه الثالثه عشره ----- ۳۸

القسم الخامس: ----- ۴۱

اشاره ----- ۴۱

تبصره ----- ۴۶

القسم السادس ما یکون معجزه و کرامه ----- ۴۸

القسم السابع ما یکون مورد کلام و نقد من جهه المتن ----- ۵۱

القسم الثامن من أقسام التشرفات المكاشفه ---- ۶۴
القسم التاسع ما لا يحصل المعرفه حين الرؤيه ---- ۶۶
القسم العاشر من أقسام القصص و الحكايات ---- ۶۸
اشاره ---- ۶۸
الجواب الثانی: ---- ۷۱
الجواب الثالث للنوری: (ره) ---- ۷۳
تكمله فيها تبصره ---- ۷۷
الجواب الرابع للفاضل النوری ---- ۷۹
الجواب الخامس للفاضل النوری ---- ۸۰
أما الجواب السادس للفاضل النوری و هو آخر أجوبته فاليک نصّه: ---- ۸۳
المستوی الخامس: ---- ۹۱
هذا كله بناء علی جواز المشاهده ---- ۹۷
ما نقل من التوقيعين للمفيد (ره) ---- ۱۱۸
تكمله فيها تبصره ---- ۱۱۸
ختم الكلام ---- ۱۲۸
فهرس المطالب ---- ۱۲۹
تعريف مركز ---- ۱۳۵

تحقيق لطيف حول التوقيع الشريف

اشاره

سرشناسه : دوزدوزانی، یدالله، ۱۳۰۷ -

عنوان و نام پدیدآور : تحقیق لطیف حول التوقیع الشریف/ یدالله الدوزدوزانی.

مشخصات نشر : قم: موسسه سیدالشهداء(ع)، ۱۴۱۳ق.= ۱۹۹۲م.= ۱۳۷۱.

مشخصات ظاهری : ۱۱۶ ص.

شابک : ۷۰۰ ریال

وضعیت فهرست نویسی : برون سپاری.

یادداشت : عربی.

یادداشت : کتابنامه به صورت زیرنویس.

موضوع : محمدبن حسن (عج)، امام دوازدهم، ۲۵۵ق -

موضوع : مهدویت

رده بندی کنگره : BP۵۱/ق ۳آ۸ ۱۳۸۶

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۵۹

ص:۱

المدخل

اشاره

*عزیز علیّ ان اری الخلق و لا تری *

* و لا اسمع لک حسیسا و لا نجوی *

* عزیز علیّ ان تحیط بک دونی البلوی *

* و لا ینالک منّی ضجیج و لا شکوی *

* بنفسی انت من مغّیب لم یخل منّا *

* بنفسی انت من نازح ما نزح عنّا *

* بنفسی امتیّنه شایق یتمنّی *

* من مؤمن و مؤمنه ذکرا فحنّا *

* بنفسی انت من عقید عزّ لا یسامی *

* بنفسی انت من ائیل مجد لا یحاذی *

* بنفسی انت من تلاد نعم لا یضاهی *

* بنفسی انت من نصیف شرف لا یساوی *

* الی متی احار فیک یا مولای و الی متی *

* و ایّ خطاب اصف فیک و ایّ نجوی *

* عزیز علیّ ان اجاب دونک و اناغی*

* **

*هل الیک یابن احمد سبیل فتلقی *

* هل یتصل یومنا منک بعده فنحظی *

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

سبب الإنحراف:

و من المعلوم انه قد تكون شهره المقال سببا لإنحراف التفكر و عدم

ص:٣

الإستقامه بل قد لا يتجرّء الفاضل المحقّق على ابراز ما وصل اليه فكره من جهه خوفه عن التخطئه و الإنتقاد و من هنا ترى بعض المسائل متحركا و متطوّرا على الإنحراف فى قرون متواليه بلا جرئه من شخص على التخطئه و الإنتقاد و ابداء خطّ مخالف و تغيير الصراط.

امکان المشاهده:

و من المسائـل المهمّه المشـتهره بین العوام و الخواصّ هو إمکـان المشاهـده و اللقاء بل تحققها أعنی مشاهـده الإمام الغائب عن الانام فی الغیبه الکبری علی وجه وسـیع ربما یوجب ذلک فی بعض الأزمنه و الأمکنه، الإبتـذال بل التوهین علی مقام الإمام علیه السّـلام و قد نقل بعض العلماء قصـصا دالّه علی هذا المقال و ادّعوا انها بحدّ یوجب العلم علی حصول التشـرّف و اللقاء ثم أوّلوا ما ورد من الإمام علیه السّلام

ص:۴

فی التوقیع الشریف علی نائبه الأخیر اعنی السمری من قوله علیه السّلام

«فقد وقعت الغیبه التامّه فلا ظهور الا بعد اذن الله و سیأتی شیعتی من یدعی المشاهده ألا فمن إدّعی المشاهده قبل خروج السفیانی و الصیحه فهو کاذب مفتر» بتأویلات بارده و محامل بعیده بلا توجّه لمتن التوقیع و دلالته و بلا عنایه الی الروایات التی صدرت عنهم علیهم السّلام فی المقام الدالّه علی عدم امکان المشاهده فی الغیبه الکبری. و هذه الروایات کثیره بالغه بحدّ التواتر.

سبب التأليف:

و كنت مفكّرا فی هذا المهمّ قد التمس منّی عدّه من الأفاضل أن ابيّنت لهم ما خطر ببالی حول مسائل التوقيع و مشكلاته و كنت متسوّفا فی القبول و الإجابه لجهات ليس لـذكرها مجال الا انه وقع فی قلبی بعـد سـنه أن اجيب التماسـهم على ما يقتضـيه الحال فشـرعت اوّلاـ ذكر التوقيـع و توضـيح جملاـته ثم أودعت فيه كلمـا قيـل او يمكن ان يقـال و سـمّيته بتحقيـق لطيف حول التوقيع الشـريف و جاء بحمـد الله وافيا بالغرض مع كونه عاريا عن الغرض النفسانی. حيث لم يكن البحث الا لتحرّی الحقيقه و بيانها من دون عنـايه الى اثبـات مسـأله او نفيهـا فألتمس عن القارى العزيز أن ينظر اليه بعين الإنصاف و يلفت نظره بتمام المقال ليتّضـح له النقض و الإـبرام عصـمنا الله عن الزلّه فی التيّه و المقـال انه ولیّ التوفيق للنيـل الى صالـح الأعمـال و صـلّى الله على محمـد و آله الأخيار سيّما امام العصر و صاحب الزمان جعلنی الله لتراب مقدمه الفداء.

ص:۵

النص

اشاره

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم الحمد للّه ربّ العالمين و الصّلاه و السّلام على محمد صلّى اللّه عليه و اله و آل الطاهرين سيّما الإمام الثانى عشر الغائب عن النظر الى أن يأذن اللّه تعالى فى ظهوره.

و بعد فقد التمس منّى بعض اخوانى أن ابيّن لهم التوقيع الشريف الذى صدر من قطب دائره الإمكان اعنى حجّه ابن الحسن العسكرى سنه ثلاث مأه و تسعه و عشرين على سفيره الرابع اعنى السمرى و قد أعلن فيه ختم النيابه و المشاهده الى أن يأذن اللّه تعالى فى ظهوره.

فشرعت فى بيانه إجابه لهم بما يقتضيه الحال مع ضيق المجال و ذكرت فى آخر الكتاب أخبارا عديده التى وردت عنهم عليهم السّلام فى هذا المقام و على اللّه التوكل و به الإعتصام.

أمّا التوقيع الشريف فقد نقله الشيخ الطوسى (ره) فى كتاب الغيبه و ابن بابويه فى اكماله مع تفاوت يسير. ففى كتاب اكمال الدين للصدوق (ره) حدّثنا ابو محمد الحسن بن احمد المكتب، قال: كنت بمدينه السلام فى السنه التى توفّى فيها الشيخ ابو الحسن على بن محمد السمرى (ره) فحضرته قبل وفاته بايّام فاخرج الى الناس توقيعا نسخته:

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم يا على بن محمد السمرى اعظم اللّه اجر اخوانك فيك فانك ميّت ما بينك و بين سته ايّامفاجمع أمرك و لا توص الى

احد يقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبه التّامّه فلا ظهور الّا بعد اذن اللّه عزّ و جلّ و ذلك بعد طول الأمد و قسوه القلوب و امتلاء الأرض جورا، و سيأتى شيعتى من يدّعى المشاهده، ألا فمن ادّعى المشاهده قبل خروج السفيانى و الصيحه فهو كاذب مفتر و لا حول و لا قوه الّا بالله العلى العظيم، قال: فنسخنا هذا التوقيع، و خرجنا من عنده، فلمّا كان اليوم السادس عدنا اليه و هو يجود بنفسه، فقيل له من وصيّك من بعدك؟ فقال: للّه أمر هو بالغه و مضى رضى اللّه عنه فهذا آخر كلام سمع منه (رحمه الله و رضوانه عليه)(۱).

و الذى يفهم من التوقيع الشريف أمران:

الأوّل: انّ النيابه الخاصّه التى شرعت بعثمان بن سعيد العمرى قد انقضى أمدها و انسدّ بابها بوفات السمرى و ذلك، لمكان قوله عليه السّلام فى التوقيع:

«و لا توص الى احد فيقوم مقامك بعد وفاتك».

الثانى: عدم امكان مشاهدته و ظهوره فى اعين النّاس، و ظهور التوقيع الشريف فى هذا واضح لا ستره فيه بل يمكن ادّعاء صراحته فيه و الوجه فى ذلك أنّ قوله عليه السّلام

«فقد وقعت الغيبه التامّه» صريح فى انّ الغيبه الى موت السمرى كانت ناقصه و نقصان الغيبه لا يتصوّر الّا بأن يكون الرؤيه فيها (الغيبه الصغرى) متصوّرا و ممكنا و أمّا بعد هذا فانّما وقعت الغيبه التّامّه فلا يمكن الرؤيه فيها لاحد فلذا تفرّع عليه قوله فلا ظهور إلاّ بعد اذن الله عز و جلّ فيصير المعنى: انّه وقعت الغيبه التامّه فلا يراه احد الى يوم ظهوره عليه السّلام و هو بعد طول الأمد و قسوه القلوب و امتلاء الأرض جورا و حين ذاك يراه كل احد ممّن حضر حوله بلا مانع.

۱- (۱) اكمال الدين، ص ۵۱۶.

ثم شرع عليه السّلام بأنباء غيبيّ و هو ظهور أفراد شيّادين يدّعون المشاهده بقوله عليه السّلام:

(و سيأتى شيعتى من يدّعى المشاهده) الجمله و ما بعدها كالمستقل او تفريع لما ذكره فيعلن الأمام عليه السّلام بوجود أفراد كذّابين يدّعون المشاهده و انّه لا بدّ للشيعه تكذيبهم.

فتحصّل: انّ فى التوقيع الشريف مراحل ثلاث:

الأولى: لبيان ختم النيابه و بيّنه بقوله:

«و لا توص لاحد».

الثانيه: لبيان تمام الغيبه و انه لا ظهور بعد ذلك الى يوم الخروج.

الثالثه: لبيان مجئ أفراد كذّابين يدّعون المشاهده و انّ الوظيفه حين ذاك، التكذيب.

و إن شئت توضيح ذلك، فأقول: لا يخفى انّ الغيبه انما شرعت من يوم ولادته عليه السّلام على ما يظهر من الأخبار الى يوم قيامه و ظهور عليه السّلام الاّ انّه الى وفات السمرى كانت الغيبه ناقصه و بعده تكون تامّه و سمّيت الأولى بالصغرى و الثانيه بالكبرى، و الفرق الجوهرى على ما يظهر من التوقيع الشريف، أمران:

الأمر الأوّل: الوصايه و عدمها فقبل السمرى كان له عليه السّلام نوّاب و سفراء فالمشهور بينهم انّهم، الأربعه الذين كانوا مرجعا للشيعه حين ذاك، و امّا بعد موته فاعلن الإمام عليه السّلام بتمام الوصايه بقوله:

«فلا توص الى احد» ففى هذا اليوم سدّ باب الوصايه و الى يومنا هذا ما اختلف فيه احد منّا.

و الأمر الثانى: هو تمام الغيبه و عدم ظهوره عليه السّلام فتمام الغيبه و نقصانها لا معنى له إلاّ بظهور لبعض الأفراد و عدمه و انّه كان الظهور فى الغيبه الصغرى لبعض الأفراد ممكنا و امّا فى الغيبه الكبرى فلا ظهور لاحد و لذا تفرّع بقوله:

«فلا ظهور الّا بعد اذن الله عزوجل» و اما تقييد الظهور باذن الله ففيه إشاره الى انّ الغيبه التّامّه و عدم الظهور مغيّ بغايه، و هى يوم خروجه و قيامه عليه السّلام اذا تحرر ذلك تعلم انّ التوقيع ظاهر بل صريح فى عدم امكان الرؤيه فى الغيبه الكبرى و من البعيد أن ينكره احد و من ينكر فانّما ينكر فى الظاهر و قلبه مطمئن بما ذكرناه من المعنى. نعم يبقى فى بيان التوقيع شيئان:

الأوّل: معنى المشاهده و لا يبعد ادّعاء استعمالها فيما يكون الطرفان عارفين الآخر حين المشاهده و ان كان اثباته لغه مشكلا، ففى المجمع: فسّر المشاهده بالمعاينه بالرؤيه، و نحوه فى المنجد و غيره نعم فى لسان العرب ما يمكن استفاده ما ذكرناه منه فانه فسّر المشاهده بالمعاينه، و قال فى المعاينه: لقيته عين عنّه و معاينه، كل ذلك بمعنى اى مواجهه.

فعلى فرض انصراف المشاهده بالرؤيه مع المعرفه هل يوجب تقييد قوله عليه السّلام فلا ظهور؟ ليصير المعنى فلا ظهور لاحد مع كون الرائى عارفا له عليه السّلام حين الرؤيه؟ فمن المحتمل قويّا ذلك و الوجه فيه انه و ان كان التوقيع مشتملا على ثلاث مراحل كلها مستقله فى المعنى الّا انّ الإتكاء فى الخبر على (المشاهده) مكرّرا مع كون الجمله الأخيره كالتفريع لما قبلها يرشدنا الى تفسير الظهور و انّ المراد منه ما اريد من المشاهده و لا بأس به و لا يفسد المعنى.

الثانى: انّ الإمام عليه السّلام فى التوقيع الشريف أمر بتكذيب من يدّعى المشاهده فحينئذ لك ان تقول: ان المشاهده المأموره بتكذيبها انما هى فيما اذا كان المشاهد مدّعيا للمشاهده، فلو لم يدعها بنفسه، بل نقلها بعض تلاميذه لعلمهم بها بوجه آخر كما فى بعض القصص و الحكايات، فلا يدل التوقيع بتكذيبها.

قلت: جوابه يظهر من التأمل فى نفس التوقيع الشريف، فانّ قوله عليه السّلام فقد وقعت الغيبه التّامّه فلا ظهور الاّ بعد اذن اللّه، صريح فى عدم امكان المشاهده فى الغيبه الكبرى مطلقا، فنفى الظهور ب لاء النافيه للجنس معلّقا على قوله: الاّ بعد اذن اللّه تعالى يرشد بذلك، فتقييد هذا بالادّعاء لا معنى له بل يفسد المعنى كما لا يخفى على الخبير بالأساليب، لانه يصير المعنى لا ظهور لاحد فى صوره الادّعاء و اما بدونه ففيه الظهور، و لا يخفى ان الناظر فى التوقيع الشريف يعلم انه عليه السّلام

«حسما لمادّه بروز ادّعاء المشاهده و انّ فلانا و فلانا تشرف» ينفى الظهور مطلقا فلا فرق حينئذ ان ينسب الادّعاء الى نفسه او الى مصاحبه و ربّما يكون الثانى فى تبليغ الأفراد أوقع فى النفوس فيبعد حينئذ ان يكون الادّعاء من نفسه مورد توجّه و تكذيب.

و اذا تقرر معنى التوقيع الشريف و بيانه.

فنقول: انّه يقع التعارض بين التوقيع و بين الحكايات الكثيره التى أدّعى تواترها.

و وجه التعارض ان الحكايات تحكى عن تحقق الرؤيه و المشاهده فى الغيبه الكبرى، و التوقيع الشيرف ينفيها، فالتوفيق بينهما مشكل جدّا يصعب حله و من هنا تعرض بعض العلماء لرفع التعارض و الإشكال بأجوبه و احتمالات، لا يخلو كلّها من ضعف و اختلال، و ها انا أتعرّض اوّلا لما أفاده الفاضل النورى (ره) فى رفع التعارض فى آخر جنّه المأوى ثم نردفه بما كتبه بعض المعاصرين فى المقام و أذكر ما خطر ببالى فيها من النقد و الإيراد و نذكر فى الخاتمه المختار على وجه الايجاز و الله الهادى الى سبيل الرشاد.

و اعلم ان الفاضل النورى (ره) بعد نقل التوقيع الشريف عن الشيخ الطوسى و الطبرسى عن احتجاجه مرسلا، قال: و هذا الخبر بظاهره ينافى الحكايات السابقه و غيرها ممّا هو مذكور فى البحار.

و الجواب عنه بوجوه:

الأوّل: انه خبر واحد مرسل غير موجب علما فلا يعارض تلك الوقايع و القصص التى يحصل القطع عن مجموعها بل و من بعضها المتضمّن لكرامات و مفاخر لا يمكن صدورها من غيره عليه السّلام فكيف يجوز الإعراض عنها لوجود خبر ضعيف و لم يعمل به ناقله و هو الشيخ فى الكتاب المذكور(۱).

قلت: ما افاده رحمه الله فى مقام الجواب عن التوقيع الشريف امور ثلاثه:

الأوّل: ان التوقيع الشريف خبر مرسل.

الثانى: ان التوقيع خبر واحد غير موجب للعلم.

الثالث: ان الحكايات الوارده، موجبه للقطع فلا يعارضها خبر ضعيف اعنى التوقيع الشريف.

أمّا الأمر الأوّل: ففيه ان التوقيع مسند قطعا و ليس بمرسل، لان الخبر المرسل ما يكون فى سنده حذف، قال المحقق القمى فى القوانين: «اذا اسند العدل الحديث الى المعصوم عليه السّلام

و لم يلقه او ذكر الواسطه مبهمه مثل أن يقول عن رجل او عن بعض أصحابنا يقال له المرسل».

و التوقيع ليس كذلك، لانّ الصدوق (رحمه الله) نقل فى كتاب «اكمال الدين»: التوقيع عن أبى محمد حسن بن احمد المكتّب عن على بن محمد السمرى فحينئذ يكون ما أفاده النور (انّه خبر مرسل) بلا وجه بل صدور مثله منه عجيب، لانّه من اهل الفن، يعلم المسند من المرسل.

إن قلت: ان التوقيع الشريف فى نقل الإحتجاج مرسل و لعل وجه تسميته بالإرسال هو نقله عن الاحتجاج و به صرّح النورى حيث قال: روى الشيخ فى كتاب الغيبه عن الحسن بن المكتب و الطبرسى فى الإحتجاج مرسلا، بل على نقل الشيخ أيضا يكون مرسلا لعدم امكان روايه الشيخ بلا واسطه بل الواسطه

۱- (۱) البحار، ج ۵۳، ص ۳۱۸.

محذوفه و هو الصدوق (ره).

قلت: نعم الّا انّ الإعتبار فی الإرسال هو کون الخبر مرسلا فی الأصل، و من المسلّم ان التوقیع الشریف فی نقل الصدوق مسند، لانّه نقل عن ابن المکتّب عن السمری بلا وجود واسطه بینهما فلو کان الإرسال فی کتب المتأخّرین موجبا لتسمیته مرسلا یلزم أن یکون أکثر الأخبار مرسلا من لحاظ حذف الأسناد، و من المسلم عدم صحه ذلک.

و اما نقل الشیخ و احتمال الإرسال فیه فهو أیضا غیر صحیح، لانه نقله عن ابن بابویه (الصدوق)، فلا ارسال حینئذ فی نقله.

و امّا الأمر الثانی: (انه خبر واحد غیر موجب للعلم) ففیه اوّلا ان الخبر الواحد و إن لم یوجب علما الا انه علمیّ بمعنی ان الخبر الواحد حجه و واجب العمل علی ما هو مقرّر فی محلّه فمن المسلم یکون الحجّه معارضا للحجّه.

نعم وقع الکلام بین الأعلام فی حسن بن احمد المکتب من جهه عدم توثیقه فی کلماتهم بل ضعفّه بعضهم من جهه عدم توثیقهم صریحا، الا انه قد یستفاد من ترحّم الصدوق علیه بعد نقل اسمه انه ثقه، کما ان نقل القوم الحدیث عنه و اعتمادهم علیه و العمل به فی ختم النیابه شاهد علی توثیقهم الرجل.

و الحاصل الإیراد علیه من هذه الجهه أیضا غیر صحیح فان الرجل من الحسان.

و ثانیا: ان التوقیع الشیف و ان کان خبرا واحدا الا انه باعتبار المضمون متواتر کما لا یخفی علی المتتبع، لانه ورد عنهم علیه السّلام أخبار کثیره تدل علی عدم امکان وجدانه و مشاهدته و رؤیته علیه السّلام عارفا بانه الإمام المهدی علیه السّلام و سیأتی فی آخر الکتاب نقلها فراجع، فبالنتیجه ان رد التوقیع بانه خبر واحد بلا ملاحظه

روایات أخر الدالّه علی عدم امکان المشاهده ضعیف جدا لا وجه له، کما فعله النوری (ره).

و امّا الأمر الثالث: «ان الحکایات الوارده موجبه للقطع فلا یعارضها خبر ضعیف اعنی التوقیع الشریف» ففیه:

اوّلا - انه قد تقدم منا ان التوقیع لیس بخبر ضعیف بل انه متواتر مضمونا فتذکّر.

و ثانیا - ان حسبان الحکایات بانها موجبه للقطع مورد نظر بل هو اوّل الکلام، لانها علی اقسام عدیده فالمتعارض منها قسم واحد و ادّعاء کونه و اصلا بحدّ التواتر موجبا للقطع یحتاج الی التحقیق لیتضح الحال، فلنا الإشاره اجمالا الی بیان أقسامها و هی عشره(۱).

القسم الأوّل:

ما وقع فی الغیبه الصغری و هی کثیره و أکثر ما نقله الشیخ و الصدوق و المجلسی قدّس سرّه فی البحار من التشرّفات من هذا القسم و انت اذا لا حظتها تجد أکثرها قبل الغیبه الکبری و لیست هی مورد البحث و لا ینفیها

۱- (۱) القسم الاوّل: ما وقع فی الغیبه الصغری.القسم الثانی: ما لیس له سند صحیح.القسم الثالث: ما یکون من المنامات.القسم الرابع: ما فیه سماع صوت الامام علیه السّلام.القسم الخامس: ما یکون تشرّفا حدسیّا.القسم السادس: ما یکون معجزه و کرامه.القسم السابع: ما یکون مورد کلام بلحاظ المتن.القسم الثامن: ما یکون من قبیل المکاشفه.القسم التاسع: ما لم یتحصل فیها المعرفه حین الرؤیه.القسم العاشر: ما یکون من المشاهده حقیقه.

التوقيع الشريف و قد جاء فی البحار قصص و روايات كثيره جلّها وقع فی الغيبه الصغری و نشير الی تاريخ بعضها اجمالا، لانّ ذكرها تفصيلا يوجب الملال:

١ - غط: جماعه عن أبی محمد هارون بن موسی التلعكبری، عن احمد بن علی الرازی، قال: حدّثنی شيخ، ورد الری علی ابی الحسين محمد بن جعفر الأسدی فروی له حديثين فی صاحب الزمان و سمعتها منه كما سمع و أظن ذلك قبل سنه ثلاث مأه او قريبا منها(١).

٢ - بهذا الإسناد عن احمد بن علی الرازی، قال حدّثنی محمد بن علی عن محمد بن احمد بن خلف قال: فلمّا كان فی سنه ثلاث و تسعين و مأتين طاف بالبيت ثم صار الی مقام ابراهيم عليه السّلام فركع فيه(٢).

٣ - غط: احمد بن عبدون عن ابی الحسن محمد بن علی الشجاعی الكاتب، عن أبی عبد الله محمد بن ابراهيم النعمانی، عن يوسف بن احمد الجعفری قال: حججت سنه ستّ و ثلاثمأه، و جاورت بمكه تلك السنه(٣).

۴. عنه عن علی بن عائذ الرازی، عن الحسن بن وجناء النصيبی، عن أبی نعيم محمد بن احمد الأنصاری قال: كنت حاضرا عند المستجار بمكّه فبينا نحن كذلك فی اليوم السادس من ذی الحجّه سنه ثلاث و تسعين و مأتين اذ خرج علينا شاب من الطواف عليه إزاران محرم بهما و فی يده نعلان(۴) و كذا ما رواه البحار عن كتاب الغيبه للطوسی و الإحتجاج عن محمد بن يعقوب الكلينی عن الزهری و عن علی بن قيس و كذا ما نقله البحار عن الإرشاد و الخرايج و كمال الدين و دلائل الإمامه للطبرسی و ساير الكتب مما لا حاجه الی ذكر تمامها، فمن

١- (١) البحار، ج ۵٢، ص ١.

٢- (٢) البحار، ج ۵٢، ص ٣-۵.

٣- (٣) المصدر، ص ۵.

۴- (۴) بحار، ج ۵٢، ص ۶-٩ و ذكر الحديث عن كمال الدين بطريقين و عن دلائل الإمامه للطبرسی بإسناده عن محمد بن هارون التلعكبری عن أبيه مثله.

أراد الإطّلاع الى الجميع فليراجع اليها.

القسم الثانى:

اشاره

ما ليس لها سند معتبر و نقل بعضها من كتب مجهوله او من أشخاص مجهوله الحال و عدّ بعضها من المجعولات كما تأتى الإشاره اليه و هذا القسم كثير جدا اشير الى بعضها اجمالا و ليس فى هذا المختصر سعه الى سردها و سبرها بتمامها.

١ - منها ما حكاه الفاضل النورى فى كتابه (جنّه المأوى) نقلا عن كتاب الغيبه للسيد على بن عبد الحميد الحسينى النجفى باسناده الى محمد بن قارون، قال: دعيت الى امرأه فأتيتها و انا أعلم انّها مؤمنه من اهل الخير و الصلاح فزوجّها اهلها من محمود الفارسى المعروف بأخى بكر و يقال له و لأقاريه بنو بكر، و اهل فارس مشهورون بشدّه التسنّن و النصب و العداوه لاهل الإيمان و كان محمود هذا، أشدّهم فى الباب و قد وفّقه الله تعالى للتشيّع دون أصحابه فقلت لها وا عجباه كيف سمح أبوك بك و جعلك مع هؤلاء النواصب؟ و كيف اتّفق لزوجك مخالفه اهله حتى رفضهم؟ فقالت يا ايّها المقرئ انّ له حكايه عجيبه اذا سمعها اهل الأدب حكموا انها من العجب، قلت و ما هى؟ قالت سله عنها سيخبرك.

قال الشيخ: فلمّا حضرنا عنده قلت له: يا محمود ما الذى أخرجك عن مله اهلك و أدخلك فى الشيعه؟ قال: يا شيخ لمّا اتضح لى الحق تبعته.

إعلم انه قد جرت عاده اهل الفرس أنّهم اذا سمعوا بورود القوافل عليهم خرجوا يتلقّونهم، فاتّفق انا سمعنا بورود قافله كبيره، فخرجت و معى صبيان كثيرون و انا اذ ذاك صبىّ مراهق، فاجتهدنا فى طلب القافله، بجهلنا و لم نفكّر فى عاقبه الأمر و صرنا كلما انقطع منا صبىّ من التعب خلوه الى الضعف فضلنا عن الطريق و وقعنا فى واد لم نكن نعرفه و فيه شوك و شجر و ذغل، لم نر مثله قطّ

فاخذنا فی السیر حتی عجزنا و تدلّت ألسنتنا علی صدورنا من العطش فأیقنّا بالموت و سقطنا لوجوهنا.

فبینا نحن کذلک اذا بفارس علی فرس أبیض، قد نزل قریبا منا و طرح مفرشا لطیفا لم نر مثله تفوح منه رائحه طیّبه فالتفتنا الیه و اذا بفارس آخر علی فرس أحمر علیه ثیاب بیض و علی رأسه عمامه لها ذؤابتان فنزل علی ذلک المفرش ثم قام فصلّی لصاحبه ثم جلس للتعقیب.

فالتفت الیّ و قال یا محمود؟ فقلت: بصوت ضعیف لبّیک یا سیّدی، قال:

ادن منّی فقلت لا- استطیع لما بی من العطش و التعب، قال: لا- بأس علیک فلما قالها حسبت کأن قد حدث فی نفسی روح متجدده فسعیت الیه حبوا فمرّ یده علی وجههی و صدری و رفعها الی حنکی فرده حتی لصق بالحنک الأعلی و دخل لسانی فی فمی و ذهب ما بی وعدت کما کنت اوّلا.

فقال قم و ائتنی بحنظله من هذا الحنظل و کأنّ فی الوادی حنظل کثیر، فأتیته بحنظله کبیره فقسّمها نصفین و ناولنیها و قال: کل منها فأخذتها منه و لم أقدم علی مخالفته و عندی أمرنی ان آکل الصبر لما اعهد من مراره الحنظل فلمّا ذقتها فاذا هی أحلی من العسل و أبرد من الثلج و أطیب ریحا من المسک شبعت و رویت.

ثم قال: ادع صاحبک فدعوته، فقال بلسان مکسور ضعیف: لا أقدر علی الحرکه فقال: قم لا بأس علیک، فاقبل الیه حبوا و فعل معه کما فعل معی، ثم نهض لیرکب، فقلنا بالله علیک یا سیدنا إلّا ما أتممت علینا نعمتک و أوصلتنا الی اهلنا، فقال لا تعجلوا و خطّ حولنا برمحه خطّه، و ذهب هو و صاحبه فقلت لصاحبی: قم بنا حتی نقف بازاء الجبل و نقع علی الطریق، فقمنا و سرنا و اذا بحائط فی وجوهنا فأخذنا فی غیر تلک الجهه فاذا بحائط آخر و هکذا من أربع جوانبنا، فجلسنا و جعلنا نبکی علی أنفسنا، ثم قلت لصاحبی: أئتنا من هذا

الحنظل، لنأكله، فأتى به فاذا هو أمرّ من كل شيء و أقبح، فرمينا به، ثم لبثنا هنيئه و اذا قد استدار من الوحش مالا يعلم الا الله عدده، و كلّما أرادوا القرب منّا منعهم ذلك الحائط فاذا ذهبوا زال الحائط و اذا عادوا عاد.

قال فبتنا تلك الليله آمنين حتى أصبحنا، و طلعت الشمس و اشتدّ الحرّ و أخذنا العطش فجز عنا أشدّ الجز، و اذا بالفارسين قد اقبلا و فعلا كما فعل بالأمس، فلما أرادوا مفارقتنا قلنا له: بالله عليك الاّ أوصلتنا الى اهلنا، فقال أبشرا فسيأتيكما من يوصلكما الى اهليكما ثم غابا.

فلمّا كان آخر النهار اذا برجل من فرّاسنا و معه ثلاث أحمره، قد اقبل ليحتطب فلما رأنا ارتاع منا و انهزم و ترك حميره فصحنا اليه باسمه و تسمّينا له، فرجع و قال: يا ويلكما ان اهاليكما قد أقاموا عزاء كما قوما لا حاجه لى فى الحطب فقمنا و ركبنا تلك الأحمره فلما قربنا من البلد دخل أمامنا و اخبر اهلنا ففرحوا فرحا شديدا و أكرموه و اخلعوا عليه فلما دخلنا الى اهلنا سألونا عن حالنا فحكينا لهم بما شاهدناه، فكذبونا، و قالوا هو تخيّل لكم من العطش.

قال محمود: ثم أنسانى الدهر، حتى كأن لم يكن، و لم يبق على خاطرى شيء منه حتى بلغت عشرين سنه و تزوّجت و صرت اخرج فى المكاراه و لم يكن فى اهلى أشدّ منّى نصبا لأهل الإيمان، سيما زوّار الأئمّه عليهم السّلام بسرّ من رأى فكنت اكريهم الدوابّ بالقصد، لأذيّتهم بكل ما أقدر عليه، من السرقه و غيرها و أعتقد ان ذلك مما يقربنى الى الله تعالى، الى ان قال: فلما جن الليل، أدركتنى السعاده فقلت فى نفسى انّه هؤلاء الرفضه لا يرجعون عن دينهم، بل غيرهم اذا زهد يرجع ايهم فما ذلك الا، لأنّ الحقّ معهم فبقيت مفكّرا فى ذلك، و سألت ربى بنبيّه محمد صلّى اللّه عليه و اله أن يرينى فى ليلتى علامه أستدل بها على الحق الذى فرضه الله تعالى على عباده.

فأخذنى النوم فاذا أنا بالجنّه قد زخرفت فاذا فيها أشجار عظيمه مختلفه

الألوان و الثمار، فبينا أنا كذلك و اذا يفوج عظيم فقلت ما الخبر؟ فقالوا: سيدتنا فاطمه الزهرا عليها السّلام قد أقبلت، فنظرت فاذا بأفواج من الملائكه على أحسن هيئه تنزلون من الهواء الى الأرض و هم حافّون بها فلما دنت و اذا بالفارس الذى قد خلّصنا من العطش بأطعامه لنا الحنظل، قائما بين يدى فاطمه عليها السّلام فلمّا رأيته عرفته و ذكرت تلك الحكايه و سمعت القوم يقولون: هذا «م ح م د» بن الحسن القائم المنتظر فقام الناس و سلّموا على فاطمه عليها السّلام فقمت أنا و قلت السالم عليك يا بنت رسول اللّه، فقالت و عليك السلام يا محمود أنت الذى خلّصك ولدى هذا من العطش؟ فقلت نعم يا سيدتى، فقالت إن دخلت مع شيعتنا أفلحت فقلت أنا داخل فى دينك و دين شيعتك مقرّا بأمامه من مضى من بنيك و من بقى منهم فقالت أبشر فقد فزت الى أن قال: ثم إنّى سعيت الى رجل من الشيعه، فزوّجنى هذه المرأه و تركت أهلى فما قبلت أتزوّج منهم، و هذا ما حكا لى فى تاريخ شهر رجب (سنه) ثمان و ثمانين و سبعمأه هجريّه و الحمد للّه رب العالمين و الصلاه على محمد و آله(۱).

قلت: - هذه القصّه مع قطع النظر عما فى متنها من جهات عديده:

من: عدم إنجائه عليه السّلام فى اليوم الأوّل و الثانى.

و من لقائه عليه السّلام الفرد الناصبى حال نصبه.

و من عدم هدايته عليه السّلام بالتشرف يقضه و اهتدائه برؤيه فاطمه الزهرا عليها السّلام فى لمنام، و غير لك من الإشكالات مما يفهمه من دقّ النظر فيها.

يرد عليها: انها منقوله من رجل جديد التشيّع لا يعرفه الناقل و لم يوثقه احد، فمجرد ادّعاء الشخص رؤيته الإمام عليه السّلام بلا أىّ برهان و دليل لا يوجب القطع برؤيته و ملاقاته الإمام عليه السّلام، بل ربما يكون أمثال هذه المقالات للنيل الى

۱- (۱) بحار الأنوار، ج ۵۳، ص ۲۰۸-۲۰۳.

مقاصدهم(۱). نعم قد یترتب علیها الهدایه، الا ان الکلام فی تصدیق القصّه فیا لها من قصّه.

و بالجمله سند الحکایه غیر نقیّه من جهه الرجل الناصبی بل من جهه محمد بن قارون کما لا یخفی.

۲ - منها: ما حکاه الفاضل النوری عن کتاب التغازی تألیف أبی عبد الله محمد بن علی بن الحسن بن عبد الرحمن العلوی الحسینی باسناده الی احمد بن محمد بن یحیی الأنباری، قال: کنّا عند الوزیر عون الدین یحیی بن هبیره فی رمضان بالسنه المقدم ثلاث و اربعین و خمسمأه و نحن علی طبقه و عنده جماعه، فلمّا أفطر من کان حاضرا و تقوّض(۲) اکثر من حضر خاصرا(۳) أردنا الإنصراف. فأمرنا بالتمسّی عنده فکان فی مجلسه فی تلک اللیله شخص لا أعرفه و لم أکن رأیته من قبل و رأیت الوزیر یکثر اکرامه و یقرب مجلسه و یصغی الیه و یسمع قوله دون الحاضرین - الی ان قال - فالتفت الشخص الذی کان الوزیر مقبلا علیه مصغیا الیه فقال: أدام الله أیّامک أحدّث بما عندی فیما قد تفاوضتم فیه او أعرض عنه، فصمت الوزیر، ثم قال: قل ما عندک، فقال: خرجت مع والدی سنه اثنتین و عشرین و خمسمأه من مدینتنا و هی المعروفد بالباهیه و لها الرستاق الذی یعرفه التجار و عدّه ضیاعها ألف و مأئتا ضیعه، فی کل ضیعه من الخلق مالا یحصی عددهم الا اللّه و هم قوم نصاری و جمیع الجزائر التی کانت حولهم علی دینهم و مذهبهم.

۱- (۱) و قد اتفق فی بلده تبریز قبل خمسین سنه تقریبا أنّه عشقت فتاه من أهل النصاری لرجل مسلم و ادّعت انها أسلمت، ثم التجأت الی بیت المرجع الدینی آیه الله السید مرتضی الخسروشاهی قدّس سرّه و شاع امرها بین عامه الناس بحیث کان بحثا دائرا بینهم و ذلک أوجب اختلافا بین النصاری و المسلمین حتی أقدم الحکومه بما یراه فی رفعها. ثم انکشف بین الناس أنّ اسلامها انما کان لا یجوز نکاحه مع الرجل المسلم.

۲- (۲) التقوض: التفرق.

۳- (۳) المراد من وضع الید علی خاصره فالمعنی تفرق اهل المجلس واضعا یده علی الخاصره من طول الجلوس.

و اتفق أنّنا سرنا فی البحر و أوغلنا و تعدّینا الجهات التی کنا نصل الیها و رغبنا فی المکاسب و لم نزل علی ذلک حتی صرنا الی جزائر عظیمه کثیره الأشجار ملیحه الجدران فیها المدن الملدوده و الرساتیق.

و أوّل مدینه وصلنا الیها و ارسی المراکب بها، و سألنا ما اسمها؟ فقیل هی المبارکه فسألنا عن سلطانهم و ما اسمه؟ فقالوا: اسمه الطاهر فقدمنا الی مدینه لم تر العیون أحسن منها و لا احق علی القلب و لا ارق من نسیمها و لا أطیب من هوائها و لا أعذب من مائها و هی راکبه البحر علی جبل من صخر أبیض کانه لون الفضّه و علیها سورالی مایلی الحبر فوافینا القبّه و قد أقام المؤذن الصلاه و أقیمت الصلوه فصلّی بهم جماعه فلما قضیت الصلاه التفت الینا و قال هؤلاء القادمون؟ قلنا نعم و کانت تحیه الناس له او مخاطبتهم له: یابن صاحب الأمر فقال: علی خیر مقدم... فقال عفوا یابن صاحب الامر أنسب الیّ نسلک، فقال أنا طاهر بن محمد بن الحسن بن علی بن محمد بن علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسن بن علی الذی انزل الله فیه وَ کُلَّ شَیْءٍ أَحْصَیْنَاهُ فِی إِمَامٍ مُبِینٍ و هو و الله الإمام المبین و نحن الذین انزل الله فی حقّنا: ذرّیّه بعضها من بعض و الله سمیع علیم، الی أن قال: فیکون مسیره المدن الخمس و المملکه مقدار سنه لا یوجد فی اهل تلکل الخطط و المدن و الضیاع و الجزائر غیر المؤمن الشیعی الموحّد القائل بالبرأه و الولایه الذی یقیم الصلاه و یؤتی الزکاه و یأمر بالمعروف و ینهی عن المنکر سلاطینهم أولاد امامهم یحکمون بالعدل و به یأمرون...

* ** و لقد أقمنا عندهم سنه کامله نترقّب ورود صاحب الأمر الیهم، لانّهم زعموا أنّها سنه وروده، فلم یوفّقنا الله تعالی للنظر الیه(۱).

۱- (۱) البحار، ج ۵۳، ص ۲۱۳-۲۲۰.

قلت: بعد الغضّ عمّا يرد عليها متنا، أنّ السند ضعيف جدّا، سيّما بملاحظه ناقل القصّه حيث يقول الأنبارى انه: شخص لا أعرفه و لم أكن رأيته من قبل بر عرّف نفسه نصرانيّا.

إن قلت: و قد نقل الحكايه، البياضى و المحدث الجزائرى، و على بن عبد الحميد النيلى و غيرهم و هذا يوجب الوثوق بها.

قلت: نقل أفرا كثيره عن فرد مجهول، لا- يوجب الوثوق كما هو مقرّر فى محلّه ثم ليس فى القصّه ما يدل على تشرّف الرجل لمحضر الإمام عليه السّلام بل صرّح فى آخرها بعدم التشرف، حيث قال:

فلم يوفّقنا اللّه تعالى للنظر اليه.

٣ - و منها ما رواه فى كتاب نور العيون تأليف السيد محمد شريف الحسينى الإصبهانى، قال فى رساله له فى ذكر من راه عليه السّلام فى الغيبه الكبرى، حدّثنى بعض أصحابنا عن رجل صالح من اهل بغداد و هو حىّ الى هذا الوقت اى سنه ستّ و ثلاثين بعد المأه و الألف، قال: انى كنت سافرت فى بعض السنتين مع جماعه، فركبنا السفينه و سرنا فى البحر، فاتفق انه انكسرت سفينتنا و غرق جميع من فيها و تعلّقت أنا بلوح مسكور فألقانى البحر بعد مده الى جزيره فسرت فى أطراف الجزيره فوصلت بعد اليأس من الحياه بصحراء فيها جبل عظيم، فلمّا وصلت اليه رأيته محيطا بالبحر الا طرفا منه يتّصل بالصحراء و اشتممت منه رائحه الفواكه الى أن قال: فأكلت من تلك الفواكه و اختفيت فى بعض الغرف و أنا اتفرّج الحديقه و أطرافها فاذا أنا بفوارس قد ظهروا من جانب البّر قاصدى الحديقه يقدمهم رجل ذوبها و جمال و جلال و غايه من المهابه يعلم من ذلك انه سيدهم الى أن قال: فقال: اتحبّ ان ترجع الى أهلك؟ قلت:

نعم فأقبل على واحد منهم و أمره بايصالى الى أهلى فخرجت أنا و ذلك الرجل من عنده، فلما سرنا قليلا، قال لى الرجل، انظر فهذا سور بغداد فنظرت اذا أنا بسوره و غاب عنّى الرجل فتفطّنت من ساعتى هذه و علمت انى لقيت سيدى

و مولای علیه السّلام و من سوء حظّی حرمت من هذا الفیض العظیم فدخت بلدی و بیتی فی غایه من الحسره و الندامه(۱).

قلت: مع قطع النظر من أن الرجل ادعی الرؤیه حدسا کما هو ظاهر قوله: و علمت انی لقیت سیدی و مولای و من سوء حظّی حرمت من هذا الفیض العظیم، أن السند ضعیف لا اعتبار به، لعدم الإطلاع بحال رجل صالح من اهل بغداد بل الظاهر انه لم یعرفه و الا لکان من الحری ان یسمی باسمه و هکذا لم یعلم المراد من بعض الأصحاب.

تکمله فیها تبصره

و اعلم انه کثر فی کتب القوم نقل القصص و الحکایات بلا توجّه الی سندها و متنها، مع ان فیها ما هو مقطوع الکذب متنا أو سندا و مع ذلک لم یشیروا الی ضعفها الا قلیلا.

انظر الی دار السلام، فقد اعتنی بشأن خبر ابن مهزیار، ثم فی آخر القصّه أشار الی إشکاله سندا من دون تعرّض الی إشکاله متنا، ثم قال: و اللّه العالم بحقیقه الحال(۲) و بالأخره تراکم القصص فی کتاب عبقریّ الحسان و نجم الثاقب و جنه المأوی بحدّ یعجز الإنسان عن التحقیق فی کلها، الا ان التوجه و التأمّل فی بعضها یوجب عدم الإعتماد الیها فانظر الی ما کتبه النهاوندی فی عبقری الحسان نقلا عن السید علی التبریزی ما حاصله:

کنت فی بلده من بلدان هند الی أن ذکر ابتلاء إمرأه لجنّ و شکایتها عن إیذائه بما لا یناسب الکتاب ذکره ثم قال قلت لها کلّما دخل الیک الجنّ اقرائی

۱- (۱) البحار، ج ۵۳، ص ۲۵۹-۲۶۰.

۲- (۲) دار السلام للنوری، (ره) ص ۱۵۸.

آیه الکرسی ففعلت و نجیت من شرّه بقرائتها ثم یقول السید رأیت یوما فی سقف منزلی شیئا شبیها بالوزغه.

ثم جسم و صار شیئا عظیما مهیلا، و اضطربت من هذا الأمر و نادی بصوت عال فصیح: أنت فرقّت معشوقتی عنّی فإذن أقتلک و شرعت بقرأه آیه الکرسی تنکس الهیولی الجسم و صغر الی ان آل بصورته الأوّلیه و زال عن البیت ثم ظهر فی مراتب علی الصوره و قرأت و نجیت من شرّه الی أن خرجت یوما فی برّ مشجّر فرأیت انّ ثعبانا عظیما یخرج من بین الشجرات و نادی بصوت مهیب: ألآن أقتلک و من ینجیک من یدی؟ فتوسّلت المهدی علیه السّلام الذی هو یغیث المستغیثین فاذا رأیت سیّدا معمّما فی یده آله قتّاله (طبرزین) و قال:

اقتله به، قلت: فی جوابه، أنا لا اقدر علی قتله مع هذه الوحشه و الدهشه و بعد ذلک قتل السید الجن و استخلصنی من شرّه سأت من أنت؟ فقال من توسلت به انتهی کلامه.

اقول: اشیر اجمالا الی مواضع من القصّه یتأمل فیها القاری الکریم:

۱ - هل الجن یمکن لهم ان یسلّط علی الإنسان علی وجه ذکر فی القصه فی کلّ آن بحیث یوجب ضعف المرأه و صارت کالخلال، و نحن لا نحتمل اصل امکانه و لیس فی الروایات ما یؤیّدها بهذه الکیفیّه، بل امکان تحقّقه یخالف حکمته تعالی:

ان قلت: انه قد ورد فی شأن الحجّاج انّ یوسف والد الحجاج کان صدیقا لعلی بن الحسین علیه السّلام و انه دخل علی إمرأته فاراد ان یطؤها أعنی امّ الحجّاج فقالت له انما عهدک بذلک الساعه، قال فأتی علی بن الحسین فاخبره، فأمره ان یمسک عنها فولدت الحجاج و هو ابن الشیطان ذی الردهه(۱).

۱- (۱) سفینه البحار، ج ۱، ص ۲۲۱.

قلت: عندی الخبر من الأخبار الدخلیه و الوجه فی ذلک:

ان الحجاج ولد سنه إحدی و أربعین و مات سنه خمس و تسعین و هو ابن أربع و خمسین و مولد مولانا علی بن الحسین علیه السّلام علی ما فی الإرشاد سنه ثمان و ثلاثین من الهجره فبالحقیقه یکون أکبر سنّا من الحجاج ثلاث سنین، فکیف یمکن أن یکون یوسف صدیقا له علیه السّلام حین انعقاد نطفه الحجاج و أمره علیه السّلام بکذا.

۲ - ان الجنّ إن أراد الاذیّه کما نقلوا فی بعض القصص یفعلها قتلا او غیر قتل بلا إعلام و اخطار، فما وجه ما فی القصّه، انه جاء الجنّ الی السید و هدّد و أراد قتله بمرّات.

۳ - ان الجنّ یدخل الأبنیه بلا حیله و حاجه بأن یکون أوّلا صغیرا شبیها بالوزغه ثم یکبر و یعظم.

۴ - ان آیه الکرسی اذا کانت مفیده فی دفع الجن لم لم یقرأها فی البرّ، فانت اذا نظرت الی القصّه بدقّه تجدها بالاختلاق أشبه.

القسم الثالث:

ما یکون من المنامات التی لیست موردا للبحث، لعدم کونها من المشاهده المبحوث فیها فی موضع التعارض بین التوقیع الشریف و الحکایات و القصص و هذا القسم کثیر فی الکتب التی تعرّضوا فیها لمن تشرّف لمحضره علیه السّلام و نشیر الی بعض الموارد منها:

الأوّل: ما عن العلامه الحلّی (ره) فی آخر منهاج الصلاح فی دعاء العبرات، الدعاء معروف و هو مرویّ عن الصادق جعفر بن محمد علیه السّلام و له من جهه السید السعید رضی الدین محمد بن محمد بن محمد الاوی قدّس سرّه حکایه معروفه بخط بعض الفضلاء فی هامش ذلک الموضع، روی مولی السعید فخر الدین محمد بن الشیخ الأجل جمال الدین عن والده عن جدّه الفقیه یوسف عن السید الرضی المذکور انّه کان مأخوذا عند أمیر من امراء السلطان جرماغون مده طویله مع

شده و ضیق فرأی فی نومه الخلف الصالح المنتظر، فبکی و قال: یا مولای اشفع فی خلاصی من هؤلاء الظلمه فقال: علیه السّلام ادع بدعاء العبرات، الی آخر ما کتبه هنا(۱).

و انت تری صراحه کلامه أنه تشرّف لمحضره علیه السّلام فی المنام و لیس هو موردا للبحث کما مرّ.

الثانی: ما فی کتاب البلد الأمین للکفعمی عن المهدیّ علیه السّلام من کتب هذا الدعاء فی إناء جدید بتربه الحسین علیه السّلام و غسله و شربه شفی من علّته.

بسم اللّه الرّحمن الرّحیم دواء و الحمد لله شفاء و لا اله الا الله کفاء هو الشافی شفاء و هو الکافی کفاء اذهب البأس بربّ الناس شفاء لا یغادره سقم و صلی الله علی محمد و آله النجباء(۲).

قلت: الظاهر انه انما نقل منامه و یشهد بذلک ما فی ذیل الحکایه: و رأیت بخط السید زین الدین علی بن الحسین الحسینی (ره) ان هذا الدعاء تعلّمه رجل کان مجاورا بالحایر علی مشرّفه السلام (عن) المهدی علیه السّلام فی منامه و کان به علّه فشکاها ای القائم عجل الله فرجه فأمره بکتابته و غسله و شربه ففعل ذلک فبرأ فی الحال(۳).

الثالث: ما عن السید الجلیل علی بن طاووس فی مهج الدعوات وجدت فی مجلد عتیق ذکر کاتبه ان اسمه الحسین بن علی بن هند و انه کتب فی شوّال سنه ستّ و تسعین و ثلاثمأه دعاء العلوی المصری بما هذا لفظه: دعاء علّمه سیدنا المؤمّل صلوات الله علیه رجلا من شیعته و اهله فی المنام و کان مظلوما ففرّج الله عنه و قتل عدّوه الخ و یشهد برؤیته الإمام علیه السّلام فی المنام بعد أسطر:

فترأی لم قیّم الزمان علیه السّلام و ولیّ الرحمن و أنا بین النائم و الیقضان فقال لی(۴) الخ.

۱- (۱) البحار، ج ۵۳، ص ۲۲۱.

۲- (۲) البحار، ج ۵۳، ص ۲۲۶.

۳- (۳) المصدر، ص ۲۲۷-۲۲۶.

۴- (۴) البحار، ج ۵۳، ص ۲۲۷.

فالعباره ظاهره فی المنام و ان أبیت فهی ظاهره فی المکاشفه و سیأتی بیانها، زد علی ذلک ان المؤلف غیر معروف حتی عند السید بن طاووس کما هو واضح.

الرابع: ما نقله الشوشتری فی مجالس المؤمنین فی ترجمه آیه الله العلامه الحلّی قدّس سرّه ان من جمله مقاماته العالیه انه اشتهر عند اهل الإیمان ان بعض علماء اهل السنه ممن تتلّمذ، علیه العلامه فی بعض الفنون، الّف کتابا فی ردّ الإمامیه و یقرء للناس فی مجالسه و یضلّهم و کان لا یعطیه أحدا خوفا من أن یردّه أحد من الإمامیه فاحتال رحمه الله فی تحصیل هذا الکتاب الی أن جعل تلّمذه علیه وسیله لاخذ هذا الکتاب منه عاریه فالتجا الرجل و استحیی من ردّه و قال انی ألیت علی نفسی أن لا اعطیه أحدا أزید من لیله، فاغتنم الفرصه فی هذا المقدار من الزمان فاخذه منه و اتی به الی بیته لینقل منه، فلما اشتغل بکتابته و انتصف اللیل غلبه النوم فحضر الحجه علیه السّلام و قال ولّنی الکتاب و خذ فی نومک فانتبه العلامه و قد تم الکتاب باعجازه علیه السّلام(۱).

قلت: مع قطع النظر عن الإشکال فی سنده لابد ان تحمل القصه علی التشرف فی المنام، و یشهد بذلک ما فی بعض الکتب و قد قیل ان الشیخ لمّا ملّه الکتابه نام، فانتبه فرأی الکتاب مکتوبا(۲).

و العجب من النوری انه قال بعد نقل القصّه ما عبارته: و ظاهر عبارته یوهم ان الملاقاه و المکالمه کان فی الیقضه و هو بعید و الظاهر انه فی المنام.

أقول: لا یعلم وجه استبعاده فمع جواز التشرف لا داعی لحمل القصه علی المنام.

ثمّ اعلم انّی ما وجدت فی کتب العلامه ما یناسب هذا النقل و من البعید عدم کتابه شیء علی رده أو تلفه بعد کتابته فافهم.

۱- (۱) البحار، ج ۵۳، ص ۲۵۲.

۲- (۲) المصدر، ذیل الکتاب، ص ۲۵۳.

و الحاصل: ان اكثر ما نقل فى الباب امّا من المنام ظاهرا و مما يقبل حمله عليه و عليك بالمراجعه عليها و التأمّل فيها، كحكايه «الثامنه و الثلاثون»، و «الحاديه و الأربعون و الثالثه و الاربعون و السابعه و الثلاثون» و غيرها مما يطول ذكرها.

القسم الرابع:

اشاره

ما يكون فيه سماع صوت الإمام عليه السّلام فقط من دون مشاهدته عليه السّلام و هى أيضا كثيره.

الأوّل: ما فى جنه المأوى الحكايه الثالثه عشره

حدّثنى السيد السند و العالم المعتمد المحقق الخبير و المضطلع البصير السيد على سبط السيد (أعلى الله مقامه) و كان عالما مبرّزا له شرح النافع حسن نافع جدّا و غيره عن الورع التقى النقى الوفى الصفى السيد مرتضى صهر السيد (أعلى الله مقامه) على بنت اخته و كان مصاحبا له فى السفر و الحضر قال: كنت معه فى سّرّ من رأى فى بعض أسفار زيارته كان السيد ينام فى حجره وحده و كان لى حجره بجنب حجرته و كنت فى نهايه المواظبه فى أوقات خدماته بالليل و النهار و كان يجتمع اليه الناس فى أوّل الليل الى أن يذهب شطر منه فى أكثر الليالى فاتّفق انه بعض الليالى قعد على عادته و الناس مجتمعون حوله فرأيته كان يكره الإجتماع و يحبّ الخلوه، الى أن قال فخرجت حافيا متخفّيا أطلب خبره و أقفو أثره فدخلت الصحن الشريف فرأيت أبواب قبّه العسكريين مغلّقه فتفقدت أطراف خارجها فلم أجد منه أثرا فدخلت الصحن الاخير الذى فيه السرداب

فرأيته مفتّح الأبواب، فنزلت من الدرج حافيا متخفّيا متأنّيا بحيث لا يسمع منّى حسّ و لا حركه فسمعت همهمه من صفّه السرداب كأنّ أحدا يتكلّم مع الآخر و لم اميّز الكلمات الى ان بقيت ثلاثه او اربعه منها و كان دبيبى اخفى من دبيب النمله فى الليله الظلماء على الصخره الصمّاء فاذا بالسيد قد نادى فى مكانه هناك يا سيد مرتضى ما تصنع؟ و لم خرجت من المنزل، فبقيت ساكنا متحيّرا كالخشب المسنّده الى أن قال: فرأيته وحده واقفا تجاه القله ليس لغيره هناك أثر، فعرفت انه يناجى الغائب عن أبصار البشر عليه سلام الله الملك الأكبر(۱).

قلت: ليس فى الحكايه عباره يستفاد منها تشرفه لمحضر الإمام عليه السّلام بل فى آخر الحكايه ما يستفاد خلافه، حيث قال: ليس لغيره هناك أثر فعرفت انه يناجى الغائب عن أبصار البشر، لانّ المناجاه ظاهره فى عدم المشاهده بل قوله:

«الغائب عن أبصار البشر» تصريح باعتقاده من عدم امكان المشاهده فعليه عدّ القصّه فيمن فازوا بلقائه عليه السّلام غير صحيح.

الثانى: ما عن كتاب أنيس العابدين نقلا عن ابن طاووس انه سمع سحرا فى السرداب عن صاحب الأمر عليه السّلام انه يقول: اللهم ان شيعتنا خلقت من شعاع أنوارنا و بقيّه طينتنا و قد فعلوا ذنوبا كثيره إتّكالا على حبّنا و ولايتنا فان كانت ذنوبهم بينك و بينهم فاصفح عنهم فقد رضينا و ما كان منها فيما بينهم فأصلح بينهم و قاصّ بها عن خمسنا و أدخلهم الجنه و زحزحهم عن النار و لا تجمع بينهم و بين أعدائنا فى سخطك(۲).

قلت: الذى يفهم من كلام السيد (ره) سماع صوته عليه السّلام دون تشرّفه و لقائه و ليس هذا مورد بحثنا.

الثالث: ما فى البحار نقلا عن السيد الفاضل أمير علاّم قال: كنت فى بعض الليالى فى صحن روضه المقدّسه بالغرىّ على مشرفها السلام و قد ذهب كثير من

۱- (۱) البحار، ج ۵۳، ص ۲۳۸.

۲- (۲) البحار، ج ۵۳، ص ۳۰۲.

الليل فبينا انا أجول فيها اذ رأيت شخصا مقبلا نحو الروضه المقدسه فاقبلت اليه فلما قربت منه عرفت انه استاذنا الفاضل العالم التقى الزكىّ مولانا أحمد الاردبيلى عليه السّلام فاخفيت نفسى منه حتى أتى الى الباب و كان مغلّقا فانفتح له عند وصوله اليه و دخل الروضه فسمعته يتكلّم كانه يناجى أحدا ثم خرج و اغلق الباب فمشيت خلفه حتى خرج من الغرىّ و توجه نحو مسجد الكوفه، فكنت خلفه بحيث لا يرانى حتى دخل المسجد و صار الى المحراب الذى استشهد أمير المؤمنين عليه السّلام عنده و مكث طويلا ثم رجع و خرج من المسجد و أقبل نحو الغرىّ، فكنت خلفه حتى قرب من الحنانه فأخذنى سعال لم اقدر على دفعه فالتفت إلىّ فعرفنى و قال أنت مير علّام؟ قلت: نعم. قال: ما تصنع هيهنا؟ قلت:

كنت معك حيث دخلت الروضه المقدسه الى الآن و أقسم عليك بحقّ صاحب القبر أن تخبرنى بما جرى عليك فى تلك الليله من البدايه الى النهايه، فقال:

أخبرك على أن لا تخبربه أحدا ما دمت حيّا فلمّا توثّف ذلك منى قال: كنت افكّر فى بعض المسائل و قد أغلقت علىّ فوقع فى قلبى أن آتى أمير المؤمنين عليه السّلام و أسأله عن ذلك فلمّا وصلت الى الباب فتح لى بغير مفتاح كما رأيت فدخلت الروضه و ابتهلت الى الله تعالى فى أن يجيبنى مولاى عن ذكل فسمعت صوتا من القبر أن أئت مسجد الكوفه و سل عن القائم (عج) فانه امام زمانك فأتيت عند المحراب و سئلته عنها و اجبت وها أنا أرجع الى بيتى(۱).

قلت: الحكايه لا تدل على المشاهده أصلا و انّما تدل على سماع صوته عليه السّلام و جوابه عن مسألته لانه قال: فأتيت عند المحراب و سئلته عنها و اجبت وها أنا أرجع الى بيتى، لاـن أجبت ظاهر فى عدم المشاهده و الاـ لكان من الحرىّ أن يقول أجابنى، بل لك أن تقول ظاهر الجمله انه أجيب له اما القائل من هو فهل هو امام فليس فى العباره دلاله عليه فعلى أىّ حال غايه ما يمكن أن يقال

۱- (۱) البحار، ج ۵۲، ص ۱۷۴.

انه سمع صوت الإمام علیه السّلام و هذا شیء لیس من مورد البحث و الأشکال.

و مع ذلک قال الفاضل النوری فقد سمعت أنا من ثقات ان مولانا أحمد الأردبیلی رآه فی جامع الکوفقه و سئل منه مسائل(۱).

هذا مع انه فی سیره المسافه فی مده قلیله مع کهوله السنّ کلام و إشکال و لا یمکن احتمال طیّ الأرض فی المورد من جهه أمیر علاّم و ان کان یمکن ذلک فی حقّ مولانا الأردبیلی (ره).

فعلم أنّهم کثیرا ما تسامحوا فی عدّ امثال هذه القصص من تعداد ما تدل علی التشرف و المشاهده مع انه یتضح عدم دلالتها بأدنی توجّه.

القسم الخامس:

اشاره

من الحکایات: ما یکون الشترف حدسیّا و هی کثیره أیضا و قد أقرّ به الفاضل النوری فی ذیل الحکایه الثالثه و الخمسون، حیث قال:

قلت ان الأصحاب ذکروا أمثال هذه الوقایع فی باب من رآه علیه السّلام بناء منهم علی ان إغاثه الملهوف کذلک فی الفلوات و صدور هذه المعجزات و الکرامات لا یتیسّر لأحد الا لخلیفه الله فی البریّات بل هو من مناصبه الالهیّه، و علی أیّ حال التشرفات الحدسیّه علی ما نقلها القوم کثیره اشیر الی ثلاثه موارد منها و أحیل التحقیق فیها الی عهده الناقد البصیر:

الأوّل: ما نقله بغیه المرید فی ضمن وقایع سفر الشهید (ره) و اتّفق له فی الطریق ألطاف الهیّه و کرامات جلیّه حکی لنا بعضها منها: ما أخبرنی به لیله الأربعاء عاشر ربیع الأوّل سنه ستین و سبعمأه انه فی الرمله مضی الی مسجدها المعروف بالجامع الأبیض لزیاره الأنبیاء و الذین فی الغار وحده فوجد الباب مقفولا و لیس فی المسجد أحد فوضع یده علی القفل و جذبه فانفتح فنزل الی الغار و اشتغل بالصلاه و الدعاء و حصل له اقبال علی الله بحیث ذهل عن انتقال

۱- (۱) البحار، ج ۵۳، ص ۲۷۶.

القافله فوجدها قد ارتحلت و لم يبق منها أحد فبقى متحيّرا فى أمره مفكّرا فى اللحاق مع عجزه عن المشى و أخذ أسبابه و مخافته و أخذ يمشى على أثرها وحده فمشى حتى أعياه التعب فلم يلحقها و لم يرها من البعد فبينما هو فى هذا المضيق اذ أقبل عليه رجل لاـ حق به و هو راكب بغلاـ فلما وصل اليه قال له اركب خلفى فردفه و مضى كالبرق فما كان الا قليلا حتى لحق به القافله و أنزله و قال له اذهب الى رفقتك و دخل فى القافله قال فتحرّيته مده الطريق أنى اراه ثانيا فما رأيته أصلا و لا قبل ذلك(۱).

و أنت ترى عدم وجود شىء فى القصّه يدل على كونه الإمام عليه السّلام الا من باب الحدس، و لم يدعه تلميذه و سيأتى منا بيان ان الحدس لا يكون حجّه فى الإخبار.

الثانى: ما حكاه السيد عليخان الحوايزاوى فى كتاب خير المقال عند ذكر من رأى القائم عليه السّلام قال: فمن ذلك ما حدثنى به رجل من أهل الإيمان ممن أثق به انه حج مع جماعه على طريق الاحساء فى ركب قليل فلما رجعوا كان معهم رجل يمشى تاره و يركب اخرى فاتفق انهم أولجوا فى بعض المنازل اكثر من غيره و لم يتفق لذلك الرجل الركوب فلما نزلوا للنوم و استراحوا ثم رحلوا من هناك لم ينتبه ذلك الرجل من شدّه التعب الذى أصابه و لم يفتقدوه و بقى نائما الى ان ايقظه حرّ الشمس فلما انتبه لم ير أحدا فقام يمشى و هو موقن بالهلاك فاستغاث بالمهدى عليه السّلام فبينما هو كذلك فاذا هو برجل فى زىّ أهل الباديه راكب ناقته، قال: فقال يا هذا أنت منقطع بك؟ قال فقلت نعم قال: فقال أتحب ان الحقك برفقائك؟ قال: قلت هذا و الله مطلوبى لا سواه فقرب منى و أناخ ناقته و أردفنى خلفه و مشى فما مشينا خطا يسيره الّا و قد أدركنا الركب فلما قربنا منهم انزلنى و قال هؤلاء رفقائك، ثم تركنى و ذهب(۲).

۱- (۱) البحار، ج ۵۳، ص ۲۹۶.

۲- (۲) البحار، ج ۵۳، ص ۲۹۹.

و انت ترى انه لا دليل فى القصّه على كونه إماما، لانه من الممكن أن يرسل الإمام عليه السّلام أحدا من رجاله لانجائه كما هو ليس ببعيد و الحاصل الحكم بكونه الإمام عليه السّلام لا يكون الا حدسا.

الثالث: ما نقل عن السيد بن طاووس على ما نقله الفاضل النورى عن المحدث الاسترآبادى ما نصّه: «يقول على بن موسى بن جعفر بن طاووس: كنت قد توجّهت أنا و أخى الصالح محمد بن محمد بن محمد القاضى الاوى ضاعف الله سعادته و شرّف خاتمته من الحلّه الى مشهد مولانا أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه فى يوم الثلثاء سابع شهر جمادى الاخرى سنه أحدى و أربعين و ستّمأه فاختار الله لنا المبيت بالقريه التى تسمّى دوره بن سنجار و بات أصحابنا و دوابّنا فى القريه و توجهنا منها أوائل نهار يوم الأربعاء ثامن عشر الشهر المذكور فوصلنا الى مشهد مولانا علىّ صلوات الله و سلامه عليه قبل ظهر يوم الأربعاء المذكور فزرنا و جاء الليل فى ليله الخميس تاسع عشر جمادى الاخرى المذكوره الى ان قال و توجهنا من هناك لزياره اول رجب بالحلّه فوصلنا ليله الجمعه سابع عشر جمادى الآخره بحسب الإستخاره فعرفنى الحسن بن البقلى يوم الجمعه المذكوره أنّ شخصا فيه صلاح يقال له عبد المحسن من أهل السواد قد حضر بالحلّه و ذكر انه قد لقيه مولانا المهدى صلوات الله عليه ظاهرا فى اليقظه و قد أرسله الى عندى برساله فنفذت قاصدا و هو محفوظ بن فراء فحضر الليله السبت ثامن عشر من جمادى الآخره المقدم ذكرها، فخلوت بهذا الشيخ عبد المحسن فعرفته فهو رجل صالح لا يشك النفس فى حديثه الى أن قال: فقال (يعنى المهدى عليه السّلام) تمضى الى ابن طاووس و تقول له كذا و كذا و ذكر لى ما قال صلوات الله عليه ثم قال عنه عليه السّلام فالوقت قد دنى فالوقت قد دنى قال عبد المحسن فوقع فى قلبى و عرفت نفسى انه مولانا صاحب الزمان عليه السّلام فوقعت على وجهى و بقيت كذلك مغشيّا علىّ الى أن اطلع الصبح، قلت له فمن أن

عرفت انه قصدنی عن ابن طاووس؟ قال: ما أعرف من ابن طاووس الا أنت و ما فی قلبی الا انه قصد بالرساه الیک، قلت: أیّ شیء فهمت بقوله علیه السّلام فالوقت قد دنی هل قصد وفاتی ام قد دنی وقت ظهوره صلوات الله علیه؟ فقال بل قد دنی وقت ظهوره صلوات الله علیه، القصّه(۱).

فانّها طویله جدّا و قد اکتفیت بنقل محل الإستشهاد منها فراجع تمام ما فیه من المنامات العجیبه و تقضی مما فیه من العجب.

قلت: القصّه دالّه علی ان السید بن طاووس مع علمه ان عبد المحسن لم یکن عارفا انه الإمام الا من جهه الحدس قبل منه حدسه، و کذا قبل حدسه فی معنی قوله علیه السّلام قد دنی الوقت و ذلک لمکان قول عبد المحسن فوقع فی قلبی و عرفت نفسی انه مولانا صاحب الزمان و لمکان قوله فقال بل قد دنی وقت ظهوره علیه السّلام فاعتماد السید علی قوله من باب قبول الحدس فی الخبر عجیب و قد حرّر فی محله عدم اعتبار الأخبار الا فی الحسّیّات و علی ذلک لا اعتبار بهذا الخبر بالنسبه الی الناقل أعنی السید و لا الینا.

ان قلت: ان السید لم یذکره الا احتمالا من دون اعتقاد و اعتماد.

قلت: ظاهر کلامه سیّما ما ذکره بعد هذا من منامه و رؤیاه الإمام الصادق علیه السّلام فی المنام، شاهد سدق علی إیقانه و اعتماده بکلمات عبد المحسن و حدسه، و ان أبیت عن ذلک فانظر ما کتبه فی کشف المحجّه خطابا لولده: انّنی لولا انه فی القرآن: یَمْحُوا اللّهُ ما یَشاءُ وَ یُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْکِتابِ کنت قد عرّفتک أنّنی أدرک ایام ظهور الکامل و أدخل تحت ظلّه الشامل. فهذا أو ان ظهور تلک الشموس و زوال الضرّ و البؤس انشاء الله الخ(۲).

و أنت اذا تأملت کلامیه تجد ان السید حیث اعتماد لعبد المحسن و اعتبر حدسه و تفسیره لکلام الإمام من قرب وقت الظهور، کتب الی ولده ما کتبه من

۱- (۱) البحار، ج ۵۳، ص ۲۱۳-۲۰۸.

۲- (۲) کشف المحجّه، الفصل ۱۵۱.

قرب ظهوره علیه السّلام و درکه قبل موته و غیر خفیّ علی الناقد البصیر انه کتب کتاب کشف المحجّه بعد ملاقات عبد المحسن فانه ورّخ الملاقات بسنه احدی و أربعین و ستمأه، و ورّخ تألیف الکتاب بقوله: فلما دخلت سنه تسع و أربعین و ستمأه، اننی اصنّف کتابا علی سبیل الرساله منی الی ولدی و لا یکاد ینقضی تعجّبی منه کیف بنا علی أمر حدسّی و مشی علیه و استنتج ما انتج!!.

هذا، و مضی من قوله:

«هذا أو ان ظهور تلک الشموس» ثمانیه قرون (۷۶۵) سنه و لم یتحقق ما وعده و کذا ما وعده عبد المحسن للسید بن طاووس و لیس هذا الا نتیجه الإعتماد بالحدس و اخبار من لا یعرف.

بقی فی هذه الحکایه أمران لابد من الإشاره الیهما:

الأمر الأوّل: ما وقع فیها من التهافت من جهه التاریخ، لانه کتب فی اوّلها:

قد توجهت أنا و أخی الصالح من الحلّه الی مشهد مولانا أمیر المؤمنین علیه السّلام فی یوم الثلثاء سابع عشر جمادی الآخره، و جاء اللیل فی لیله الخمسین تاسع عشر جمادی الآخره و قال بعد عشرین سطرا فوصلنا لیله الجمعه سابع عشر جمادی الآخره و جاء بعد أسطر أیضا فحضر اللیله السبت ثامن عشر من جمادی الآخره فورّخ أوّلا یوم الثلثاء بسابع عشر ثم ورّخ لیله الجمعه بسابع عشر!! فتأمّل حتی تعلم ما ذکرنا من التهافت و الاشتباه.

الأمر الثانی: ما فی توقیته ظهور الإمام و قد وردت روایات عدیده عنهم علیهم السّلام ما یدل بعدم جواز التوقیت و انه کذب الوقّاتون(۱) بل یظهر من بعضها عدم علمهم علیهم السّلام وقت الظهور.

قال الصدوق (ره) روی عن النبی صلّی اللّه علیه و اله انه قال: مثل القائم من ولدی مثل

۱- (۱) غیبه الطوسی، ص ۲۶۲.

الساعه قال الله تعالى: يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَهِ أَيَّانَ مُرْسٰاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّى لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ١ و هو الظاهر أيضا من بعض الأدعيه المنسوبه له عليه السّلام من قوله:

اللهم انجز لى ما وعدتنى(١) و سيأتى البحث حوله عن قريب انشاء الله.

تبصره

قد وقع مثل توقيت السيد فى زماننا هذا توقيت عن بعض من يدّعى الرؤيه لا يخلو ذكره عن الفائده فقد نقل لى بعض من أثقق بهم ان للسيد الحجّه السيد عباس القاشانى خادما من الأفاغنه و قد عمّر طويلا يزيد بمأه انه يدعى تشرّفه لمحضر الإمام و أخبره عليه السّلام انه لا يموت حتى يرى ظهوره عليه السّلام و حين سماعى منهم هذا القول كنت منكرا بأشدّ الإنكار و انه توقيت لا يجوز و كان يكرّر نقله منهم و الإنكار منّى الى أن تذاكرات أخيرا مع بعضهم كلامه و توقيته أخبرنى هذا البعض ان الرجل الأفغانى مات فى السنه السابقه، فقلت له ألم تكن قائلا بانه يقول كذا و كذا؟ قال نعم. الا انه يحتمل أن يكون كاذبا كما يحتمل فيه وقوع البداء. قلت له فلم ما احتملت هذين الاحتمالين قبلا، لان الخبر يحتمل الصدق و الكذب مع انه عليه السّلام قال فى التوقيع الشريف:

«و من ادعى المشاهده فكذّبوه» و ورد فى الروايات العديده:

«كذب الوقّاتون» و هى خمس روايات و هى ما تلى:

١ - أخبرنى الحسين عبيد الله... عن الفضيل قال: سألت أبا جعفر عليه السّلام هل لهذا الأمر وقت؟ فقال: كذب الوقّاتون، كذب الوقّاتون، كذب الوقّاتون.

٢ - الفضل بن شاذان عن الحسين بن يزيد الصحّاف عن منذر الجواز عن

١- (٢) الغيبه للطوسى، ص ١٥١.

أبی عبد الله علیه السّلام قال: کذب الموقّتون ما وقّتنا فیما مضی و لا نوقت فیما یستقبل.

۳ - و بهذا الإسناد عن عبد الرحمن بن کثیر قال کنت عند أبی عبد الله علیه السّلام اذ دخل علیه مهزم الأسدی فقال أخبرنی جعلت فداک متی هذا الأمر الذی تنتظرونه فقد طال؟ فقال یا مهزم کذب الوقّاتون و هلک المستعجلون و نجا المسلمون و الینا یصیرون.

۴ - عن فضل بن شاذان عن ابن أبی نجران عن صفوان بن یحیی عن أبی ایوب الخراز، عن محمد بن مسلم، عن ابی عبد الله علیه السّلام قال: من وقّت لک من الناس شیئا فلا تهابنّ ان تکذّبه فلسنا نوقّت لأحد وقتا.

۵ - الفضل بن شاذان عن عمر بن مسلم البجلی و فیه قلت: جعلت فداک هل لذلک وقت؟ قال: لا لا ن علم الله غلب علم الموقّتین(۱). و نظیر هذه الأخبار کثیره یجده المتتبع.

قلت: فاذا لم یصح التوقیت من أصله طبق الروایات العدیده فلا تصل النوبه الی ابداء و أما ما یظهر من بعض الأخبار من وقوع البداء فی أمر الظهور من سبعین الی مأه أربعین بقتل الحسین علیه السّلام کما فی خبر أبی حمزه الثمالی: قال: قلت لابی جعفر علیه السّلام ان علیا علیه السّلام کان یقول الی السبعین بلاء و کان یقول بعد البلاء رخاء و قد مضت السبعون و لم نر رخاء؟ فقال أبو جعفر علیه السّلام یا ثابت ان الله تعالی کان وقّت هذا الأمر فی السبعین فلما قتل الحسین علیه السّلام اشتد غضب الله علی أهل الأرض فأخّره الی أربعین و مأه سنه فحدّثناکم فأذعتم الحدیث و کشفتم قناء السرّ فأخّره الله و لم یجعل له بعد ذلک عندنا وقتا یَمْحُوا اللّهُ مٰا یَشٰاءُ وَ یُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْکِتٰابِ۲ .

فعلی فرض صحه هذه الأخبار - کما أشار الیه الشیخ فی کتابه الغیبه - فالوجه فی هذه الأخبار أن نقول ان صحت.

۱- (۱) الغیبه للشییخ الطوسی، ص ۲۶۲-۲۶۱.

أقول انه جاء فيها ما يدل على عدم وجود علم لهم بزمان ظهوره عليه السّلام بعد ذلك، لمكان قوله فى الحديث

«لم يجعل له بعد ذلك عندنا وقتا».

و قد تحصل من تمام ذلك عدم صحه التوقيت بل الموقّت هو الكاذب و مع هذا كله قد شاع فى زماننا هذا (ممن يدّعون التشرف) التوقيت و لعل هذا من جمله أدله عدم تشرفهم و قد تخدّروا القلوب الساذجه فيدعون اليوم انه عليه السّلام يخرج بسنه كذا و كذا ثم اذا لم يتحقق قالوا حصل فى أمره البلداء؟ و العجب من هذه القلوب الساذجه يقبلون عنهم كل ذلك غافلا انه لا معنى للبداء بعد قولهم عليه السّلام

«كذب الوقّاتون» كما مرّ. و أما البحث فى البداء و انه ما هو فليس هنا محل لبحثه و ان شئت فراجع لمظانّه(۱).

القسم السادس ما يكون معجزه و كرامه

و هذا القسم أيضا فى الحكايات كثير، و الشيعه يعتقد ظهور الإعجاز و الكرامه من الأئمه المعصومين عليهم السّلام فى حياتهم و مماتهم و كثيرا ما نالوا مقاصدهم و أخذوا حاجاتهم من الائمه عليهم السّلام فى مشاهدهم المشرّفه و قد شاهدنا بل لامسنا منها فى مشاهدهم سيّما من مشهد مولانا على بن موسى الرضا عليه السّلام عند الإلتجاء و الدعاء تحت القبّه الرفيعه، و مع هذا أشير الى بعض من القصص التى عدّوها من التشرف و اللقاء تبرّكا.

۱- (۱) كالبيان للعلامه الخوئى، ج ۱، ص ۲۷۰ و غيره.

الأوّل: ما نقله السيد محمد بن العالم المعروف بالهندی، قال: كان رجل صالح يسمّی الحاج عبد الواعظ كان كثير التردّد الی مسجد السهله و الكوفه فنقل لی الثقه الشيخ باقر بن الشيخ هادی، عن الشيخ مهدی الزريجاوی. قال: كنت فی مسجد الكوفه فوجدت هذا العبد الصالح خرج الی النجف بعد نصف الليل ليصل اليه أوّل النهار فخرجت معه لاجل ذلك أيضا، فلما انتهينا الی قريب من البير التی فی نصف الطريق لاح لی أسد علی قارعه الطريق و البرّيه خاليه من الناس ليس فيها الا انا و هذا الرجل، فوقفت عن المشی فقال ما بالك؟ فقلت:

هذا الأسد، فقال: امش و لا تبال به فقلت كيف يكون ذلك فاصرّ علیّ فأبيت فقال لی: اذا رأيتنی وصلت اليه و وقفت بحذائه و لم يضرّنی أفتجوز الطريق و تمشی؟ فقلت نعم، فتقدمنی الی الاسد حتی وضع يده علی ناصيته فلما رأيت ذلك أسرعت فی مشيی حتی جزتهما و أنا مرعوب، ثم لحق بی و بقی الأسد فی مكانه، قال نوّر الله قلبه، قال الشيخ باقر: و كنت فی أيّام شبابی خرجت مع خالی الشيخ محمد علی القاری... الی مسجد السهله و كان فی تلك الأوقات موحشا فی الليل ليس فيه هذه العماره الجديده، و الطريق بينه و بين مسجد الكوفه كان صعبا أيضا ليس هذه العماره الجديده، و الطريق بينه و بين مسجد الكوفه كان صعبا أيضا ليس بهذه السهوله الحاصله بعد الإصلاح فلما صلّينا تحيّه مقام المهدی عليه السّلام نسی خالی سبيله(۱) و تتنه فذكر ذلك بعد ما خرجنا و صرنا فی باب المسجد فبعثنی اليها، فلما دخلت وقت العشاء الی المقام فتناولت ذلك وجدت جمره نار كبيره تلهب فی وسط المقام فخرجت مرعوبا منها فرأنی خالی علی هيبه الرعب فقال لی ما بالك؟ فأخبرته بالجمره فقال لی سنصل الی مسجد الكوفه و نسأل العبد الصالح عنها فانه كثير التردد الی هذا المقام و لا يخلو من أن يكون له علم بها، فلما سأله خالی عنها، قال كثيرا ما رأيتها فی خصوص مقام المهدی عليه السّلام من بين المقامات و الزوايا(۲).

۱- (۱) السبيل - آله يدخن فيها التتن.

۲- (۲) البحار، ج ۵۳، ص ۲۴۳.

قلت: انما جاء بها فاضل النورى لمكان الجمره و انها معجزه و هى كذلك و لا ننكره الا انها ليست من المشاهده بشىء.

الثانى: ما نقل فى بيان حال آقا محمد مهدى و انه ابتلى بثلاث سنين بمرض شديد، فلما عوفى منه بقى أصمّ أخرس، فتوسل لشفاء مرضه بزياره أئمه العراق عليه السّلام فنزل كاظمين و بقى فيها عشرين يوما ثم قصد بسرّ من رأى فلما ورد تلك الأرض المشرّفه و الناحيه المقدسه، أتى الى السردار المنوّر بعد الظهر من يوم الجمعه... الى أن أتى الى الصفّه المباركه فبكى و تضرّع فيها زمانا طويلا و كان يكتب قبيله حاله على الجدار و يسأل من الناظرين الدعاء و الشفاعه فما تم بكائنه و تضرعه الا و قد فتح الله تعالى لسانه و خرج باعجاز (المهدى) الحجّه عليه السّلام من ذلك المقام المنيف مع لسان ذلق و كلام فصيح و أحضر فى يوم السبت فى محفل تدريس سيد الفقهاء و شيخ العلماء رئيس الشيعه الآقا ميرزا محمد حسن الشيرازى... و قرء عنده متبرّكا سوره المباركه الفاتحه بنحو أذعن الحاضرون بصحته و حسن قرائته و صار يوما مشهورا و مقاما محمودا(۱).

أقول: اعجازه عليه السّلام لشفاء مرض و رفع رمد و برء فلج أمر يسير و أمثالها فى الأزمنه المتواليه كثيره يصعب عدها و بيانها و ان شئت فراجع المطوّلات من غيبه الطوسى و البحار و جنه المأوى و غيرها، الا ان البحث فى المقام ليس اثباتها أو نفيها، لان البحث انما هو فى المشاهده و لقائه عليه السّلام و أين هذا من ذاك.

الثالث: ما عن كتاب الدّمعه الساكبه حيث قال: فالأولى ان يختم الكلام بذكر ما شاهدته فى سالف الأيّام و هو انه أصاب ثمره فؤادى و من انحصرت فيه ذكور اولادى قرّه عينى على محمد حفظه الله الفرد الصمد مرض يزداد آنا فآنا و

۱- (۱) المصدر السابق، ص ۲۶۵.

یشتدّ فیورثنی أحزانا و أشجانا الی ان حصل للناس من برئه الیأس و کانت العلماء و الطلاب و السادات الانجاب یدعون له بالشفاء فی مظانّ استجابه الدعوات کمجالس التعزیه و عقیب الصلوات، فلما کانت اللیله الحادیه عشره من مرضه اشتدت حاله و ثقلت أحواله و زاد اضطرابه و کثر التهابه فانقطعت بی الوسیله و لم یکن لنا فی ذلک حیله فالتجأت بسیدنا القائم عجل الله ظهوره و أرانا نوره فخرجت من عنده و أنا فی غایه الإضطراب و نهایه الأسباب و صعدت سطح الدار و لیس لی قرار و توسلت به علیه السّلام خاشعا و انتدبت خاضعا و نادیته متواضعا و أقول یا صاحب الزمان أغثنی یا صاحب الزمان أدرکنی متمرغّا فی الارض و متدحرجا فی الطول و العرض ثم نزلت و دخلت علیه و جلست بین یدیه فرأیته مستقرّ الأنفاس مطمئنّ الحواس قد بلّه العرق لا بل أصابه الغرق فحمدت الله و شکرت نعمائه التی تتوالی فألبسه الله تعالی لباس العافیه ببرکته علیه السّلام(۱).

و انت تری ان الحکایه ظاهره فی الإعجاز و الشفاء بلا ارتباط لها للمشاهده و اللقاء.

القسم السابع ما یکون مورد کلام و نقد من جهه المتن

و هی ایضا کثیره بین القصص و الحکایات اشیر الی جمله منها:

الحکایه الأولی: ما حدّثه مولی سلماسی قدّس سرّه قال: کنت حاضرا فی محفل

۱- (۱) بحار، ج ۵۳، ص ۲۹۸.

إفاداته (العلامه الطباطبائی المعروف ببحر العلوم) فسأله رجل عن امکان رؤیه الطلعه الغرّاء فی الغیبه الکبری و کان بیده الآله المعروفه لشرب الدخان المسمی عند العجم بغلیان فسکت عن جوابه و طأطأ رأسه و خطاب نفسه بکلام خفیّ أسمعه فقال: ما معناه، ما أقول فی جوابه؟ و قد ضمّنی صلوات الله علیه الی صدره و ورد أیضا فی الخبر تکذیب مدعی الرؤیه فی أیام الغیبه فکرّر هذا الکلام ثم قال فی جواب السائل انه قد ورد فی أخبار اهل العصمه تکذیب من ادّعی رؤیه الحجه عج الله تعالی فرجه و اقتصر فی جوابه علیه من غیر اشاره الی ما اشار الیه(۱).

قلت: لعل السند لا اشکال فیه لان الشیخ زین العابدین المعروف ب - سلماسی - مشهور عند العلماء و روی عنه الآغا علی رضا ابن محمد النائینی و هو المعتمد عند الفاضل النوری حیث نقل القصّه التاسعه عنه بقوله: «العارف الکامل»(۲) و ان لم نحقّقه إلی الآن.

و أمّا المتن، فیرد علیه أوّلا: ان السید کیف تکلم و تلفظ بمضمون الخبر الدال بتکذیب مدعی الرؤیه متکرّرا و لم یسمع السائل الجالس قدّامه و سمع السلماسی کلام الطباطبائی مع کونه جالسا جنبه.

و ثانیا: ان مشاهده الأمام علیه السّلام مع فرض امکانه بعید فی حال شرب التتن لان المسلّم ان شرب التتن فی حال المشاهده خلاف الأدب و ترک لاحترامه الواجب، کما ان المرسوم عند أبناء الزمان هو ترکه عند من یجب احترامه کما أشار الیه فی الحکایه الثانیه عشره... و قال لی خذ الغلیان و أخرجه من هذا المکان الی أن قال: و قعد السید عند بابها فی نهایه الذلّ و المسکنه الخ. فجدیر

۱- (۱) البحار، ج ۵۳، ص ۲۳۶ و ۲۳۴.

۲- (۲) المصدر السابق.

على من يشاهده أن يترک التذاذ الدنيوی سيّما شرب التتن، لانه ينافی الخضوع و المسکنه و هذا واضح و انکاره مکابره.

و ثالثا: ان ضمّ الإمام عليه السّلام إنسانا الی صدره سيما فی حال شر التتن الذی يعدّ من الفضولات و اشتغال الفرد بامور الدنيوی بلا توه و تعظيم الی المهدی عليه السّلام بعيد جدا و ما رأيت مثله فی قصّه و حمل الجمله علی غير ظاهرها لا وجه له لمن تأمّل فی القصّه اللّهمّ الا ان يقال انه حکايه حال الماضی.

الحکايه الثانيه: ما نقله تلميذه المذکور قال: صلّينا مع جنابه فی داخل حرم العسکريين عليه السّلام فلما أراد النهوض من التشهد الی الرکعه الثالثه عرضته حاله فوقف هنيئه ثم قام و لما فرغنا تعجّبنا کلنا و لم نفهم ما کان وجهه و لم يجترأ احد منا علی السؤال عنه، الی ان أتينا المنزل و أحضرت المائده فأشار الیّ بعض الساده من أصحابنا أن أسأله منه، فقلت لا و أنت أقرب منا فالتفت رحمه الله الیّ فقال: فيم تقاولون؟ قلت و کنت أجرا الناس عليه انه يريدون الکشف عما عرض لکم فی حال الصلاه فقال: ان الحجه عج الله تعالی فرجه دخل الروضه للسلام علی أبيه عليه السّلام فعرضنی ما رأيتم من مشاهده جماله الأنور الی أن خرج منها(۱).

قلت: و هو مشکل من جهات:

الأولی: ان هذا التعريف و النسبه تنقيص للسيد، لانه يبعد من مثله أن يترک صلاته الواجبه و اشتغل بالنظر الی جماله عليه السّلام و هل يرضی العاقل أن ينسب للسيد ترک المعراج و الإشتغال بالنظر الی جمال عبد من عباد الله الی حدّ علمه

۱- (۱) البحار، ج ۵۳، ص ۲۳۷.

الثانيه: ان توقّفه عن النهوض لا يناسب الحكايه السابقه، لان من شأنه أن الإمام عليه السّلام يضمّه الى صدره كيف يشتغل بالنظر الى جماله و يتوقف عن صلاته و هذا متصور فى حق من لم يوفق لزيارته عليه السّلام أصلا أو يوفق نادرا، و هذا واضح لمن سبر نفسه(۱).

الثالثه: ان وقوفه هنيئه ظاهر فى كونه نوعا من المكاشفه لا المشاهده و الا لو كان توقفه فى النهوض من أول دخوله الى خروجه عليه السّلام من الحرم حال العادى لكان تبطل صلاته و هذا خلاف الفرض بل لا يحتمل فى شأنه، ثم انه نقل التنكابنى ان صاحب القوانين نزل على بحر العلوم و استدعى أن يبيّن له سرّا من أسراره، و قال ليس لى سر و بعد اصراره نقل لميرزا رؤيا مفصّلا، و لم يشعر فيه الى شىء من ملاقاته الإمام عليه السّلام نعم بعد صفحه قال: كنت ليله فى مسجد السهله مشتغلا بالعباده سمعت مناجاه بنحو قطع قلبى عن محلّه فذهبت الى جانب الصوت برأيت انه يرفع من هذا المقام نور و جلس هناك رجل و سلّمت عليه و أجاب و قال لى اجلس (يا سيد مهدى) فجلست، ثم جعل يديه على عنق الميرزا و قال: لو قلت: انى زرت القائم عليه السّلام فكذّبنى لانه تكليفك ثم سكت.

و لا يخفى انه لم يظهر من السيد ادّعاء المشاهده و انما أظهر المشاهده معلّقا بقوله لو قلت، فكذّبنى.

و على ايّ تقدير يقول السيد بالصراحه ان الوظيفه هو التكذيب لو ادعى المشاهده فحينئذ لو أنكرنا المشاهده كلا حتى مشاهده السيد بحر العلوم (ره) عملنا بقوله: لو قلت انى زرت القائم فكذّبنى، لانه تكليفك.

۱- (۱) و نقل التنكابنى القصّه فى قصص العلماء بنحو أخر يوجب زياده التعجب و هو ان السيد بعد أن سلّم بقوله:«السلام علينا» توقف و لم يتكلم و تخيّلنا انه عرض له النسيان و قال السيد انه عرض لى حين مشاهدته اعتقال فى اللسان و خوف و دهشه من هيبه الإمام عليه السّلام بحدّ سقط عنى قوه التكلم الى أن خرج عليه السّلام من الحرم، (ص ۱۷۳).

الحکایه الثالثه: حکایه ابن مهزیار، و هذه القصّه نقلت بطرق متعدّده فی اکمال الدین و غیبه الطوسی و البحار و غیرها.

و فی الغیبه الطوسی: و أخبرنا جماعه عن التلعکبری، عن احمد بن علی الرازی، عن علی بن الحسین، عن رجل - ذکر انه من اهل قزوین لم یذکر اسمه - عن حبیب بن محمد بن یونس بن شاذان الصنعانی قال: دخلت الی علی بن ابراهیم بن مهزیار الأهوازی فسألته عن آل أبی محمد صلّی اللّه علیه و اله فقال یا أخی لقد سألت عن أمر عظیم حججت عشرین حجه کلا اطلب به عیان الإمام فلم اجد الی ذلک سبیلا- فبینا أنا لیله نائم فی مرقدی اذ رأیت قائلا یقول: یا علی بن ابراهیم قد اذن الله لی فی الحج، فلم أعقل لیلتی حتی أصبحت فأنا مفکّر فی أمری أرقب الموسم لیلی و نهاری، فلما کان وقت الموسم أصلحت أمری و خرجت متوجها نحو المدینه فما زلت کذلک حتی دخلت مکه فأقمت بها أیّاما أطوف البیت و اعتکفت فبینا أنا لیله فی الطواف اذا أنا بفتی حسن الوجه طیب الرائحه یتبختر فی مشیته!! طائف حول البیت، فحسّ قلبی به فقمت نحوه فحککته، فقال لی:

من أین الرجل؟ فقلت: من اهل العراق، فقال لی من أیّ العراق؟ فقلت من الأهواز، فقال لی: تعرف بها (الخصیب)؟ فقلت رحمه الله دعی بأجاب، فقال رحمه الله: فما کان أطول لیلته و اکثر تبتّله و أغزر دمعته(۱) ، فقال أفتعرف علی بن ابراهیم المازیار، فقلت: أنا علی بن ابراهیم، فقال: حیّاک الله یا أبا الحسن

۱- (۱) أکثر دمعته.

ما فعلت بالعلامه التی بینک و بین أبی محمد الحسن بن علی علیه السّلام؟ فقلت: معی، قال اخرجها فأدخلت یدی فی جیبی فاستخرجتها فلما أن رأها لم یتمالک أن تغرغرت(۱) عیناه بالدموع و بکی منتحبا(۲) حتی بلّ أطماره(۳) ثم قال أذن لک الآن یابن مازیار سر الی رحلک و کن علی اهبه(۴) من أمرک حتی اذا لیس اللیل جلبابه و غمّر الناس ظلامه سر الی شعب بنی عامر فاتک ستلقانی هناک، فسرت الی متزلی فلما ان أحسست بالوقت أصلحت رحلی و قدمت راحلتی و عمکته(۵) شدیدا و حملت و سرت فی متنه و أقبلت مجدّا فی السیر حتی وردت الشعب فاذا انا بالفتی قائم ینادی یا أبا الحسن الیّ فما زلت نحوه، فلما قربت بدأنی بالسلام فقال: سر بنا یا أخ فما زال یحدّثنی و احدّثه حتی تخرقنا جبال عرفات و سرنا الی جبال منی و انفجر الفجر الأوّل و نحن قد توسطنا جبال الطائف فلما ان کان هناک أمرنی بالنزول و قال لی انزل فصلّ صلاه اللیل فصلّیت و أمرنی بالوتر فاوترت و کانت فائده منه ثم أمرنی بالسجود و التعقیب ثم فرغ من صلاته و رکب و أمرنی بالرکوب و سار و سرت معه حتی علی ذروه الطائف، فقال هل تری شیئا؟ قلت: نعم أری کثیب رمل علیه بیت شعر یتوقد البیت نورا فلما أن رأیته طابت نفسی فقال لی: هناک الأمل و الرجاء ثم قال: سربنا یا أخ و سار و سرت بمسیره الی أن انحدر من الذروه و سار فی أسفله فقال: انزل فهیهنا یذلّ کلّ صعب و یخضع کل جبار، ثم قال خلّ عن زمام الناقه، فقلت: فعلی من أخلفها؟ فقال: حرم القائم علیه السّلام لا یدخله الا مؤمن و لا یخرج منه الا مؤمن، فخلّیت من زمام راحلتی و سار و سرت معه الی أن دنی من باب الخباء فسبقنی بالدخول و أمرنی أن اقف حتی یخرج الیّ، ثم قال لی ادخل هناک السلامه، فدخلت فاذا

۱- (۱) تردّدت.

۲- (۲) مرتفعا صوته بالبکاء.

۳- (۳) جمع الطمر الی الثوب.

۴- (۴) التهیّؤ و العدّه.

۵- (۵) جمعته و شدّدته.

أنابه جالس قد اتّشح(۱) ببرده و ائتزر باخری و قد کسر ببردته علی عاتقّه و هو کاقحوانه(۲) ارجوان(۳) قد تکاشف علیها الندی و أصابها ألم الهوی و اذا هو کغصن بان او قضیب ریحان سمح(۴) سخی تقی نقی لیس بالطویل الشامخ و لا بالقصیر اللازق(۵) بل مربوع القامه(۶) مدوّر الهامه(۷) صلت الجبین(۸) أزجّ الحاجبین(۹) أقنی الأنف سهل الخدین علی خدّه الأیمن خال کانه فتات(۱۰) مسک علی رضراضه(۱۱) عنبر فلما ان ارأیته بدرته بالسلام فردّ علی أحسن ما سلمت علیه و شافهنی و سألنی عن اهل العراق فقلت یا سیدی قد ألبسوا جلباب الذّله و هم بین القوم أذلّاء، فقال لی: یابن المازیار أبی ابو محمد عهد الیّ أن لا اجاور قوما غضب الله علیهم و لعنهم و لهم الخزی فی الدنیا و الآخره و لهم عذاب ألیم، و أمرنی أن لا أسکن من الجبال الا و عرها و من البلاد الا عفرها و الله مولاکم أظهر التقیه فوکّلها بی فأنا فی التقیه الی یوم یؤذن لی فأخرج.

فقلت: یا سیدی متی یکون هذا الأمر؟ فقال: اذ احیل بینکم و بین سبیل الکعبه و اجتمع الشمس و القمر و استدار بها الکواکب و النجوم، فقلت متی یابن رسول الله؟ فقال لی: فی سنه کذا و کذا تخرج دابّه الأرض من بین الصفا و المروه و معه عصا موسی و خاتم سلیمان یسوق الناس الی المحشر، قال: فأقمت عنده أیّاما و أذن لی بالخروج بعد أن استقصیت لنفسی و خرجت نحو منزلی و الله لقد سرت من مکه الی الکوفه و معی غلام یخدمنی فلم أر الّا خیرا و صلی الله علی محمد و آله و سلم تسلیما(۱۲).

۱- (۱) لبس.

۲- (۲) نوع من النبات.

۳- (۳) شجر له ورد.

۴- (۴) أهل الجود.

۵- (۵) اللّاصق.

۶- (۶) و سبط القامه.

۷- (۷) أعلی الرأس.

۸- (۸) الجبین الواضح.

۹- (۹) اطول الحاجبین و أرقّهما.

۱۰- (۱۰) الکساره و السقاطه من الشیء.

۱۱- (۱۱) الحجاره.

۱۲- (۱۲) الغیبه للطوسی (ره) فصل من رأه علیه السّلام، ص ۱۵۹.

و رواه الصدوق فی کمال الدین بطریقین فی باب من شاهد القائم علیه السّلام تحت رقم ۱۹ و ۲۳، الأوّل عن ابراهیم بن مهزیار، و الثانی عن محمد بن الحسن بن علی بن ابراهیم بن مهزیار، قال: سمعت أبی یقول: سمعت جدی علی بن ابراهیم بن مهزیار یقول کنت نائما الخ.

و من المسلم ان القصه واحده لعدم الإختلاف فی أصل الحکایه، نعم فیما رواه الصدوق زیاده بامور.

منها: التصریح فیها بوجود أخ للمهدی علیه السّلام لمکان قوله: و ایم الله انی لأعرف الضوء یجبین محمد و موسی ابنی الحسن بن علی صلوات الله علیهما الی ان قال: بخرج الیّ احدهما و هو الأکبر سنّا محمد بن الحسن علیه السّلام الخ.

هذا و نقل فی البحار تاره عن غیبه الشیخ عن علی بن ابراهیم و اخری عن اکمال الدین عن ابراهیم بن مهزیار، و ثالثه عن اکمال الدین عن أی جعفر محمد بن علی بن مهزیار، قال: سمعت أبی یقول: سمعت جدی علی بن مهزیار یقول:

کنت نائما فی مرقدی، الی آخر الحدیث، مع ان السند فی اکمال الدین هکذا عن أبی جعفر محمد بن علی بن ابراهیم بن مهزیار قال: سمعت أبی یقول سمعت جدی علی بن ابراهیم یقول: کنت نائما، الخ حیث نقل الخبر عن علی بن ابراهیم لا عن علی بن مهزیار کما فی البحار فعلی أیّ حال یکون ناقل القصه المشاهد للإمام ثلاثه رجال.

الأوّل علی بن ابراهیم بن مهزیار، کما فی الغیبه و خبر اکمال الدین رقم ۲۳.

الثانی: ابراهیم بن مهزیار و هو أیضا خبر آخر لاکمال الدین.

الثالث: علی بن مهزیار و هو فی خبر الصدوق علی ما نقله البحار، فلیکن علی ذکر منک و سنعود الیه عن قریب و أما محمد بن علی بن مهزیار فهو ناقل القصّه عن جدّه و لیس مدّعیا للمشاهده.

قلت: یرد علی القصّه إشکالات عدیده اشیر الی بعضها اجمالا.

منها: ان القصّه على ما نقلها الصدوق و البحار تثبت له عليه السّلام أخا مسمّى بموسى و هو غريب بل خلاف الإجماع لم يصر اليه احد و من هنا قال خرّيط الفن الفاضل التسترى ذيل ابراهيم بن مهزيار، قلت و أصل الخبر شاذّ كخبر آخر بمضمونه عن على بن مهزيار بدل ابراهيم بن مهزيار رواه الإكمال أيضا لاشتمالها على وجوه؟؟؟ حجّه مسمّى بموسى و هو معه فى الغيبه و هو خلاف اجماع الإماميه و قال؟؟؟ ترجمه على بن مهزيار مع ان خبرى الإكمال موضوعات كما حقّقناه فى ابراهيم بن مهزيار.

قلت: و أشار الى هذا فى البحار حيث قال: ثم اعلم ان اشتمال هذه الاخبار على ان له عليه السّلام أخا مسمّى بموسى غريب(۱).

۲ - منها: اشتمال القصّه على بقائه الى أوان خروجه عليه السّلام و امره عليه بمسارعته مع اخوانه حيث جاء فى نقل اكمال الدين ما يدل عليه «اذا بدت لك امارات الظهور و التمكين فلا تبطى بإخوانك عنّا(۲).

۳ - منها: ان الرجل بكل عنوان لم يذكر فى عداد من رأى الإمام عليه السّلام فى كتاب الكوفى الذى غدّ حجمله من رأه مع كونه من الأجلّه نعم عدّ الكوفى ابنه محمدا ممن رأه كما فى اكمال الدين و لم يذكر واحدا منهم يعنى (على بن مهزيار و ابراهيم بن مهزيار و على بن ابراهيم بن مهزيار) فيمن رآه قال المجلسى و العجب ان محمد بن أبى عبد الله عد فى ما مضى محمد بن ابراهيم بن مهزيار ممن رآه و لم يعدّ احدا من هؤلاء و كتب المصحح أقول: و لعله لم يعتمد على تلك الروايه حيث ان الفاظها مصنوعه و معانيها غريبه شاده و أسنادها منكره و رجالها مجاهيل(۳).

۴ - منها: تعيين وقت للظهور بقوله فى نقل الطوسى، فقلت متى يابن

۱- (۱) البحار، ج ۵۲، ص ۴۷.

۲- (۲) البحار، ج ۵۲، ص ۳۶.

۳- (۳) البحار، ج ۵۲، ص ۴۷.

رسول الله؟ فقال لی سنه کذا و کذا تخرج دابّه الأرض من بین الصفا و المروه و قد سبق عدم صحه التوقیت.

۵ - منها: سؤاله عن أثر آل محمد من یثرب و غیره و عدم وقوفه لآل محمد أثرا، مع انه کان فی زمان النواب و سفرائه علیه السّلام و کان أمرهم مشهورا و معروفا بینهم و کیف خفی علیه وجودهم او حالهم و لم یسأله علیه السّلام عنهم.

و قال التستری فی الأخبار الدخیله، و یشهد لوضعه أیضا مضافا الی ما مرّ اشتماله علی سؤاله بیثرب عنه علیه السّلام حتی یراه عیانا مع ان عدم امکان ذلک کان یعرفه کل امامی، و اشتماله علی منکرات اخر کتبختر من کان سفیرا عنه و غیره(۱).

قلت: یمکن أن یرد علیه ان عدم امکان ذلک فی غیبه الصغری غیر صحیح لما مرّ من وقوع المشاهده فی الغیبه الصغری لکثیر نعم لم یکن میسورا لکل احد.

و الحاصل: ان متن القصّه و عباراتها من حیث التعقید فیها بل وجود التکرار، کلها ینادی بأعلی صوته بانها مجعوله کل هذه یظهر بالتأمّل فانظر ما نقله اکمال الدین رقم ۱۹ حیث قال فی اواسط الخبر: ثم قال: ان أبی صلوات الله علیه عهد الیّ ان لا أوطن من الإرض الا أخفاها و أقصاها اسرارا لأمری، ثم قال بعد ثمانیه أسطر و قال أبی صلوات الله علیه و أرجو یا بنی أن تکون أحد من أعدّه الله لنشر الحق و طیّ الباطل فعلیک یا بنی بلزوم خوافی الارض و تتبع أقاصیها الخ هذا کله بالنظر الی متن الخبر.

و أمّا الخدشه و النقد فی سنده فلا بأس للبحث حوله اجمالا استطرادا فأقول ان ناقلی القصّه (اعنی مدعی الرؤیه) ثلثه رجال الاول علی بن مهزیار الثانی ابراهیم بن مهزیار و الثالث علی بن ابراهیم بن مهزیار.

أما علی بن مهزیار فهو من أصحاب الرضا و الإمام الجواد و الهادی علیهم السّلام و

۱- (۱) قاموس الرجال، ج ۱، ص ۱۱۱.

الظاهر عدم بقائه الی زمان الغیبه حیث یظهر من بعض الروایات موته فی زمان الهادی علیه السّلام و فی الکافی باب ۶۵ من أبواب الحج محمد بن یحیی عمن حدّثه عن ابراهیم بن مهزیار قال: کتبت الی أبی محمد علیه السّلام ان مولاک علی بن مهزیار أوصی أن یحجّ عنه من ضیعه صیّر ربعها لک فی کل سنه حجه الی عشرین دینارا و أنه قد انقطع طریق البصره فتضاعف المؤونه علی الناس فلیس یکتفون بعشرین دینارا و کذلک أوصی عده من موالیک فی حججهم؟ فکتب یجعل ثلاث حجج حجّتین إن شاء الله(۱).

و الظاهر ان ابراهیم هذا الواقع فی سند خبر الکافی هو أخ علی بن مهزیار فاحتمال کون علی بن مهزیار هذا قد شاهد الإمام المهدی علیه السّلام منتف مع ان بقائه من زمان ابی الحسن الرضا علیه السّلام الی أواخر غیبه الصغری فی نفسه مستبعد.

و اما ابراهیم بن مهزیار، فهو من اصحاب الإمام الجواد و الهادی علیهم السّلام و هو المعروف بأبی اسحاق الأهوازی و لم یعدّ ابراهیم هذا من أصحاب العسکری (ابی محمد) علیه السّلام حیث لم یذکر الشیخ الرجل من أصحاب أبی محمد علیه السّلام فراجع فالظاهر موته قبل درک العسکری علیه السّلام و یشهد به ما رواه الکشی أحمد بن علی بن کلثوم السرخسی و کان من الفقهاء و کان مأمونا علی الحدیث حدّثنی اسحاق بن محمد البصری، قال حدثنی محمد بن ابراهیم بن مهزیار، قال ان أبی لما حضرته الوفاه دفع الیّ مالا و أعطانی علامه و لم یعلم بتلک العلامه أحد الا الله عزوجل و قال من أتاک بهذه العلامه فادفع الیه المال، فخرجت الی بغداد و نزلت فی خان، فلما کان فی الیوم الثانی اذ جاء الشیخ و دقّ الباب فقلت للغلام انظر من هذا، فقال شیخ بالباب، فقلت ادخل فدخل و جلس فقال أنا العمری هات المال الذی عندک و هو کذا و کذا و معه العلامه قال فدفعت الیه المال، و حفص بن عمرو کان وکیل أبی محمد علیه السّلام و أما ابو جعفر محمد بن حفص بن عمر فهو این

۱- (۱) کافی، کتاب الحج، ج ۴، باب، ح ۱، ص ۳۱۰.

العمری و کان وکیل الناحیه و کان الأمر یدور علیه(۱).

فعلیه لا یکون ابراهیم هـذا صاحب القصه و مشاهـدا له علیه السّـلام، لانه فرض موته فی زمان امامه العسـکری و یؤیـد ذلک بل یـدل علیه عـدم ذکر أبی عبـد الله الکوفی - الـذی عـدّ أفرادا کثیره یبلغ سـتا و ستین رجلا - علیّا و ابراهیم من عدادهم مع ذکره محمد بن ابراهیم الأهوازی منهم، فراجع.

أمـا علی بن ابراهیم بن مهزیـار الـذی وقع فی خبر غیبه الطوسـی و اکمـال الـدین فلیس له فی کتاب الرجال أثر، بل لا وجود له، راجع رجال الشیخ و الکشی و النجاشی، و لیس فیها بهذا العنوان شص و من هنا قال الفاضل التستری صاحب قاموس الرجال فی الأخبار الدخیله و ایضا علی بن ابراهیم بن مهزیار، لم یذکر فی رجال و لم یوقف علیه فی خبر آخر.

ان قلت قـد عـد علی بن ابراهیم بن المهزیـار، عـده من العلماء فی رجالهم منهم العلامه الخوئی فی رجاله (الرقم ۷۸۱۵) علی بن ابراهیم بن مهزیار.

قلت: انمـا ذکر الرجـل باعتبـار وجوده فی بعض کتب الرجـال و فی بعض الأخبار کما یظهر ذلک من نقل ثلاثه اخبار بعـد ذکر اسـمه بلاـ عنـایه علی حـاله بـل یظهر من آخر کلامه عـدم الاعتماد بوجوده حیث قال فی آخر کلامه أقول أما الروایه الثالثه فقد ذکرنـا فی ترجمه ابراهیم بن مهزیـار انها مکـذوبه جزما و أما الروایتان الاولتان فکلتاهما ضـعیفه جـدا علی انهما متعارضـتان من جهه نسبه القصه الی علی بن ابراهیم بن مهزیار او الی ابراهیم بن مهزیار و الله العالم.

فتحصّل من تمام ذلک عدم امکان صحه الحکایه من حیث المتن مضافا الی کونها مخدوشه سندا.

الحکایه الرابعه: من القصص التی یخدش فی متنها قصّه معروفه بقصّه

۱- (۱) الکشی، جزء ۶، ص ۳۲۹.

و قد نقلناها فى القسم الثانى ص ۱۵، و أحتسب ان ذكر ايراد متن و البحث حوله تطويل بلا طائل لان الناظر يجد نقاط الضعف منها بلا تأمل او بتأمل قليل، و يقرب منها حكايه على بن فاضل المعروفه بجزيره الخضراء و نحن تكلمّنا حولها حين الجواب عن كلام الفاضل النورى فى آخر الكتاب فانتظر.

الخامسه: حكايه نقلها النورى فى كشف الأستار فى تشرّف الشيخ حسن العراقى على ما نقله التسترى فى الأخبار الدخيله و اليك نصّه.

السابع الشيخ حسن العراقى، قال شيخ عبد الوهاب الشعرانى فى الطبقات الكبرى فى الجزء الثانى من النسخه المطبوعه بمصر فى نسه ألف و ثلاثمأه و خمسين و منهم الشيخ العارف بالله سيد حسن العراقى المدفون بالكوم خارج باب الشعريه بالقرب من بركه الرّطلى و جامع البشرى قال: كان قد عمّر نحو مأه سنه و ثلاثين سنه قال تردّدت اليه مع سيدى ابى العباس الحريثى و قال اريد ان احكى لك حكايتى من مبتدء أمرى الى وقتى هذا كانك كنت رفيقى من الصغر فقلت له نعم: فقال كنت شابا من دمشق و كنت صائغا و كنا نجتمع يوما فى الجمعه على اللهو و اللعب و الخمر فجاء لى التنبيه منه تعالى يوما فقلت لنفسى ألهذا خلقت فتركت و هم فيه و هربت منهم فتبعوا ورائى فلم يدركونى فدخلت جامع بنى أميّه فوجدتشخصا يتكلم على الكرسى فى شأن المهدى عليه السّلام فاشتقت الى لقائه فصرت لا أسجد سجده الا و سألت الله تعالى أن يجمعنى عليه فبينا أنا ليله بعد صلوه المغرب اصلّى صلاه السنه اذا بشخص جلس خلفى و حسّ على كتفى و قال لى قد استجاب الله دعاك يا ولدى مالك أنا المهدى فقلت تذهب معى الى الدار فقال نعم و ذهب معى و قال لى أخل لى مكانا انفرد فيه فاخليت له مكانا فاقام عندى سبعه ايام بلياليها و لقّنى الذكر و قال اعلّمك وردى تدوم عليه انشاء الله تصوم يوما و تفطر يوما و تصلّى فى كل ليله خمسمأه

رکعه و کنت شابا امرد حسن الصوره فکان یقول: لا تجلس قطّ الا ورائی و کنت افعل و کانت عمامته کعمامه العجم و علیه جبّه من وبر الجمال فلما انقضت السبعه ایام خرج فودعته و قال لی یا حسن ما وقع لی قطّ مع احد ما وقع معک فدم علی وردک الخ(۱).

قلت: الجملات المذکوره تعطی بأعلی صوتها بکونها من الاوهام و الخیالات التی نسجها علی فکرته الفاسده مع تجسیم أعمال أصدقائه و مشایخه الصوفیّه فلذا أعرضت عن بیان ما فیه و اقتصرت علی ما قاله التستری و الیک نصّه: أقول: و آثار الوضع علیه لائحه فانه من أکاذیب الصوفیّه و مما یختلفون لهم و لمشایخهم و العجب من هذا المحدث کیف ینقل مثل هذا الحدیث و انی لاستحیی من النظر فی مثله(۲).

القسم الثامن من أقسام التشرفات المکاشفه

و هی علی ما اصطلحوا علیه: إنکشاف الواقع لشخص بنوع من التصویر یقظه بسبب عروض حاله له بالریاضه و الایقان فیری یقظه مثل ما یری فی المنام و من هنا عبّروا عنه رأیت کذا و کذا بین النوم و الیقظه فعلیه کلما عبر به یکون قرینه علی المکاشفه کما انه لو رأی الرائی فی جمع من دون أن یری الحاضرون یکون دلیلا علی المکاشفه و مع ذلک قد اطلق بأمثال هذه المشاهده فهو اما تساهل عنهم فی التعبیر او من باب الاشتباه، لانه قد یتفق علی من کشف له عدم

۱- (۱) الأخبار الدخیله، ج ۱، ص ۱۲۷-۱۲۸.

۲- (۲) الأخبار الدخیله، ج ۱، ص ۱۲۸.

میزه عن المشاهده بل تخیّلها مشاهده کما هو غیر بعید و هو الظاهر من بعض القصص بعد التأمل و هی أیضا کثیره نقتصر علی ایراد بعض منها.

الأولی: ما نقله الشیخ یوسف البحرینی فی ترجمه القطیفی عن بعض اهل البحرین ان هذا الشیخ دخل علیه الحجه علیه السّلام فی صوره رجل یعرفه الشیخ فسئله أیّ الآیات من القرآن فی المواعظ أعظم؟.

فقال الشیخ: إِنَّ الَّذِینَ یُلْحِدُونَ فِی آیاتِنا لا یَخْفَوْنَ عَلَیْنا أَ فَمَنْ یُلْقی فِی النّارِ خَیْرٌ أَمْ مَنْ یَأْتِی آمِناً یَوْمَ الْقِیامَهِ اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ إِنَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِیرٌ ۱

فقال: صدقت یا شیخ، ثم خرج منه، فسأل اهل البیت خرج فلان؟ فقالوا: ما رأینا أحدا داخلا و لا خارجا(۱).

قلت: بعد الغضّ عن سندها.

و عن کون من شاهده بالحدس.

و عن سبب دخوله علیه السّلام و سؤاله عن المسأله، لانه لا یعلم له وجه ظاهرا.

و عن کون الآیه من أعظم المواعظ.

غیر خفیّ علی أحد ان الرؤیه فی القصّه لیست بمشاهده بل مکاشفه و الا لم یکن وجه لرؤیته دونهم بل تکلمه معه و عدم سماع الحاضرین صوته علیه السّلام قرینه واضحه علی المدّعی.

الثانیه: ما نقله الفاضل النوری (ره) عن اثبات الهداه قال انی کنت فی عصر الصبی و سنی عشر سنین او نحوها، اضابنی مرض شدید جدا حتی اجتمع اهلی و اقاربی و بکوا و تهیوا للتعزیه و ایقنوا انی اموت تلک اللیله فرأیت النبی و الائمّه الأثنی عشر علیهم السّلام و أنا فیما بین النائم و الیقظان فسلّمت علیه و صافحتهم واحدا واحدا و جری بینی و بین الصادق علیه السّلام کلام و لم یبق فی خاطری الا انه دعالی فلما سلمت علی الصاحب علیه السّلام و صافحته بکیت و قلت یا مولای اخاف

۱- (۲) البحار، ج ۵۳، ص ۲۵۵.

ان اموت فی هـذا المرض و لم اقض و طری من العلم و العمـل فقـال علیه السّـلام لاـ تخف فانـک لا تموت فی هـذا المرض بل یشـفیک الله تعـالی و تعمر عمرا طویلا ثم ناولنی قـدحا کان فی یـده فشـربت منه و افقت فی الحال و زال عنی المرض بالکلیه و جلست و تعجب اهلی و اقاربی و لم احدّثهم بما رأیت الا بعد أیّام(۱).

القسم التاسع ما لا یحصل المعرفه حین الرؤیه

و هذا القسم أیضا کثیر، بحیث عنون له الشـیخ الطوسی (ره) بابا مستقلا بقوله: «فصل و أما ما روی من الأخبار المتضمّنه لمن راه علیه السّـلام و هؤلاء لا یعرفه او عرفه فیما بعـد» و لا بأس بالإشاره الی ما نقله الفاضل النوری فی جنه المأوی فی حکایه الرابعه و الأـربعون عن أخ السـید مهـدی القزوینی و هو کـدا «بسم الله الرحمن الرحیم حـدّثنی بعض الصـلحاء الأـبرار من أهل الحلّه قال: خرجت غدوه من داری قاصدا داارکم لأجل زیاره السـید أعلی الله مقامه فصار ممرّی فی الطریق علی المقام المعروف بقبر السید محمد ذی الدمعه، فرأیت علی شـباکه الخارج الی الطریق شخصا بهی المنظر یقرء فاتحه الکتاب» فتأملته فاذا هو غریب الشکل و لیس من أهل الحله فقلت فی نفسـی هـذا رجل غریب قـد أعتنی بصاحب هـذا المرقد و وقف وقرأ له فاتحه الکتاب و نحن أهل البلـد نمرّ و لاـ نفعـل ذلـک فوقفت و قرأت الفاتحه و التوحیـد فلما فرغت سـلمت علیه فردّ السـلام و قال لی: یا علی أنت ذاهب لزیاره السـید مهدی؟ قلت: نعم. قال فانی معک فلما صرنا ببعض الطریق قال لی: یا علی لا تحزن علی ما أصابک من الخسران و ذهاب المال فی هذه السنه فانک رجل امتحنک الله بالمال و وجدک مؤدّیا للحق و قد

۱- (۱) المصدر السابق ۲۷۴.

قضیت ما فرض الله علیک و أما المال فانه عرض زائل یجیء و یذهب و کان قد أصابنی خسران فی تلک السنه لم یطّلع علیه احد مخافه الکسر الی ان قال: فلما صرنا الی المسجد وجدنا جماعه من الطلبه جلوسا ینتظرون خروج السید قدّس سرّه من داخل الدار لاجل البحث و مکانه من المجلس خال لم یجلس فیه احد احتراما له و فیه کتاب مطروح فذهب الرجل و جلس فی الموضع الذی کان السید یعتاد الجلوس فیه ثم اخذ الکتاب و فتحه و کان الکتاب شرایع المحقق قدّس سرّه الی ان قال:

قال الوالد أعلی الله درجته لما خرجت من داخل الدار رأیت الرجل جالسا فی موضعی فلما رانی قام و تنحّی عن الموضع فالزمته بالجلوس فیه و رأیته رجلا- بهیّ المنظر و سیم الشکل فی زیّ غریب قال رحمه الله فلما انقضی البحث قلت له من أین کان مجیئک الی الحلّه؟ فقال من بلد السلیمانیه فقلت متی خرجت؟ فقال: بالأمس خرجت منها و ما خرجت منها حتی دخلها نجیب پاشا فاتحا لها عنوه بالسیف. قال الوالد قدّس سرّه فبقیت مفتکرا فی حدیثه و ان هذا الفتح و خبره لم یبلغ الی حکام الحلّه و لم یخطر لی أن أسأله کیف وصلت الی الحلّه و بالأمس خرجت من السلیمانیه، و بین الحله و السلیمانیه ما تزید علی عشره أیّام للکراکب المجدّ. ثم ان الرجل أمر بعض خدمه الدار أن یأتیه بماء فاخذ الخادم الإناء لیغترف به ماء من الجب فناداه لا تفعل فان فی الإناء حیوانا میّتا فنظر فیه فاذا فیه سامّ(۱) ابرص میّت، فاخذ غیره و جاء بالماء الیه فلما شرب قام للخروج قال الوالد قدّس سرّه فقمت بقیامه فودّعنی و خرج فلما صار خارج الدار قلت للجماعه هلا أنکرتم علی الرجل خبره فی فتح السلیمانیه؟ فقالوا: هلاّ- أنکرت علیه؟ الی أن قال: قال الوالد أعلی الله مقامه فقلت اطلبوا الرجل و ما أظنکم تجدونه هو و الله صاحب الأمر روحی فداه(۲).

۱- (۱) دویبه تعرف بأبی بریص.

۲- (۲) البحار، ج ۵۳، ص ۲۸۳.

قلت: القصّه صريحه فی معرفتهم الإمام علیه السّلام بعد خروجه عن المسجد و لا بأس به و ان کان ایقانه انه الإمام علیه السّلام من باب الحدس.

و نظیره فی معرفته بعدا ما نقلناه فی القسم الثامن تحت الحکایه الاولی حیث حسب الحجه علیه السّلام شخصا معینا ثم سئل عن الحاضرین خرج فلان؟ فقالوا ما رأینا احدا.

و من هذا ایضا ما نقله علیّ شخص معمّر ظاهر الصلاح اسمه عمو حسین یقیم بلده قم و کان یقول انه زاره علیه السّلام فی طریق جمکران و تکلم بکلمات ثم غاب عن نظره و کان یقول: قد مشیت معه علیه السّلام دقائق ثم حاسبت و لا حظت ان ما سرت معه کان یزید عن ألفین و خمسمأه قدم و کان یدّعی ان مسیره معه علیه السّلام انما کان بطیّ الأرض و الالم یکن یتیسر مسیره فی دقائق قلیله.

و الحاصل انه کان یدعی عدم معرفته حین الزیاره (و انی لاظنه رجلا صادق القول) و الله العالم.

أقول: و من الممکن استفاده جواز هذا القسم من التوقیع الشریف - لظهور المشاهده أو انصرافها بما یکون الرائی عارفا له علیه السّلام حین الرؤیه - کما اسلفناه أوّل الکتاب عند البحث عن التوقیع فراجع.

القسم العاشر من أقسام القصص و الحکایات

اشاره

هو مشاهدته علیه السّلام بالعیان حقیقه لا مکاشفه مع حصول المعرفه حین الرؤیه بلا وجود خدشه فی السند و هذا القسم مع کونه قلیل الوجود لعله لیس بعادم المثال و یمکن أن یعدّ من هذا القسم قصّه اسماعیل بن الحسن الهرقلی علی ما نقله فی البحار عن کشف الغمّه.

كـان فی بلاـد الحلّه شـخص یقـال له اسـماعیل بن الحسن الهرقلی من قریه یقـال لهـا هرقل مات فی زمانی و ما رأیته، حکی لی ولده شمس الدین، قال حکی لی والدی: انه خرج فیه و هو شابّ علی فذه الأیسر توثه مقدار قبضه الإنسان و کانت فی کل ربیع تتشـقق و یخرج منها قیح و یقطعه ألمها عن کثیر من أشـغاله و کان مقیما بهرقل فحضـر الی حلّه یوما و دخل الی مجلس السعید رضـی الدین علی بن طاووس رحمه اللّه و شکا الیه ما یجده و قال أرید أن أداویها فاحضر له أطبّاء الحلّه و أراهم الموضع فقالوا هذه التوثه فوق العرق الأکحل و علاجها خطر و متی قطعت خیف ان ینقطع العرق فیموت، فقال السـعید رضـی الدین قدّس سرّه أنا متوجه الی بغداد و ربما کان أطباءها أعرف و أحذق من هؤلاء فأصـحبنی فأصـعد معه و احضر الأطّباء فقالوا کما قال اولئک فضاق صدره فقال له السعید انّ الشرع قد فسح لک فی الصلاه فی هذه الثیاب و علیک الإجتهاد فی الإحتراس و لا تغرر بنفسک فاللّه تعالی قـد نهی عن ذلک و رسوله فقال له والـدی، اذا کان الأمر هکـذا و قـد حصـلت فی بغـداد فأتوجه الی زیاره المشـهد الشـریف بسـرّ من رأی علی مشـرّفه السـلام ثم أنحـدر الی أهلی فحسّن له ذلک فترک ثیابه و نفقته عند السـعید رضـی الدین و توجه قال فلما دخلت المشـهد و زرت الأئمّه علیهم السّـلام نزل للسـرداب و اسـتغثت باللّه تعالی و بالإمام علیه السّـلام و قضـیت بعض اللیل فی السـرداب و بقیت فی المشهد الی الخمسین ثم مضیت الی دجله و اغتسلت و لبست ثوبا نظیفا و ملأت إبریقا کان معی و صـعدت ارید المشـهد فرأیت أربعه فرسان خارجین من باب السور و کان حول المشـهد قوم من الشـرفاء یرعون أغنامهم فحسـبتهم منهم فالتقینا فرأیت شابّین أحدهما عبد مخطوط و کل واحد منهم متقلّد بسـیف و شیخا منقبا بیده رمح و الآخر متقلد بسیف و علیه فرجیّه(۱) ملوّنه فوق السیف و هو متحنّک بعذبته، فوقف الشیخ صاحب الرمح یمین

۱- (۱) فرجیّه ای ثوب واسع الذّیل.

الطريق و وضع كعب رمحه فى الأرض و وقف الشابان عن يسار الطريق و بقى صاحب الفرجيّه على الطريق مقابل والدى ثم سلّموا على والدى فردّ عليهم السلام فقال له صاحب الفرجيه: أنت غدا تروح الى أهلك؟ فقال له نعم، فقال له:

تقدم حتى أبصر ما يوجعك قال: فكرهت ملا مستهم و قلت أهل الباديه ما يكادون يحترزون من النجاسه و أنا خرجت من الماء و قميصى مبلول، ثم انى مع ذلك تقدمت اليه فلزمنى بيدى و مدّنى اليه و جعل يلمس جانبى من كتفى الى أن اصابت يده التوثه فعصرها بيده فاوجعنى ثم استوى فى سرج فرسه كما كان فقال لى الشيخ افلحت يا اسماعيل فتعجبت من معرفته باسمى فقلت أفلحنا و أفلحتم انشاء الله.

قال: فقال هذا هو الإمام عليه السّلام قال: فتقدمّت اليه فاحتضنته و قبّلت فخذه ثم انه ساق و أنا أمشى معه محتضنه. فقال ارجع فقلت لا أفارقك أبدا فقال:

المصلحه رجوعك فاعدت عليه مثل القول الأوّل فقال الشيخ يا اسماعيل ما تستحيى؟ يقول لك الإمام عليه السّلام مرتين ارجع و تخالفه فجهّنى بهذا القول فوقفت فتقدم خطوات و التفت الى و قال اذا وصلت بغداد فلا بد أن يطلبك ابو جعفر يعنى الخليفه المستنصر فاذا حضرت عنده و أعطاك شيئا فلا تأخذه و قل لولدنا الرضى ليكتب لك الى على بن عوض فاننى اوصيه يعطيك الذى تريد الى آخر ما نقله ولده من شفائه من مرضعه و عوده لبغداد و ملاقاته الخليفه(۱).

قلت: القصّه كما ترى ظاهره فى المشاهده حقيقه و ان كان من الممكن ان تكون من المكاشفه.

و مهع هذا كله يبقى لنا محل التأمل فى سندها و الى الانّ لم نحققه لعدم ذكر لولده فى الكتب ليلا حظ بل عدم وجود القصّه فى كتب السيد و عدم نقلها عنه يوجب التشكيك كيف و السيد (ره) نقل قصصا و حكايات فى هذا الباب و

۱- (۱) البحار، ج ۵۲، ص ۶۱.

قد ذكرنا(۱) فی القسم الخامس عن السید قصه نقلها عن عبد المحسن و الحال ان هذه القصه أرفع شأنا و مضمونا و أوقع فی النفوس اعجازا و أقرب الی الصحه سندا فمع ذلک لم یذکرها و هل هذا لا یوجب الوهن؟

و الحاصل: مع صحه السند تکون القصه و نظائرها معارضا مع التوقیع الشریف فعلی مثل فاضل النوری (ره) اثبات کثره أمثال هذه القصه (التی تکون رؤیته فیها مشهاده حقیقه مع عدم احتمال المکاشفه و صحه السند) بحدّ یحصل القطع فیها و أنّی له باثباته.

و النتیجه: ان ما جاء به الفاضل النوری «من ان التوقیع خبر واحد فلا یعارض تلک الوقایع و القصص التی یحصل القطع عن مجموعها» لیس یصحیح لان المعارض مع التوقیع الشریف هو القسم العاشر من القصص و لیس هو بحد من الکثره حتی یوجب القطع بالمشاهده و یکون سببا لرفع الید عن التوقیع الشریف علی ما ذکره.

هذا تمام الکلام حول الجواب الأوّل للفاضل النوری (ره).

فلیعذرونی (الناظرون) عن اطاله البحث حول جوابه الأول و تشقیق الشقوق فی الحکایات فانه کان لازما فی تحلیل کلامنه و مفیدا فی المطالب الآتیه.

الجواب الثانی:

من أجوبه الفاضل النوری هو تأویل التوقیع الشریف بما فی البحار و الیک نصّه:

الثانی: ما ذکره فی البحار بعد ذکر الخبر المزبور ما لفظه: لعله محمول علی من یدعی المشاهده مع النیابه و ایصال الأخبار من جانبه الی الشیعه علی مثال

۱- (۱) البحار، ج ۵۲، ص ۳۳.

السفراء لئلّا ينافى الاخبار التى مضت و سيأتى فيمن راه عليه السّلام و اللّه يعلم(۱).

قلت: هذا الجواب داير بينهم و هو أضعف الأجوبه و ذلك، لان الرؤيه ظاهره فى المشاهده مجردا عن الادعاء فحمله على ادعاء النيابه يكون بلا وجه و قبل الخوض فى بيانه لابد لنا توضيح جملات التوقيع و قد سبق منا التكلم حوله أوّل الكتاب.

فاعلم ان التوقيع الشريف صدره صريح فى ختم النيابه و السفاره الخاصه، لمكان قوله:

«و لا توص الى احد يقوم مقامك بعد وفاتك» و لا كلام لنا فيه.

و اما ذيله: أعنى قوله

«فقد وقعت الغيبه التامّه فلا ظهور الّا بعد اذن الله تعالى ذكره» فيدل على عدم امكان المشاهده بعد الحين، فقوله هذا فى مقام التعليل على الصدر باتيان كبرى كلى، فهو مع انه تعليل للصدر (عدم النيابه) تفريع و تفصيل لامور اخر:

الأول: وقوع الغيبه التامّه و هى الغيبه الكبرى.

الثانى: عدم ظهور عليه السّلام بعد هذا الى أن يأذن اللّه تعالى.

الثالث: الإنباء بانه يأتى لشيعتى من يدّعى المشاهده و أنه يجب للشيعه تكذيبه قبل خروج السفيانى و الصيحه.

و اذا تحرر ذلك فنقول: قول المجلسى: «لعله محمول على من يدعى المشاهده مع النيابه غير صحيح لو جهين: الاول: ان حمل قوله عليه السّلام

«الا فمن ادعى المشاهده» على المشاهده مع النيابه فى حد نفسه كلام غير معقول، لانه يصير المعنى سيأتى لشيعتى من يدعى المشاهده مع النيابه الا- و من ادعى المشاهده مع النيابه فانه كذّاب مفتر قبل خروج السفيانى و الحال ان خروج السفيانى غايه للظهور و المشاهده فقط لا مع ادعاء النيابه.

الثانى: ان التقييد (بادعاء النيابه) مع قطع النظر عن الذيل (قبل خروج

۱- (۱) البحار، ج ۵۳، ص ۳۱۹.

السفیانی) غیر صحیح أیضا و ذلک بلحاظ صدر التوقیع، لان قوله علیه السّلام

«و قد وقعت الغیبه التّامّه فلا ظهور الا بعد اذن الله و ذلک بعد طول الأمد و قسوه القلوب و امتلإ الأرض جورا» ظاهر فی ان المدار و العنایه هو ظهوره علیه السّلام و انه لا یمکن المشاهده فی الغیبه الکبری و بعد انتهاء الامد و اذن اللّه للظهور یشاهده کل احد.

فیعلم من صدر التوقیع ان - المراد من قوله علیه السّلام

«الا فمن ادعی المشاهده»، هو نفس المشاهده دون ادعاء النیباه فحمل کلام الإمام علیه السّلام علی التقیید یسقطه عن الفصاحه و البلاغه بل علیه تکون عنایه الإمام علیه السّلام بوقوع الغیبه التامه و عدم ظهوره و هکذا، بادعاء المشاهده قبل خروج السفیانی و الصیحه لغوا.

و مما ذکرنا یعلم وجه قول المجلسی (ره) فی آخر کلامه (و اللّه یعلم) حیث یشعر ان توجیهه هذا انما هو احتمال احتمله: بل لا یعتقده قطعا کیف و قد نقل بعد هذا عشرین حدیثا أکثرها یدل علی عدم امکان الرؤیه و لا یأتی التوجیه المذکور فی الأخبار التی نقلها و سیأتی منا نقلها فی آخر الکتاب انشاء الله.

الجواب الثالث للنوری: (ره)

قال: الثالث ما یظهر من قصّه الجزیره الخضراء قال الشیخ الفاضل علی بن فاضل المازندرانی: فقلت للسید شمس الدین محمد و هو العقب السادس من أولاده علیه السّلام یا سیدی قد روینا عن مشایخنا أحادیث رویت عن صاحب الأمر علیه السّلام انه قال - لما امر بالغیبه الکبری - من رانی بعد غیبتی فقد کذب فکیف فیکم من یراه؟ فقال صدقت انه علیه السّلام انما قال ذلک فی ذلک الزمان لکره أعدائه من اهل بیته و غیرهم من فراعنه بنی العباس حتی ان الشیعه یمنع بعضها بعضا عن التحدّث یذکره و فی هذا الزمان تطاولت المدّه و آیس منه الأعداء و بلادنا نائیه عنهم و عن ظلمهم و عنائهم ثم قال و هذا الوجه کما تری یجری فی کثیر من بلاد

أولیائهم علیهم السّلام(۱).

قلت: یرد علیه ان الحکایه مورد کلام سندا و دلاله و متنا فلذا لا تصلح لتقیید التوقیع الشریف أما من حیث السند فالذی یظهر من العلامه المجلسی عدم وجدانه لها سندا معتبرا بل نقلها من کتاب فی خزانه أمیر المؤمنین علیه السّلام حیث قال: وجدت رساله مشتهره بقصّه الجزیره الخضراء فی البحر الأبیض لاشتمالها علی ذکر من راه و لما فیه من الغرائب و انما أفردت لها بابا لانّی لم أظفر به فی الأصول المعتبره و لنذکرها بعینها کما وجدتها و کتب المصحح هذه قصّه مصنوعه تخیّلیّه قد سردها کاتبها علی رسم القصّاصین و هذا الرسم معهود فی هذا الزمان أیضا یسمّونه ب (الرّمانتیک) و له تأثیر عظیم فی نفوس القارئین لانجذاب النفوس الیه فلا بأس به اذا عرف الناس انها قصّه تخیّلیّه(۲) و یقرب من ذلک ما کتبه التستری فی الأخبار الدخیله(۳).

و کان من المناسب ان نبحث حول سنده تفصیلا الا انه أعرضنا عنه مخافه الإطاله و الملال و قد کتب بعض المعاصرین حول الجزیره الخضراء کتابا و أتی بحثا مفصّلا فی السند بما لا مزید علیه و من أراد فلیراجع هناک(۴).

و أما من حیث الدلاله فغایه ما یمکن أن یستدل بها علی امکان التشرف هو قوله (و فی هذا الزمان تطاولت المدّه و آیس عنه الأعداء و بلادنا نائیه عنهم و عن ظلمهم و عنائهم) الا ان التأمل فیه یعطی مشاهده بعض من کان فی الجزیره،

۱- (۱) البحار، ج ۵۳، ص ۳۱۹.

۲- (۲) البحار، ج ۵۲، ص ۱۵۹.

۳- (۳) و قال فیها: فان قیل ان الخبر الاول - الجزیره الخضراء) قال المجلسی وجد فی خزانه امیر المؤمنین علیه السّلام بخط الفضل بن یحیی الطیبی ناقلا له عن علی بن فاضل المازندرانی، قلت: من این أن أحدا من أعداء الإمامیه لم یصنه القصه و القاها فی الخزانه ناسبا له الی مسمی بفضل بن یحیی عن مسمی به علی بن فاضل و علی فرض صحه نقل الفضل عن علی بن الفاضل فالظاهر ان علی بن الفاضل کان رجلا سازجا یشهد له تعبیراته البارده و تطویلاته الطائله فی شده مرضه الذی حصل له فی اول قریه من جزایر الذی خلفه فیه شیخه لتوقع موته رأی مناما فظنّه واقعا و قد یری الإنسان فی المنام فی ساعه وقایع أیام (ج ۱، ص ۱۴۹).

۴- (۴) و هو السید جعفر المرتضی العاملی الّف کتابا سماه دراسه فی علامات الظهور و الجزیره الخضراء.

لمكان قوله: و بلادنا نائيه عنهم.

مضافا الى انه يظهر من القصّه عدم امكان الرؤيه لأحد حتى فى الجزيره و يدل عليه موارد منها:

١ - سئلت الخادمين عن رؤيه الإمام عليه السّلام فقال لى: الرؤيه غير ممكنه.

٢ - و قلت: يا سيدى أما يمكن النظر الى جماله و بهائه عليه السّلام قال لا و لكن علم يا أخى ان كل مؤمن مخلص يمكن أن يرى الإمام عليه السّلام و لا يعرفه.

ان قلت: العباره تدلّ على أنّ كلّ مؤمن مخلص يمكن ان يرى الإمام و لا يعرفه. و قد جاء فى القصّه بعد هذه العباره فقلت يا سيدى انا من جمله عبيده المخلصين و لا رأيته.

فقال لى: بل رأيته مرّتين مره كذا و مرّه كذا.

قلت: نعم إلّا ان البحث ليس فى مجرد الرؤيه بلا معرفه، لصراحه العباره فى تحقق الرؤيه مع عدم المعرفه انما كلام فى التشرف و المشاهده التى يكون عارفا له عليه السّلام حين المشاهده.

٣ - فقلت: يا سيدى هل رأيت الإمام عليه السّلام قال لا. و لكنى حدّثنى أبى (ره) انه سمع حديثه و لم ير شخصه و ان جدى سمع حديثه و رأى شخصه، و من المسلّم انه اذا لم يكن نائبه الخاصّ فى الجزيره و لا أبوه مشاهدا له عليه السّلام فكيف تجوز هذه لغيره فى غيرها فالقصّه كونها دليلا على العدم أجلى مضافا الى ان نفس هذا التناقض يسقطها عن الحجيّه و الإعتبار، لانه مع التصريح فى ثلثه مواضع منها على عدم الرؤيه بل عدم امكانها كيف يقول فى مورد آخر بامكانها فراجع و تأمّل.

و أما البحث حول متن القصّه و ذكر تمام ما فيها فيوجب التطويل فلذا اعرضنا عن ذكره كلّا و اقتصرنا على بعض منها اجمالا.

الاول تحريف القرآن، فان القصّه صريحه فى ذلك فانه ذكر فيها فقلت له

(السید شمس الدین) یا سیدی اری بعض الآیات غیر مرتبطه بما قبلها و بما بعدها فقال نعم الأمر کما رأیته الی ان قال و جمعوا هذا القرآن و اسقطوا ما کان فیه من المثالب التی صدرت منهم بعد وفاه سید المرسلین صلّی اللّه علیه و اله فلهذا تری الآیات غیر مرتبطه و القرآن الذی جمعه أمیر المؤمنین علیه السّلام بخط محفوظ عند صاحب الأمر علیه السّلام فیه کل شیء حتی أرشالخدش و اما هذا القرآن فلا شک و لا شبهه فی صحته الخ(۱).

و دلالته علی تحریف القرآن باسقاط آیات منه بحیث أوجب اختلال النظم و عدم الإرتباط بین الآیات واضح لاخفاء فیه.

قلت: فساد هذا القول فی القرآن الکریم عند اهل التحقیق بمکان لا یحتاج الی البحث و البیان مع قوله تعالی إِنّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّکْرَ وَ إِنّا لَهُ لَحافِظُونَ۲ و عندی وجود هذا فی القصّه کاف فی اسقاطها عن الاعتبار و ان شئت الوقوف علی صحه ما ذکرنا فراجع الی (البیان) الذی کتبه السید الخوئی (ره) فانه أتی بما لا مزید علیه.

و لا یخفی أنّ نشر أمثال هذه الأوراق فی هذه الأزمنه سیّما بلغات الفارسیه لا یخلو عن الشبهه و الإشکال عصمنا اللّه عن الزاله فی الأقلام هذا و عبارات القصّه هنا متناقضه فانه مع قوله بتحریف القرآن بحیث أوجب عدم الارتباط بین الآیات قال

«ان هذا القرآن حجه» فانه مع فرض عدم الارتباط یکون المعنی متغیّرا فحینئذ کیف یحکم بانه حجّه.

الثانی: ان القرآن نزل علی سبعه أحرف فقال السید سلّمه اللّه نحن لا نعرف هؤلاء (قرائه حمزه و الکسائی و العاصم) و انما القرآن نزل علی سبعه أحرف.

قلت: انه لم یرد فی روایاتنا ما یدل علیه بل المنقول عن الصادق علیه السّلام هو أن

۱- (۱) البحار، ج ۵۲، ص ۱۷۰.

القرآن نزل على حرف واحد(۱). فحينئذ تسقط الروايات المنقوله بطرق متعدده عن العامه انه نزل على سبعه أحرف عن الأعتبار بل ليس لسبعه أحرف معنى صحيح على ما حقّقه المحقق الخوئى (ره) فى البيان و من هذا و سابقته يعلم ان الإشتغال بمتن القصّه و بيان ما فيها تضييع للأوقات فلذا أرى صرف عنان القلم عن البحث فى متنها أحرى.

تكمله فيها تبصره

إعلم أنّه يظهر من تمام القصّه عدم تشرف الشيخ المازندرانى لمحضر الإمام عليه السّلام و عبارات القصّه صريحه فى ذلك منها قوله: «فقلت يا سيدى أما يمكن النظر الى جماله و بهائه؟ قال: لا.» و لكن مع ذلك عدّ الفاضل المازندرانى ممن تشرف بلقاء فانظر الى ما كتبه السيد شهاب الدين النجفى المرعشى (ره) فى تقريظه لكتاب «الجزيره الخضراء» و اليك نصّه:

«و من الأمور المهمّه الشهيره قضيه (الجزيره الخضراء) و ورود الثقّه الجليل الشيخ على بن الفاضل المازندرانى تلك الجزيره و تشرّفه بلقياء ولى العصر و ناموس الدهر».

و لا يكاد ينقضى تعجّبى من السيد النجفى المرعشى (ره) كيف يقول بتشرف الفاضل المازندرانى مع تصريح الفاضل المذكور بعدم مشاهدته الإمام عليه السّلام و لعله لم يطالع القصّه كما هو حقها أو طالع و لم يتوجه الى ذلك و...

۱- (۱) عن الفضل بن يسار قال قلت لأبيعبد الله عليه السّلام ان الناس يقولون ان القرآن نزل على سبعه أحرف فقال كذبوا أعداء الله و لكنه نزل على حرف واحد من عند الواحد (الوافى، ج ۵، ص ۲۷۲.

و هذا شیء لم یعلم وجهه(۱).

و من هـذا یعلم ان العلماء تسامحوا فی أمثال هذه المسائل و ملئوا کتبهم بلا عنایه الی ضـعفها سـندا و دلاله فیالها من مصـیبه من أخـذ القوم بقبولهـا و نشـرهم القصـص و الحکایـات الـداله علی التشـرف ثم بعض الناس نسـبوا الی أنفسـهم الی ما شاء اللّه من سفرهم الی الجزیره الخضراء و المدینه و مکّه و جلوسهم مع الإمام علیه السّلام أیّاما عدیده بل أنشاؤا من أنفسهم جمله حکایات و قصـص تشـمئزّ منها الأنفس الیقظان المتوجهون لمصالح الإسـلام و یقبلها بعض النفوس الساذجه و هذا هو الباعث لازدیاد من یدعی التشرف و اللقاء فینتج ان یکون جمال أصل التشرف الحاصل لنادر من رجال العلم و السعاده مشوّها بحیث ینکره من رأی أمثال هذه القصـص الصادره من بعض الشـیّادین الذین بسطوا بساطهم هذا لصید أغنام اللّه و ربّما ینجرّ هذا الی أن یدعوا بادعاء باطل من النیابه و المهدویه(۲).

و قـد ظهر فی زماننا هـذا. و هو أوائل القرن الخامس عشـر، من یـدعی المهدویه النوعیه و ینتشـر مرامه فی أوراق و یجعل نفسـه مصـداقا لـدابّه الارض بلا أیّ دلیل و برهان و سـیأتی الإشاره الی ذکر بعض مقاله فیا للّه أیّها العلماء العظام أبرزوا ما عندکم من مضـرّات هـذه الأقوال الفاسـده و العقائـد الباطله فیکون لکم مع العمل بالوظیفه الأجر و الثواب، و عنـدی منها حکایات لم یکن ذکرها خالیا عن الفائده، الا انه أعرضنا عنها لمنافاته لمقصد الکتاب و لعل اللّه یوفقنا أن نجعله فی کتاب و اللّه الهادی الی سبیل الرشاد هذا.

بقی شـیء فی الجواب الثـالث و هو ان تقییـد التوقیع الشـریف بمـا فی حکایه الجزیره الخضـراء (من ان عـدم الظهور و المشاهـده یختص بتلک الازمنه

۱- (۱) و لبشاعه العباره أتی المترجم بما یخرجه عن البشاعه حیث قال و تشرف أو بدیار ولی عصر.

۲- (۲) انظر الی ما عمله السید علی محمد باب فی أوائل أمره الی أن ادعی النبوّه.

و الامكنه القريبه) شئ لا يناسب جملات التوقيع، لان قوله عليهم السّلام:

«فلا ظهور الا ان يأذن الله» لا يصح تقييده فى الأزمنه و الأمكنه الكذائيه لحصول التهافت فالجواب الثالث ساقط من أصله كما هو واضح لمن له معرفه لاسلوب الكلام.

الجواب الرابع للفاضل النورى

قال: الرابع ما ذكره العلامه الطباطبائى فى رجاله فى ترجمه الشيخ المفيد بعد ذكر التوقيعات المشهوره الصادره منه عليه السّلام فى حقّه، ما لفظه:

و قد يشكل أمر هذا التوقيع بوقوعه فى غيبه الكبرى مع جهاله المبلّغ و دعواه المشاهده المنافى بعد الغيبه الصغرى و يمكن دفعه باحتمال حصول العلم بمقتضى القرائن و اشتمال التوقيع على الملاحم و الأخبار عن الغيب الذى لا يطلع عليه الا اللّه و أوليائه باظهاره لهم و ان المشاهده المنفيه أن يشاهد الإمام عليه السّلام و يعلم انه الحجّه عليه السّلام حال مشاهدته.

قلت: قبول هذا الوجه (جواز رؤيته بلا معرفه) و ان كان لا يبعد صحته من جهه انصراف التوقيع الشريف و غيره عن هذا الفرض، لانه ليست بمشاهده حقيقه الا انه لا يحسم ماده الإشكال و النزاع، لان بعض ما يدعى فيه الرؤيه حصلت المعرفه حين المشاهده كما هو كذلك فى المشاهدات المنسوبه الى الطباطبائى (ره).

و بعباره اخرى ان أمكن حمل القصص على هذا، فنعم الوفاق و ان لم يكن كما هو كذلك - لانه ذكر فى كتبه من القصص ما يظهر منه عرفان المشاهد الإمام عليه السّلام حين المشاهده - فيبقى الإشكال بحاله مع انه لو أخذنا هذا الوجه من العلّامه بالقبول يوجب موهونيه ما نقل من نفس العلامه (ره) من عرفانه عليه السّلام حين المشاهده و قد مرّ جمله منها فى صفحه ۳۷ و ۳۶.

و أما ما أشار اليه فى التوقيع الصادر للشيخ المفيد من الإيراد و الجواب

فسيأتى فى آخر الكتاب التكلم حوله من النقد و الايراد.

الجواب الخامس للفاضل النورى

قال: الخامس ما ذكره الطباطبائى (ره) أيضا بقوله: و قد يمنع أيضا امتناعه فى شأن الخواص و أن اقتضاه ظاهر النصوص بشهاده الإعتبار و دلاله بعض الآثار الى آخر كلامه.

أقول: حاصل الجواب ان ظاهر الروايات و ان كان عدم امكان التشرف للخواص ايضا الا انه يرفع اليد عن هذا الظهور بأمرين: الأوّل: الآثار، الثانى:

الإعتبار. و النورى (ره) بعد نقل كلامه تكلم فى بيان الآثار مفصّلا بما يوجب نقل تمام كلماته الاطناب، و اليك اجماله:

١ - لعل مراده بالآثار، الوقايع المذكوره هنا (جنّه المأوى) و فى البحار أو خصوص ما رواه الكلينى فى الكافى عن أبيعبد الله عليه السّلام انه قال: لابد لصاحب هذا الأمر من غيبه و لابد له فى غيبته من عزله و ما بثلاثين من وحشه و يستفاد منه انه يتردد اليه أفراد و يتبادلون فى كل قرن، اذ لم يقدّر لهم من العمر ما قدّر لسيدهم عليه السّلام ففى كل عصر يوجد ثلاثون مؤمنا يتشرفون بلقائه عليه السّلام.

٢ - و ان فى خبر على بن ابراهيم بن مهزيار ما يستفاد منه: ان من ليس له سوء عمل فلا شىء يحجبه عن الإمام عليه السّلام و عليه كل من يكون اعماله صالحه يجوز له أن يشاهد الإمام عليه السّلام بالعيان.

٣ - و استظهر المحقق الكاظمى ما ذكره العلامه من مطاوى كلمات العلماء حيث قال: و ثالثها ان يحصل لاحد من سفراء الإمام الغائب عجل اللّه فرجه العلم بقوله عليه السّلام اما بنقل مثله له سرّا أو بتوقيع أو مكابته أو بالسماع منه عليه السّلام شفاها على وجه لا ينافى امتناع الرؤيه فى زمن الغيبه.

ثم ايّد هذا بجمله من الروايات و الآداب التى ليس لها مستند ظاهرا كما

ادعاه هذا اجمال كلامه.

قلت: يرد على ما ذكره فى الأمر الاوّل «من ملازمه ثلاثين رجلا لمحضره عليه السّلام».

١ - بعد الغضّ عن تعارضه بما ورد عنهم عليهم السّلام انه يرفع الوحشه بالخضر و بما ذهب اليه المجيب من وجود أولاد و عيال له عليه السّلام و بهم يرتفع الوحشه.

٢ - انه لا دليل لنا بكون الثلاثين من أفراد الجامعه، بل يمكن أن يكون معه أفراد مثل الخضر و الياس و عيسى عليه السّلام و من المسلّم عدم عروض موت لهم الى قيامه عليه السّلام فلا وجه حينئذ بقوله: (لا بد أن يتبادلوا فى كل قرن، اذ لم يقدّر لهم من العمر ما قدّر لسيدهم) لانه من الممكن أن يقدر لهم ذلك كما فى عيسى و الياس عليه السّلام فما استبعده مستبعد.

٣ - هذا مع انه من المحتمل أن يكون الثلاثون من أولاد من كان معه فى مستقره، فاذا مات واحد من الثلاثين يقوم فرد من أولادهم مكانه فحينئذ لا حاجه الى التشرف لرفع الوحشه من خارج مستقره، كما انه من المحتمل أن يحصل التبادل بعد موت واحد منهم بنقل واحد من الإجتماع الى مستقره كما هو منقول فى بعض القصص انه قد انتقل بعض الأفراد من الأمكنه و البلدان الى مستقر الإمام ليقوم مقام من مات من الثلاثين و بالنتيجه ان وجود الثلاثين و تبادلهم لا يدل على تحقق التشرف، لان المقصود هو تشرف بعض الأفراد لمحضره فى بعض الحالات و الأزمان لا كونه من خواصه و ملازمه كنا فى الثلاثين و أين هذا من ذاك و ليس هذا مورد بحث و نظر كما لا يخفى، ثم مع التسالم لما ذكره يبقى الإشكال، فى محله و هو تعارض التوقيع مع أمثال ذلك فلا بد من حلّه و ذكر المثال و تكثيره لا يوجب حل الإشكال و رفعه.

و منه يعلم ما فى عدّ الأدعيه و الزيارات من ابن طاووس و غيره فى المقام فى ذيل كلامه فراجع.

اما الأمر الثانی: و هو ما یستفاد من خبر علی بن ابراهیم من لیس له سوء عمل فلا شیء یحجبه عن الإمام علیه السّلام.

ففیه اوّلا: ان الخبر ضعیف سندا و مخدوش متنا و قد سبق بیانه مفصّلا فلا یبقی له اعتبار، لان یستشهد به علی المقام.

و ثانیا: ان لازم ذلک أن لا یکون أحد من العلماء و الصلحاء فی زمان الغیبه متّصفا بالعداله، لان کثیرا من العلماء و الرّوات لم یکن مشاهدا له علیه السّلام حتی فی الغیبه الصغری کما یظهر هذا لمن تتبع الآثار، و هذا الوجه ما نقله المجلسی فی البحار عن الشیخ الطوسی و أجاب عنه بما قلناه(۱).

ثالثا: ان الجمله

«من لیس له سوء عمل فلا شیء یحجبه عن الإمام علیه السّلام» قول الفتی الذی کان یدعی انه من موالی الإمام علیه السّلام و هو لیس بمعصوم و لا دلیل علی اعتبار کلامه و لا حجیّه له.

و رابعا: ان المراد «من سوء أعمالکم» فی مقال الفتی هو سوء عمل الإجتماع و لیس المراد هو کل فرد فرد فالمعنی انه لو صلح الإجتماع و صار الناس صلحاء لم یکن حینئذ مانع من ظهوره علیه السّلام.

و اما الأمر الثالث: و هو مقال الکاظمی (ره) فی الإجماع المعبّر عنه بالإجماع التشرّفی بین المتأخّرین، ففیه انه لیس فیه أیّ فصل للنزاع و رفع الخلاف بل أشار فی کلامه أن یکون سماعه منه مشافهه علی وجه لا ینافی امتناع الرؤیه فی زمن الغیبه و لا علم لنا أیّ شیء أراد منه فیمکن أن یکون مراده الرؤیه فی الغیبه الصغری أو یکون مراده أن یراه بلا معرفه انه حجّه ثم عرف انه الإمام علیه السّلام فعلم ان ما ذکر من القصص و الحکایات من سماع الصوت و نحوه لا یفید فی رفع الإشکال.

۱- (۱) البحار، ج ۵۱، ص ۲۱۴.

هذا تمام الكلام فی بیان ما فی جوابه الخامس من الضعف و النقد.

أما الجواب السادس للفاضل النوری و هو آخر أجوبته فالیک نصّه:

السادس: ان یکون المخفی علی الأنام و المحجوب عنهم مکانه علیه السّلام و مستقره الذی یقیم فیه فلا یصل الیه أحدا و لا یعرفه غیره حتی ولده فلا ینافی لقائه و مشاهدته فی الأماکن و المقامات التی مرّ ذکر بعضها و ظهوره عند المضطر المستغیث به الملتجئ الیه التی انقطعت عنه الأسباب و اغلقت دونه الأبواب ثم سدد ذلک بمنامات نقلها عن کتب الدعاء و ان رسول الله صلّی اللّه علیه و اله قال فی النوم: و اما الحجّه فاذا بلغ منک السیف للذبح - و أو مأ بیده الی الحلق - فاستغث به فانه بغیثک الخ.

و بعد هذا ایّد مدعاه ببعض روایات داله علی عدم اطلاع أحد الی موضعه علیه السّلام و نقل عن الشیخ و الکلینی و النعمانی علیه ثلاثه أخبار.

قال: و مما یؤیّد هذا الإحتمال ما رواه الشیخ و النعمانی فی کتابی الغیبه عن المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله علیه السّلام یقول: ان لصاحب هذا الأمر غیبتین احداهما یطول حتی یقول بعضهم مات، و یقول بعضهم قتل، و یقول بعضهم ذهب حتی لا یبقی علی أمره من أصحابه الا نفر یسیر لا یطلع علی موضعه أحد من ولده و لا غیره، الا الذی یلی أمره علیه السّلام ثم ذکر عن الکلینی و النعمانی خبرین آخرین نحوه الی أن قال: «ثم لا یخفی علی الجائس فی خلال دیار الأخبار انه علیه السّلام ظهر فی الغیبه الصغری لغیر خاصته و موالیه أیضا فالذی انفرد به الخواص فی الغیبه الصغری هو العلم بمستقره و عرض حوائجهم علیه علیه السّلام فیه فهو المنفی عنهم فی الغیبه الکبری فحالهم و حال غیرهم فیها

كغير الخواص فى الصغرى و الله العالم(۱).

قلت: جوابه هـذا لاـ يسـمن و لاـ يغنى من جوع و لو لاـ مكـانته عنـدى لأرخيت عنان القلم و كتبت ما خطر ببالى من الضـعف و الفساد فلوجوب مراعات الأدب اكتفيت بذكر ما فيه من عدم استقامه الكلام و باللّه الإعتصام.

و اعلم ان كلامنا من أوّل الكتاب الى هنا هو تعارض التوقيع الشـريف (الصادر من ساحه قدس امام العصـر و صاحب الزمان عليه السّـلام المصـرح فيه تحقق الغيبه الكبرى و بعـد هذا لم يكن منه عليه السّـلام ظهور الى أن يأذن اللّه تعالى بالظهور و القيام و ان من يـدعى المشاهـده و الرؤيه قبـل خروج السـفيانى و الصـيحه فهو مفتر كـذّاب) مع القصـص و الحكايات و أنت اذا نظرت الى التوقيع الشـريف تجده نافيا لظهوره عليه السّـلام فلا ارتباط له أصـلا بمعرفه المحل و المسـتقر فحينئذ فما بيّنه الفاضل النورى من عـدم معرفه الشـيعه بمسـتقره و مقـامه لعله مطلب برأسه مع قطع النظر عن التوقيع الشـريف، حيث لم يـأت التوقيع منه ذكرا و لا مناسـبه للعلم بالمسـتقر و المحـل مع مفـاد التوقيع الشـريف، أصـلا فلاـ معنى أن يقـال فى معنى التوقيع: فلاـ ظهور لأحـد محله و مسـتقره قبل اذن الله تعالى و سـيأتى من يدعى مشاهده محلّه و مسـتقره و هل يرضـى أحد ان يفسّـر كلام امامه بما ذكره حاشا و كلّا.

و لا يكاد ينقضـى تعجّبى كيف كتب أمثال هذه المطالب و أسود بها الأوراق مع انه من الأفاضل و الأعيان بحيث لا يليق نسـبتها اليه و لعله نسى حين كتابته الجواب السادس موضوع البحث و محل الإشكال لعروض الفصل الطويل كما هو ليس ببعيد.

و اللّه العالم.

ثم يرد على ما أفاده أخيرا: فالذى انفرد به الخواصّ فى الغيبه الصغرى

۱- (۱) البحار، ج ۵۳، ص ۳۲۴.

هو العلم بمستقره و عرض حوائجهم عليه فهو المنفى عنهم فى الكبرى، انه ليس لنا شاهد من ان النوّاب الأربعه و نحوهم كانوا يعرفون مستقره و يزورونه فى محله، بل المستفاد من بعض الروايات خلاف ذلك، فانظر الى ما نقل عن العمرى (ره) حيث سأل عنه عبد الله بن جعفر الحميرى قال: سألت محمد بن عثمان (رضى اللّه عنه) عنه فقلت له: رأيت صاحب هذا الأمر؟ قال نعم و آخر عهدى به عنه بيت الله الحرام و هو يقول اللهم أنجز لى ما وعدتنى الخ(۱).

و أنت اذا لا حظت حالات النواب لا تجدوا احدا منهم انه زار و لقى الإمام عليه السّلام فى مستقره و لم يكن العلم بمقره عليه السّلام مورد بحث بينهم بل الدائر بينهم انما هو مشاهده الإمام و امكانها. نعم يظهر من قصّه على بن مهزيار رؤيته عليه السّلام فى الطائف فى مقرّه على مرّ نقله إلاّ انه لا يمكن الإعتماد عليها لكونها من الأخبار الدخيله كما سبق بيانه فى نقل الحكايات.

أما تأييد مقاله بالأخبار الثلاثه المذكوره الدالّه بان للغيبتين فرقا ففى الصغرى يعرف محله خواصّ شيعته، أما فى الكبرى فلا يطلع بموضعه الا من يلى أمره.

ففيه انه من الممكن أن يكون المراد من الأخبار الثلاثه هو الكنايه و أراده رؤيته و مشاهدته عليه السّلام لا ن معرفه المحل لم يكن بمحط نظر و كلام بل مورد التوجه من الأئمّه عليهم السّلام غيبته عن الأنظار مطلقا كما يدل عليه الروايات التى يقرب من أربعين حديثا، و سيأتى نقل كثير كنها فى آخر الكتاب فلوادّ عينا ان المراد من هذه الروايات الثلاث هو عدم المشاهده و اللقاء لم يكن بعيدا.

و إن أبيت الا عن ظهورها فى خفاء مقرّه عليه السّلام فنقول لا بأس حينئذ من حملها على ظاهرها و لا يوجب ذلك أن يحمل الأخبار الداله على عدم امكان المشاهده و الرؤيه (فى التوقيع الشريف و غيره) على عدم معرفه مقرّه و مستقره

۱- (۱) غيبه الطوسى، ص ۲۲۱.

و ذلک لعدم التزاحم بینه و بین هذه الأخبار من جهه من الجهات، علی ان حمل الأخبار سیّما التوقیع الشریف علیها غیر ممکن کما ذکرنا آنفا.

فقد تحصل مما ذکرنا ان الأجوبه الستّه للفاضل النوری کلها مخدوشه غیر صحیحه فعلیه یبقی الإشکال و التزاحم بین التوقیع الشریف و الأخبار الکثیره و بین القصص و الحکایات فی محلّه.

هذا تمام الکلام حول الأجوبه الستّه للفاضل النوری (ره).

اما بعض المعاصرین علی ما أشرنا الیه اول البحث قد تعرّض للمسأله و حلها بنحو آخر و أطال البحث فیها و تصوّر ان ما ذکره من التقسیمات رافع للتعارض و حاسم لماده الإشکال و حیث لم یکن ما ذکره أیضا مرضیا عندنا نقلت عین عباراته اجمالا ثم أشرت الی ما خطر بالبال من النقض و الإبرام.

قال بعد مقدمه الا ان الصحیح هو عدم وجود التعارض بینهما بالمقدار الذی یثبت الحق و تقتنص منه النتیجه الإسلامیه المطلوبه علی ما سنری من مقابلات االإمام لمهدی علیه السّلام من حیث مطابقتها للواقع و عدمها و من حیث الإعراب عن المقابله او السکوت عنها تنقسم الی عده أقسام فیقع الکلام فیها علی سبعه مستویات:

المستوی الأوّل: اننا سبق ان عرفنا ان الإمام المهدی علیه السّلام لیس مختفیا بشخصه عن الناس و انما یراهم و یرونه و لکنه یعرفهم و لا یعرفونه فما هو الواقع خارجا هو الجهل بعنوانه کإمام المهدی علیه السّلام لا اختفاء جسمه الی أن قال فرؤیه الناس المهدی علیه السّلام ثابته فی کل یوم و علی الدوام کلما مشی فی الطریق أو ذهب الی السوق أو الی الحج أو الی زیاره أحد أجداده علیهم السّلام ثم قال: و مثل هذه الرؤیه أو المقابله لا ینفیها التوقیع الشریف بحال فانها لا تقترن أبدا بادعاء المشاهده(۱).

۱- (۱) تاریخ الغیبه الصغری، ج ۱، ص ۶۴۶.

قلت: هـذا القسم كما أشار اليه نفسه خارج عن محل البحث لا ينفيه توقيع الشـريف و لا تثبته القصـص فـذكر هذا القسم لا يفيد فى حل المسأله بل يظهر من الأخبار العديده التى يأتى ذكرها فى آخر الكتاب جواز ذلك بل تحققه كثيرا.

المستوى الثانى: ان الفرد يرى المهدى بصفته مهديا و لكنه لا يعرب عن ذلك الى الأبد، و هذا المستوى مما لا يمكن الإستدلال على بطلانه أو نفيه ان لم تـدّع انه هو الأغلب فى مقابلات المهـدى عليه السّـلام و ان المقابلات التى أعرب عنها الناس و وصـلنا خبرهـا على كثرتهـا أقّل بكثير من المقابلاـت التى لم يعرب عنهـا أصـحابها و لم يصـلنا خبرها الى أن قال: و هـذا المسـتوى من المقابلات مما لا يمكن الإستدلال على بطلانه الا برفض التصور الإمامى للمهدى عليه السّلام و غيبته و هو خلاف المفروض من هـذا التاريـخ حيث بنينـا على التسـليم بصـحه هـذا التصور الى أن قال و لا يـدل التوقيع الشـريف على نفيه و بطلانه لفرض عـدم اقترانها بـدعوى المشاهده كما لا معنى لتكذيبها بعد ان سـكت عنها اصـحابها كما لا يدل عدم نقلها على عدم تحققها، ثم قال و هذا المستوى أيضا خارج عن أخبار المشاهده الخ(۱).

قلت: كلامه هذا محل نظر من وجهين:

الاول: ان ظاهر التوقيع الشريف نفى هذه المشاهده أيضا لمكان قوله عليه السّلام

«و قـد وقعت الغيبه التّـامّه فلاـ ظهور الّا بعـد اذن الله تعالى» و قـد تقـدم منا ان تمام الغيبه لا يكون الا بعـدم امكان الرؤيه لأحـد، بخلاف الغيبه الصغرى الذى ربما كان يراه النواب و غيرها.

و لقوله عليه السّلام فلا ظهور الا بعد اذن اللّه و علق اذنه تعالى بامور ثلاثه:

۱- (۱) المصدر، ص ۶۴۷.

طول الأمد، قسوه القلب و امتلاء الأرض جورا، فيصير المعنى انه لا ظهور فى الغيبه الكبرى قبل الامور الثلاثه.

فعليه لا فرق أن يـدعى هذا المشاهد المشاهده ام لا. و هذا واضح فقوله و سيأتى شيعتى، مطلب آخر قد فرّع الإمام عليه السّـلام بقوله فلا ظهور.

الثانى: ان مـا ادّعاه من كثره هـذه المشاهـده من رجم الغيب فانه مع فرض عـدم نقل المشاهـد كيف يسـتطيع لنا وقوعه و كثرته بحيث يزيد عن ما نقل الينا، ثم ان التكلم حوله مع عدم نقله لنا لا فائده فيه مع اقراره بانه خارج عن محل الحبث.

المسـتوى الثالث: ان الفرد يرى الإمام المهدى عليه السّـلام بصـفته مهديا و لو بحسب النتيجه و لكنه لا يخبر بالصراحه و الوضوع بكونه قـد شاهـد المهـدى عليه السّـلام و انما ينقل ما وقع له من الحادثه و يكون المسـتنتج له و لغيره من مجموع ما حـدثت من دلائل هو ان ذاك الشـخص الذى أقامها هو المهدى عليه السّـلام و المخبر من ناحيته يجعل المجال للتفلسف و الاستنتاج للسامع مفتوحا و ان كان يعتقـد بنفسه ان من راه هو الإمام المهـدى عليه السّـلام بعينه، ففى مثل ذلك اذا اسـتظهرنا من التوقيع الشـريف كما هو غير بعيد من قوله: ادعى المشاهده ما اذا ادعى المتكلم رأسا انه رأى المهدى عليه السّـلام و تعهد بذلك للسامع فهذا هو المنفى بلسـان التوقيع و أمـا اذا لم يخبر بـذلك صـراحه و انما أو كل الجزم بـذلك الى وجـدان السامع فهو مما لا ينفيه التوقيع الشريف(۱).

قلت: يرد على مقاله أوّلا ان التوقيع الشـريف صـريح فى ان أصل المشاهده غير جايز سواء كان مع المشاهده ادعاء المشاهد ام لا فما يظهر من كلامه هنا و فى الفرض السابق هو ان المنهى ادعا المشاهده فشىء خلاف ظاهر

۱- (۱) المصدر، ص ۶۴۹.

التوقيع بل سبق ان قوله

«و قد وقعت التامّه فلا ظهور» يدل على عدم امكان رؤيته لعدم ظهوره فى الإجتماع بما هو امام و أما قوله عليه السّلام فمن ادعى المشاهده فهو كلام آخر فرّعه الإمام عليه السّلام لكلامه السابق فلا مشاحّه لنا فيه.

و ثانيا ان العرف يحكم ان من يعتقد رؤيه الإمام عليه السّلام و ينقل الواقعه التى تظهر منه مشاهدته يكون مشمولا لقوله

«سيأتى شيعتى من يدعى المشاهده» سيما من كان نظره من نقل القصص و الحوادث ان يحصل للمستمع انه شاهد الإمام عليه السّلام فعلم ان هدا المستوى ايضا يشمله التوقيع و يكون مورد التعارض.

المستوى الرابع: كون الفرد يرى الإمام المهدى عليه السّلام و يخبر صراحه انه رأى المهدى عليه السّلام متعهدا باثبات ذلك، الا انه يذكر مدعما بالبراهين و الأدلّه التى تورث القطع للسامع بان الشخص المرئى هو المهدى عليه السّلام نفسه لاستحاله أن يقوم بذلك شخص سواه عاده ففى مثل ذلك و أن اقتضى الفهم الابتدائى للتوقيع الشريف نفى المشاهده على هذا المستوى الا انه بحسب الدقّه يستحيل دلاله التوقيع على ذلك لفرض كوننا قاطعيت بكون المرئى هو الإمام المهدى عليه السّلام و القاطع يستحيل عقلا ان يحتمل الخلاف أو يكلف بالتكذيب، و معه يكون الحكم بكون مدعى المشاهده مفتر كذّاب، مختصا بصوره الشك بما اذا كان المرئى هو المهدى عليه السّلام أو غيره و لا يشمل صوره العلم بكونه هو المهدى عليه السّلام فكان المهدى عليه السّلام من التوقيع الشريف يريد أن يقول انه اذا أخبرك شخص بانه رأى المهدى و شككت بقوله فاحمله على انه كاذب بمعنى أن القاعده العامه فى دعوى المشاهده هو الكذب و عدم المطابقه مع الواقع الا مع القطع بالثبوت و المطابقه الخ(۱).

قلت: اما اولا ان الإنصاف ان حمل كلام الإمام بصوره الشك ليكون

۱- (۱) المصدر، ص ۶۵۰.

المعنى فمن ادعى المشاهده بلا دليل قاطع على مدعاه فكذّبوه، غير صحيح و لا يقبله الذوق السليم بل يأباه الفهم العرفى سيما مع ملاحظه قوله عليه السّلام

«ألا فمن ادعى المشاهده قبل خروج السفيانى و الصيحه فهو كذّاب» حيث علق المشاهده على خروج السفيانى و الصيحه فلا يناسب ما ادعاه من التقييد و هذا واضح جدا.

زد على ذلك انه ليس لهذا القيد قرينه داخليّه و لا خارجيه حتى يقال انه يحمل المطلق على المقيد على ما قرّر فى محله.

و تحصل مما ذكرنا ان تفسير كلامه عليه السّلام بما ذكره من انه اذا ادعى شخص انه رأى المهدى عليه السّلام و شككت فيه انه صادق أم كاذب فكذّبه، لا وجه له و هل هذا الا لعب بكلام الإمام عليه السّلام.

زد على ذلك ان مع الشك فى صدق المدعى، لا يقبل قوله فى كل مسأله من مسائل الدينى بل مطلقا فلا حاجه الى اصدار توقيع و تأكيد بانه مفتر كذّاب.

و ثانيا: ان الفرض انه قبل نقل قصّه و حادثه بل قبل تحققها و تحقق الغيبه الكبرى يقول الإمام عليه السّلام

«فقد وقعت الغيبه التامه فلا ظهور و سيأتى شيعتى من يدعى المشاهده» و فهمنا من كلامه عليه السّلام انه تمت الغيبه فيتفرع عليه عدم امكان ظهوره عليه السّلام لاحد الى وقت خروجه ثم يقول عليه السّلام انه مع ذلك توجد أفراد سوء يدعون انهم قد شاهدوه بفلا بد على الشيعه التكذيب.

فمع تصريح الإمام عليه السّلام بعدم امكان المشاهده و تأكيده عليه السّلام عليه كيف يحصل القطع للمستمع انه راه و ان هذا الّا فرض فرضه، كيف مع فرض اطاعه الشيعه لامامه و قبول قوله لا يحصل يقين بصحه ادعاء المدعى فكلما يرد عليه حكايه و نقل لا بد ان يرده و يكذّبه عملا بالوظيفه، فحينئذ تقييد كلامه عليه السّلام بصوره الشك لا وجه له و العجب انه لم يرد فى خبر امكان رؤيته عليه السّلام و ان هذا الا لسد باب المشاهده لمصالح لا مجال لذكرها و عليه لا بد من توجيه أكثر ما ورد

من القصص و الحكايات بنوع من التوجيه من المكاشفه أو عدم المعرفه حينها و نحوهما و سيأتى الإشاره اليه.

فعلم مما ذكرنا فساد ما استنتجه أخيرا بقوله: فعلى هذه المستويات الأربعه التى تنتظم فيها ساير الأخبار و لا يكاد يشذ منها شىء ترتفع المعارضه المتخليه بين التوقيع الشريف و أخبار المشاهده و لا يكون التوقيع الشريف نافيا لها بحال لان ما فرضه حلّا للمسأله ليس بحلّ اشكال فى الحقيقه بل لعله من مصاديق قوله تعالى: يَقُولُونَ بِأَفْواهِهِمْ ما لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ و مع ذلك كله لو حصل لفرد من الأفراد بعد عرض الأخبار و التوقيع الشريف عليه القطع بان فلانا قد شاهد الإمام عليه السّلام لا تكليف لنا لرده و نقض قطعه بل ليس محور البحث ذلك و انما البحث ملاحظه التعارض بين التوقيع الشريف و القصص و رفعه فافهم فانه دقيق.

المستوى الخامس:

ان الفرد يخبر عن مشاهده الإمام عليه السّلام من دون أن يقترن خبره بدليل يوجب القطع أو الإطمينان بان المرئى هو المهدى عليه السّلام نفسه و هذا (المستوى) لا يكاد يوجد فى أخبار المشاهده فانها كلها أو الأعم الأغلب منها على الأقل تحتوى على الدلائل القطعيه على ذلك كما قلنا ثم قال: نعم لو فرض وجود مثل هذا الخبر أو سمعت شيئا من ذلك من احد بدون أن يقترن بدليل واضح فاعرف انه كذّاب مفتر الخ(۱).

قلت: يرد عليه أوّلا ان هذا القسم ليس من مورد النقض و الإبرام فلا وجه لجعله قسما برأسه و البحث عنه.

و ثانيا أن ما أفاده: «ان هذا القسم لا يكاد يوجد فى أخبار المشاهده» كلام

۱- (۱) المصدر، ص ۶۵۱.

شعری، کیف و فی القصص من المجعولات ما لا یخفی مع عدم تقارنها بشاهد و برهان و قدم تقدّم منا ذکر بعض قصص مجعوله و هی کثیره منها قصّه الأنباری و قصّه علی بن مهزیار، حیث عده بعض الأعاظم من الاخبار الدخیله، کما مر فراجع.

المستوی السادس: أن یدعی شخص مشاهده الإمام علیه السّلام بدون برهان واضح کالمستوی السابق و لکنه یدعی أن المهدی علیه السّلام قد قال له أمورا أو أمره بتبلیغ أشیاء نعرفها بکونها باطله و منحرفه الی أن قال: و الادّعاء علی هذا المستوی کاذب و مزوّر جزما للعلم بعدم صدور ما هو باطل من الإمام الحق المذخور لدوله الحق و المطمأن به هو أن هذا المستوی من الادّعاء هو المقصود من التکذیب فی التوقیع الشریف الخ(۱).

قلت: لا ینقضی تعجبی من الفاضل المعاصر حیث ادعی ان من المطمأن ان هذا القسم هو المقصود من التکذیب و وجه العجب انه مع فرض العلم بکونه مزوّرا کاذبا یکون قول الإمام علیه السّلام (فکذّبوه) من تحصیل الحاصل بل لا یتصور حمل کلامه علیه السّلام بهذا الفرض لخروجه تخصصا، و العجب من الفاضل المعاصر کیف رضی حمل کلام الإمام علیه السّلام علی ادعاء المشاهده مع وجود قرینه علی کذبه فهل یمکن أن یقال ان الإمام علیه السّلام ینفی ادعاء مشاهده من یعلم انه کاذب فمع ذلک یؤکّد نفیها مره بعد اخری حاشا و کلّا.

المستوی السابع: أن یؤمن شخص بانسان انه هو المهدی المنتظر کما حدث فی التاریخ خلال دعوات المهدویه المتعدده فیخبر اذا راه انه رأی المهدی و هذا یکون کاذبا جزما لانه و ان کان رأی مدعی المهدویّه الا انه لم یر

۱- (۱) المصدر، ص ۶۵۲ و ۶۵۳.

المهدی الحقیقی المعیّن الی أن قال و المعارضه علی هذا المستوی غیر موجوده بین التوقیع الشریف و أخبار المشاهده فان التوقیع و ان کان مکذّبا بهذه المشاهده الا ان أخبار المشاهده المقصوده لا تثبتها الخ(۱).

قلت: خروج هذا القسم عن محور البحث مسلم و لیس محط نظر للقوم بل لا یشمل التوقیع الشریف هذا القسم کما هو واضح لمن نظر الی التوقیع بأدنی تأمّل فان محور الکلام هو من یدعی مشاهده الإمام علیه السّلام و أما من یدعی مشاهده مدعی المهدویّه فهو خارج عن نطاق التوقیع الشریف ثم انه لم یتحقق فی الخارج ادعاء مشاهده من یدعی المهدویه انما المتحقق هو ادعاء المهدویه فحینئذ یجب انکار المهدویه و انه لیس بامام.

و الحاصل: ان تشقیق الشقوق لا یصلح لرفع التعارض الذی وقع بین التوقیع الشریف و القصص.

و اما ما أفاده أخیرا «اذن فقد تحصل من کل ذلک ان الإشکال الذی ذکروه غیر وارد علی التوقیع و لا علی اخبار المشاهده و انه بالإمکان الأخذ به و بأخبار المشاهده و لا یجب تکذبیها الا ما کان قائما علی الإنحراف و الخروج عن الحق»(۲).

فغیر صحیح، لانه قد أو ضحنا لک ما فی مستویاته من النقد و النقض فعلیه ما حصله غیر مفید فیبقی الإشکال فی محله فما ألطاله فی مقام الجواب لیس بمقنع. هذا تمام الکلام حول جواب الفاضل المعاصر.

و اذا تحرّر ذلک فنقول: ان التحقیق فی المقام یحتاج الی بیان مقدمات ثلاث:

الاولی: انه کما ذکرنا فی اول الکتب ان المشاهده بمعنی المعاینه و هما

۱- (۱) المصدر السابق.

۲- (۲) المصدر، ص ۶۵۴.

عرفا انما يطلقان فيما يكون المشاهد بالكسر حين رؤيته عارفا بالمشاهد بالفتح و انه من هو و عليه الرؤيه التى لم يكن الرآئ عارفا حين الرؤيه انه الإمام عليه السّلام و (إن حصل العرفان بعد المفارقه) تكون خارجا عن التوقيع الشريف فلا يكون هذا القسم مورد التعارض.

الثانيه: انه ذكرنا أيضا ان القصص المنقوله كلها ليس على و تيره واحده بل هى على اقسام عديده و أشكال مختلفه و قد جعلنها عشره أقسام و المتعارض منها فرد واحد، و هو القسم العاشر من الأقسام المذكوره و هو ما لو ادعى المعاينه فى الغيبه الكبرى و معرفته حين الرؤيه و لم يكن فيه احتمال المكاشفه مع صحه السند و اعتبار المتن، و لا يخفى ان هذا القسم عزيز الوجود بل نادر جدا بالنسبه الى الأقسام الاخر فعلى أىّ تقدير هذا القسم هو المورد للبحث و التعارض.

و الثالثه: انه لا بلد لنا البحث اجمالا حول الكشف و الإشاره اليه.

فنقول: ربما يكون الكشف قويّا بحيث لا يفهم المكشوف له انه كشف له فيدعى الرؤيه فقد نقل بعض المعاصرين(۱). عن بعض الأعاظم عن رجل انه رأى الامام عليه السّلام فى الكوفه فى محراب مولانا على عليه السّلام و قد اقتدى له جمع كثير ثم عدموا (و فجأه اختفى هذا الجمع و ساد المسجد ظلام الليل) و التأمّل فى القصّه و اجتماع عده من غير اهل البلد بل من خواصّه، و عباداتهم الى الفجر و نومهم فيه ثم محوهم عن بصره فى آن واحد، لا يكون الا مع فرض الكشف لو لم يكن خيالا و وهما، فقد أقرّ بعض العلماء فى كشف ابن العربى فى فصّ اسحاقيّه(۲) انه خلط الوهم بالكشف و من هنا ترى الكمّلين من العلماء الأورع الواقفين بالمكاشفه و حقيقتها يبرزون المسائل بقولهم: «كشف لى» هو كثير فى كلمات العلماء و منهم المجلسى الاوّل حيث يعبّر بقوله «و انكشف علىّ فى الطريق و فى

۱- (۱) الغيبه الكبرى، للصدر، ص ۱۳۴.

۲- (۲) فقد ادعى ابن العربى انه رأى رسول الله صلّى اللّه عليه و اله و قرء عليه كتابه الفصوص.

الضرائح المقدسه من الواردات القدسيّه ما لا أحصى الخ(۱).

الى غير ذلك مما يقفه المتتبع فى كلماتهم كثيرا بل لا بـد من ارادتهم هـذا فيما نقلوا أمثال ذلك بالمنام كما هو ليس ببعيـد فى ابن طاوس، لانه من البعيد اعتماده على المنام على وجه وسيع و يبعد أيضا أن يرى متكررا فى المنام.

مسائـل عجيبه و حقـائق مترادفه كمـا يـذعن بمـا ذكرنـا من كـان مأنوسـا لكلمـاته و مقالاـته فـانظر الى مـا كتبه لابنه فى كشـف المحجّه(۲) و غيرها تجده دليلا لما ادعيناه و نحوه المجلسى الأوّل(۳) حيث يعبر بالرؤيا فى بعض الأحيان

۱- (۱) روضه المتقين، ج ۱۳، ص ۲۳۴.

۲- (۲) و اعلم يـا ولـدى محمـد زيّن الله جـلّ جلاـله سـرائرك و ظواهرك بموالاه أوليائه و معاداه أعـدائه اننى كنت لما بلغتنى ولادتك بمشهد الحسين عليه السّلام فى زياره عاشوراء ألا انك ولدت بطالع السعد و الأقبال يوم تاسعمحرم سنه ثلاث و أربعين و تسـعمأه يوم الثلاثاء بعـد مضـىّ ساعتين و خمس دقائق من ذلك النهار كما قـدمناه فى خطبه هذه الرساله، فقمت بين يدى الله جل جلاله مقام الذلّ و الإنكسار و الشكر لما شرفنى به من ولادتك من المسارّ و المبارّ و جعلتك بأمر الله جل جلاله عبد مولانا المهـدى عليه السّـلام و متعلّقا عليه و قد احتجناكم مره عند حوادث حدثت لك و رأيناه فى عده مقامات فى منامات و قد تولّى قضاء حوائجك بانعام عظيم فى حقّنا و حقّك لا يبلغ و صـفى اليه، الخ.و أنت ترى ظهور كلامه فى المكاشفه لمناسبه المقامات بـذلك.و قـال فى خـاتمه الكتـاب: ثم مـا أردنـا بالله جل جلاله من هـذه الرساله عرضـناه على قبول واهبه صاحب الجلاله نائبه و ورود الجواب فى المنام بما يقتضـى حصول القبول و الإنعام الـخ.و على كل حال حمل مناماته عى صـرف الرؤيا بعيـد جدا و ان كـان مراده مجرد الرؤيـا فى النوم يكون صـحيحا أيضا و ببالى انه قـد تكرّر منه ذلك فى شـرحه على الفقيه الا انى اقتصـرت منه على ما هو فى خاطرى.

۳- (۳) قـال فى روضـه المتقين ج ۵، ص ۴۵۲ فى زيـاره جامعه لجميع الائمه عليهم السّـلام عنـد كل مشـهد كل واحـد و بزور الجميع قاصـدا بهـا الإمـام الحاضـر و البـاقى و البعيـد يلاحظ الجميع و لو قصـد فى كل مرّه واحـدا بالترتيب و الباقى بالتبع لكان احسن كما كنت افعل و رأيت فى الرؤيا الحقّه تقريرا لامام أبى الحسن على بن موسـى الرضا عليه السّـلام لى و تحسينه عليه، ثم قـال: و لمـا وفقنى الله تعـالى لزياره امير المؤمنين عليه السّـلام و شـرعت فى حوالى الروضه المقـدسه فى المجاهـدات و فتـح الله تعالى علىّ ببركه مولانا صلوات الله عليه أبواب المكاشفه التى لا يحتملها العقول رأيت فى ذلك العالم و ان شئت قلت بين النوم و اليقظه عند ما كنت فى رواق عمران جالسا انى بسـر من رأى رأيت مشـهدهما فى نهايه الارتفاع و الزينه و رأيت قبرهما أخضر من لباس الجنه لانه لم أر مثله فى الـدنيا و رأيت مولانا و مولى الأنام صاحب العصـر و الزمان جالسا ظهره على القبر و وجهه الى الباب فلما رأيته شرعت فى هذه الزياره بالصوت المرتفع كالمدّاحين فلما أتمتها قال صلوات الله عليه نعمت الزياره، قلت: مولاى روحى فداك زياره جدك و اشرت الى نحو القبر فقال نعم ادخل فلما دخلت وقفت قريبا

عن الكشف.

و أما ما ينقل من أفراد العادى بلفظ الرؤيه و المشاهده بلا اشاره الى الكشف فمن المحتمل قويّا حصول المكاشفه لهم كما هو الظاهر من بعض القصص و الحكايات فتعبيرهم بالمشاهده و نحوها اما لعدم تشخيصهم الكشف بما هو كشف، أو تسامحهم فى النقل بلاد ذكر قرينه على ذلك كما هو المحتمل فى حكايه بعض الأعاظم من بحر العلوم و غيره، و قد أشرنا اليه سابقا.

و المتحصل ان المكاشفه وجودها خارجا كثيره، و كثيرا ما يوفق له من زاول العبادات و الأوراد الخاصّه.

و نختم الكلام فى الكشف بذكر ما تحقق من الكشف باراده مولانا أبى عبد الله الحسين عليه السّلام على ما نقله المحدّث القمى فى نفس المهموم عن القطب

الراوندی (ره) عن الثمالی: قال علی بن الحسین علیه السّلام کنت مع أبی فی اللیله التی قتل فی صبیحتها فقال لأصحابه هذا اللیل فاتخذوه جنّه فان القوم انما یریدوننی و لو قتلونی لم یلتفتوا الیکم فأنتم فی حلّ و سعه فقالوا و اللّه لا یکون هذا أبدا.

فقال انکم تقتلون غدا کلّکث و لا یلفت منکم رجل قالوا الحمد لله الذی شرفّنا بالقتل معک، ثم دعا فقال لهم ارفعوا رؤسکم و انظروا فجعلوا ینظرون الی مواضعهم و منازلهم فی الجنه و هو یقول لهم هذا منزلک یا فلان.

و غیر خفیّ انه لا یتصوّر هذا الاّ علی المکاشفه ظاهرا و ان کان محتملا لوجه آخر أیضا، فاذا تحرر ذلک فاعلم انک اذا سبرت القصص و الحکایات قلّما تجد موردا یصح السند فیه و الدلاله و لم یکن مکاشفه و لا قابلا للحمل علیها، فهذا القلیل لا یضرّ فی التعارض و التصادم، و الوجه فی ذلک ان النادر کالمعدوم فلا یعتنی بشأنه و لا یحتاج حینئذ الی التأویل و التوجیه لان النادر لا یکسر العموم و الاطلاق و أمثاله فی عرفنا کثیره کقولنا: الإنسان اما ذکرّ أو انثی و لا یعتنی بشأن الخنثی لندرتها و کقولنا الإنسان له رأس واحد و هکذا.

فحینئذ یبقی اطلاق کلامه علیه السّلام

«فلا- ظهور» بلا- تقیید و لا اشکال فاتّضح ان ما یتفق نادرا من رؤیته علیه السّلام من بعض لا یخلّ بالاطلاق أو العموم هذا ما وصل الیه نظری عاجلا و اللّه العالم بحقائث الأمور.

هذا کله بناء علی جواز المشاهده

أما بناء علی عدم جوازها کما علیه عده من العلماء المتقدمین و المتأخّرین کشیخنا الطوسی، و الشیخ الأنصاری و سیدنا الأستاد السید ابو القاسم الخوئی قدّس سرّه فلا یحتاج الی هذا التجشم و التمحل.

و لا بأس بنقل کلماتهم فی المقام حتی یقف الناظر الی مرامهم و نظراتهم.

قال شیخنا الأنصاری (ره) فی أوائل بحث الاجماع: مستند علم الحاکی

بقول الإمام علیه السّلام أحد امور أحدها الحسّ کما اذا سمع الحکم من الإمام فی جمه جماعه لا یعرف أعیانهم.

فیحصل له العلم بقول الإمام علیه السّلام و هذا فی غایه القلّه بل نعلم جزما انه لم یتحقق لاحد من هؤلاء الحاکین للاجماع کالشیخینو السیدین و غیرهما، و لذا صرّح الشیخ فی العده فی مقام الرد علی السید - حیث أنکر الإجماع من باب وجوب اللطف - بانه لولا قاعده اللطف لم یکن التوصل الی معرفه موافقه الإمام للمجمعین، انتهی کلامه(۱).

و کلامه هذا صریح فی عدم امکان الرؤیه فی الغیبه الکبری.

کما هو کذلک فی کلام الشیخ الطوسی الذی نقله الأنصاری عن العده لمکان قوله فی العده: «بانه لولا قاعده اللط لم یکن التوصّل الی معرفه موافقه الإمام للمجمعین».

و قال تلمیذه العلامه الآشتیانی فی تعلیقته علی المقام.

فان الإجماع الدخولی لا ریب فی اعتباره بل لا یعقل الکلام فیه بعد الفراغ عن حجیه السنه بل امکان تحققه فی الجمله و وضوح اندفاع ما أوردوا علیه من الإیرادات، الا ان تحققه فی زماننا هذا و أشباهه محل منع و من هنا قال فی معالم: ان الإطّلاع علی الإجماع فی زماننا هذا و أشباهه من غیر جهه النقل غیر ممکن. بل اقول: الإطّلاع علی الإجماع الدخولی من جهه النقل بالتواتر او القرائن المفیده للعلم أیضا لا یخلو عن منع، لان الکلام انما هو فی ناقل الإجماع لان النقله لم یعاصروا الأئمّه و من عاصرهم لم یدع الإجماع فی المسائل و ان کانوا من اهل الفتوی انتهی کلامه(۲).

و قریب منه کلام الخراسانی فی الکفایه، حیث قال: بل لا یکاد یتفق العالم بدخوله علیه السّلام نحو الإجمال فی الجماعه فی زمان الغیبه، و ان احتمل تشرف بعض

۱- (۱) الرسائل لشیخ الأنصاری، ص ۵۱.

۲- (۲) بحر الفوائد، ص ۱۲۶.

الأوحدی بخدمته و معرفته أحیانا.

و الظاهر عدم ثبوت ذلک عنده، لانه نسب الإحتمال الی الغیر بصیغه المجهول.

و نظیره کلام الشیخ عبد الکریم الحائری رحمه اللّه فی الدّور.

و أما کلام السید الخوئی قدّس سرّه فهو صریح فی عدم امکان الرؤیه فی زمان الغیبه.

ففی مصباح الأصول: فانا نقطع بان الاجماعات المنقوله فی کلمات الاصحاب غیر مستنده الی الحسّ، و نری ان ناقلی الإجماع ممن لم یدرک زمان الحضور، و اما زمان الغیبه فادعاء الرؤیه فیه غیر مسموع، مع انهم لم یدعوها(۱).

و فی مبانی الإستنباط: و کیف کان فابتناء الإجماعات المنقوله فی ألسنه الفقها، علی سماع قوله علیه السّلام فی ضمن أقوال جماعه لا یعرف أعیانهم، أو سماع قوله علیه السّلام بالواسطه او بلا واسطه بحصول توفیق التشرف برؤیته و استماع القول من حضرته، موهون جدا، بل مقطوع العدم(۲).

و فی الأخبار الدخلیه للعلامه التستری: «فانه علیه السّلام لا یظهر علانید لشیعته الکمّلین فکیف لهؤلاء الناقصین (العامه العمیاء) و یکفی فی ایضاح کذب مثله ما ثبت عنه علیه السّلام کما مر انه کذّب من ادعی رؤیته علیه السّلام فی الغیبه الکبری عیانا الی أن بأذن اللّه تعالی له فی ظهوره»(۳).

الی غیر ذلک من عبائرهم من القدماء و المتأخرین فلا نطیل.

قلت: صریح کلماتهم هو عدم جواز المشاهده بل الرؤیه مطلقا فی الغیبه الکبری فعلیه لابد من تأویل ما هو ظاهر ففی ذلک من القصص و الحکایات.

بقی شئ فی المقام: و هو انه علی فرض جواز الرؤیه و تحقق المشاهده فی

۱- (۱) مصباح الاصول، ج ۲، ص ۱۳۶.

۲- (۲) مبانی الاستنباط، ج ۱، ص ۲۵۳.

۳- (۳) الاخبار الدخیله، ج ۱، ص ۱۲۸.

بعض الأحيان لبعض الأوحدى ان الوظيفه هو التكذيب، لان الظاهر ان عموم قوله عليه السّلام،

«الا فمن ادعى المشاهده و هو مفتر كذّاب» غير قابله للتخصيص و هو الظاهر من بعض العلماء كما فى قصّه الطباطبائى مع القمى (ره) «لو قلت انى زرت القائم عج فكذّبنى لانه تكليفك»(۱).

فعلى أىّ تقدير فمع جواز المشاهده على ما مر لا يجوز الادعاء فمع فرض الادعاء أو جوازه يعلم من التوقيع ان الوظيفه للشيعه هو التكذيب لصراحه قوله عليه السّلام

«ألا فمن ادعى المشاهده فكذّبوه» و هذا هو المرسوم عند العلماء العظام.

و هذا هو الظاهر من كلماتهم فى الإجماع التشرّفى: و انه انما يدعون الإجماع فى مقام التشرف للخوف من التكذيب، لان التكذيب هو الوظيفه للمكلف.

و عليه يجب فى الاجتماعات على المسلمين أن يكذبوا من ادعى المشاهده مطلقا سواء كان الادعاء من عالم أو غير عالم من شخص عادل ورع او غيره من حديث السن او الكبير لئلا تحدث مقالات منكره او خطوط جديده، فمن عدم العمل بهذه الوظيفه العظيمه ربما ظهر أفراد شيّادون يستفيدون من أفراد ساذجه و يجذبون الى أنفسهم ثم يلقون اليهم بما يخدّوهم بحيث لا يقبلون من أحد خلاف معتقداتهم و ربما يكتبون كتابا فى حق فرد انه لقى الإمام عليه السّلام و سافر الى فلان و أوجب هدايه أفراد كذا و كذا. مع انه ليس منه عيّن و لا أثر بل الظاهر انه ليس الا اختلاق، و يظهر من بعضهم انه اذا كان الجعل مصلحه فى الدين و ترويجا لأمر الإمام عليه السّلام يجوز. بل يجب و قد كثر فى زماننا هذا أفراد يدعون انهم يزورون الامام عليه السّلام كلما أرادوا فى كل مكان حتى فى جزيره كذا، و منهم من يدعى انه يراه بنفسه و كذا يراه أكثر عيالاته و العجب من أفراد

۱- (۱) فقد مر ذكره.

ساذجه يقبلون منهم هذه الأكاذيب مع بروز الأقوال المتناقضه منهم فى أمر الظهور و غيره بل فى العقائد و الآراء من تغيير خط الى خط و الميل الى جهه لم يكن الى غد مايلا اليها بل كان مخالفا، فهم يأكلون الخبز بثمن اليوم و ربما ترى بعضهم يشترط مع جلسائه أن لا يدخله فى مجتمعه عالم و اذا اتفق حضور عالم يغيّروا جهه كلامهم الى جهه اخرى.

و العمده فى سبب رشدهم فى الاجتماع هو وجود خلأ فى الأفكار من ترك بعض ما يجب على العلماء نشره، فيستفيد من هذا الخلأ بعض المنحرفين لتخدير الأفكار و اغواء الأفراد، و فى مدّه عمرى ما يقرب من خمسين سنه ما رأيت فردا ينقل التوقيع الشريف فى الانديه و الاجتماعات مع انه ورد عنهم عليه السّلام فى هذا المنوال روايات كثيره وصلت الى حد التواتر كلها ظاهر فى عدم امكان رؤيه الإمام فى ايام الغيبه فيا للّه أيّها العلماء الكرام اليس لكم مسئوليه فى نشر الحقائق التى برزت من الأئمه الكرام أما تعلمون ان علاج الواقعه لا بد من أن يعالج بها قبل وقوعها؟ هذا هو الرجل المخبّظ يدعى فى عاصمه الشيعه، انه هو دابّه الأرض التى نطق بها القرآن الكريم، و انتشر فى ذلك أوراقا عديده، و ربما يدعى انه هو المهدى الموعود و يوجه ذلك بانه مهدى نوعى، و له خرافا ليس لذكرها مجال، هذا اجمال ما برز منهم فى هذه الأيّام، و كم لها من قصّه ليس لها نفاد، و من عجيب ما سمعت فى هذا المنوال ما نقل علىّ شخص من اهل العلم من مجيىءفردين من منطقه السراب (دشت لوط) يقال لها منطقه النور، الى محضر فرد عالم و استظهرا له أن يحملاء الى هذه المنطقه لزياره المهدى عليه السّلام و أخذا ما ألّفه فى حق الإمام و قالا انه أسّس فى المنطقه مؤسّسه كبيره بأمر الامام عليه السّلام لجمع كل ما كتب فى شأن الامام عليه السّلام فلم يقبل العالم المذكور السفر لمحضره و لقائه عليه السّلام و اعتذر بانه ليس فى منزله شخص سواه و يخاف ان يضطرب عياله فى غيابه و فقدانه، الا انه أرسل كتابه الى منطقه النور!! و بعد ذلك

يتأسف من عمله و عدم سفره الى المنطقه مثلا، و هذ هذا كله الا خرافات أو خيالات باطله، و هل يتثاقل العاشق للمهدى عليه السّلام لدرک حضوره و ان هذا الا افتراء و تنادى القصّه بأعلى صوتها انها مجعوله، و ربما تنسب الى فرد عالم للأزراه فانظر و تأمل فى وجود منطقه النور الواقعه فى سراب ايران، و انه يعيش الامام عليه السّلام مع أفراده هناک و يعيشون خمسمأه سنه تقريبا على ما نقله الناقل فى مقاله، و العجب ان هؤلاء عيّنوا الامام عليه السّلام مناطق مختلفه و يدعون انه عليه السّلام يستقر هناک، و هى كثيره:

١ - الجزيره الخضراء و أمرها معروف.

٢ - ما نقله ابن الأنبارى من بلدان خمسه طويله و فيها أفراد كثيره صالحه يعيش فيها الذئب مع الغنم؟

٣ - منطقه فى هند تقرب بيانا بهاتين الجزيريتين.

۴ - منطقه النور على ما مرّ الإشاره اليه، الى غير ذلک من الطائف و الجبال و المدينه المنوّره و مكّه المعظّمه و ليس قائل يقول لهم: و الامام عليه السّلام مع هذه الافراد الكثيره و الاولاد الصالحه لم يعيش فى خفاء و معه وسائل جديده كاطباق الطائرات و غيرها و يمكن له الدفاع عن نفسه بل الغلبه بها على أعدائه فلم لا يخرج مع هؤلاء لرفع الظلم و اجراء العداله مع اننا نقول لو كان له عليه السّلام ثلاثه عشره و ثلاثمأه انسان ليخرج.

كل ذلک يشعر بان أكثر ما نقل فى هذا الباب مخلوق من عند أنفسهم، و أعجب من هذا، ما نقله هذا الفرد ان الشخص المذكور الذى تأسف فى عدم سفره الى منطقه النور، انه رأى السيد الحسنى المعروف قبل سنين فى مشهد المقدّس و رأى منه عجائب و علائم قاطعه بانّه الحسنى المعروف و كتب هذا فى رساله مستقلّه و أنا قرأتها من بدوها الى ختمها و لا يكاد ينقضى تعجّبى من هذا الفرد الذى له حظّ من العلم كيف استمع هذه المجعولات و لم يتوجه الى

فسادها و جعلها مع انه کتب بعد ذلک ان فردا آخر (سماه باسمه کالسابق) بعد سنین رأی الحسنی المعروف و رأی منه عجائب و علائم و قال الحسنی: أنا غیر الحسنی الذی راه الشخص الفلانی لانه لیس بحسنی حقیقه بل تخیل انه هو الحسنی و ثم یموت و کتب فی مقالته ان الحسنی الاول مات قبل خروجه و قبره فی مشهد الرضا علیه السّلام فی المقبره الواقعه فی محله الطلّاب.

فیا عجبا فهل یمکن تصدیقهما کما صدّقهما الناقل فی مقالته، و الحال أن الثانی یکذّب الاوّل و الاوّل بادعائه یکذب الثانی لانه مع وجود کرامه من الاول و بطلانه یجری هذا فی الثانی أیضا و مع هذا یمکن أن یظهر الثالث و یقول ان الثانی لیس بحسنی بل تخیّل أنّه حسنی و ما ذکرناه فی شأن القصّتین انما هو تلخیص منهما فلمخافه ایجاد الملال أعرضنا عن ذکرهما بطولهما کما کتبه بعض اهل العلم فی رسالته المتسقله کما أعرضنا عن النقد و الایراد علیهما و علی أمثالهما لان کف عنان القلم من الحیث حولها أحری و اانما أشرت الیهما ایقاضا و تنبیها لبعض و ایفاء للوظیفه من بیان اهتمام المسلم بغذاء النفس و ما یعتقد به و قد قال مولانا علی علیه السّلام:

«ما لی أری الناس اذا قرب الیهم الطعام لیلا تکلفوا بإناره المصابیح لیبصروا ما یدخلون بطونهم و لا یهتمون بغذاء النفس بأن ینیروا مصابیح ألبابهم بالعلم لیسلموا من لواقح الجهاله و الذنوب فی اعتقاداتهم و أعمالهم»(۱).

هذا آخر ما أردنا ایراده حول التوقیع الشریف و الحمد لله رب العالمین.

ثم انه قد وعدنا فی اول الکتاب أن نذکر الأخبار التی وردت عن النبی صلّی اللّه علیه و اله و الأئمّه المعصومین علیهم السّلام فی الغیبه لکونها تقرب مفهوما من التوقیع الشریف و هی کثیره اشیر الی بعضها.

الخبر الأوّل: ما نقل عن النبی صلّی اللّه علیه و اله فی الأربعین للشیخ البهائی (ره) باسناده

۱- (۱) سفینه البحار، ج ۲، ص ۸۴.

عن جابر الجعفی قال: سمعت جابر بن عبد اللّه الأنصاری (ره) یقول: ان رسول الله صلّی اللّه علیه و اله قال: المهدی من ولدی الذی یفتح اللّه به مشارق الأرض و مغاربها ذلک الذی یغیب عن أولیائه غیبه لا یثبت عن أولیائه علی القول بامامته الا من امتحن اللّه قلبه للایمان فقلت: یا رسول اللّه هل لاولیائه الانتفاع به فی غیبته؟ فقال و الذی بعثنی بالحق نبیّا انهم یستضیئون بنوره و ینتفعون بولایته فی غیبته کانتفاع الناس بالشمس اذا سترها سحاب، یا جابر هذا من مکنون سرّ اللّه و مخزون علمه فاکتمه الا عن أهله(۱).

و الخبر کما تری ظاهر فی غیبته عن تمام أولیائه، لمکان قوله:

«یغیب عن اولیائه غیبه سیما بملاحظه الاستثناء الا من امتحن الله قلبه للایمان» لان الاستثناء دلیل علی شمول الصدر (یغیب عن اولیائه) علی من امتحن و غیره، فالمهدی علیه السّلام یغیب عن کلا الفریقین و ملاحظه قوله علیهم السّلام ینتفعون ولایته فی غیبته کانتفاع الناس بالشمس اذا سترها السحاب فمن المسلم مفهوم الجمله ان الاستفاده منه علیه السّلام ینحصر بما ذکر من تشبیهه بالشمس المستوره بالسحاب فلو کان لاستفادته طریق آخر من الملاقات فی بعض الأحیان و الأحوال بالأوراد أو بالریاضات لکان من اللازم أن یشعر به و لو اجمالا.

الخبر الثانی: ما نقله المجلسی عن مولانا امیر المؤمنین علیه السّلام عن اکمال الدین للصدوق (ره) باسناده عن عبد العظیم الحسنی عن أبی جعفر الثانی عن آبائه عن أمیر المؤمنین علیه السّلام قال: للقائم نا غیبه أمدها طویل، کأنی بالشیعه یجولون جولان النعم فی غیبته یطلبون المرعی فلا یجدونه، ألا فمن ثبت منهم علی دینه لم یقس قلبه بطول أمد غیبه امامه فهو معی فی درجتی یوم القیامه ثم

۱- (۱) احقاق الحق، ج ۱۳، ص ۲۵۹. و ذکر الشیخ البهائی، هذا الخبر فی اربعینه فی ضمن الحدیث السادس و الثلاثون باختلاف و حذف یسیره، (اربعین ص ۲۱۹).

قال ان القائم منا اذا قام لم يكن لاحد فى عنقه بيعه فلذلك تخفى ولادته و يغيب شخصه(۱).

اقول: لا اشكال فى دلاله الخبر على عدم ظهوره لاحد، بل يشعر الى ان من كان بصدد وجدانه فى البلدان و الصحارى لا يمكنه ذلك لمكان قوله:

«يجولون جولان النعم فى غيبته يطلبون المرعى و لا يجدونه» و هذه العباره عن أمير المؤمنين عليه السّلام مستفيضه، لانه نقل المجلسى العباره باسناد مختلفه، ان شئت فراجع(۲).

الخبر الثالث: عن أبى عبد الله عليه السّلام فى حديث ان أمير المؤمنين عليه السّلام قال:

اعلموا ان الأرض لا تخلو من حجّه اللّه عزوجل و لكن اللّه سيعمى خلقه عنها بظلمهم و جهلهم و لو خلت الأرض ساعه واحده عن حجّه اللّه لساخت بأهلها و لكن الحجّه يعرف الناس و لا يعرفونه كما كان يوسف عليه السّلام يعرف الناس و هم له منكرون(۳).

قلت: الخبر ظاهر فى عدم معرفه الشيعه الحجّه فى الغيبه و ان كانوا يرونه لمكان قوله عليه السّلام و لكن الحجّه يعرف الناس و لا يعرفونه و قوله:

«و هم منكرون».

الخبر الرابع: ما نقله فى البحار عن النعمانى و فيه

«قيل يا أمير المؤمنين و ما النومه؟ قال: الذى يعرف الناس و لا يعرفونه و اعلموا ان الأرض لا تخلو من حجّه اللّه و لكن اللّه سيعمى خلقه منها بظلمهم و جورهم و اسرافهم على أنفسهم و لو خلت الأرض ساعه واحده من حجّه اللّه لساخت بأهلها و لكن الحجّه يعرف الناس و لا يعرفونه كما كان يوسف يعرف الناس و هم له منكرون

۱- (۱) البحار، ج ۵۱، ص ۱۰۹ و ۱۱۰ و ۱۱۴ و ۱۱۹.

۲- (۲) المصدر السابق.

۳- (۳) اثبات الهداه، ج ۳، ص ۵۳۲.

الخ(۱).

الخبر ظاهر فی عدم رؤیه الامام علیه السّلام عارفا بأنه امام و ذلک لمکان العبارات الأربعه التی ذکرت فی الخبر.

الخبر الخامس: عن اکمال الدین عن أبی سعید العقیصاء قال: لما صالح الحسن بن علی علیه السّلام معاویه بن ابی سفیان، دخل علیه الناس فلامه بعضهم علی بیعته فقال: و یحکم ما تدرون ما عملت. و الله، الذی عملت خیر لشیعتی مما طلعت علیه الشمس أو غربت، ألا تعلمون أنّنی امامکم مفترض الطاعه علیکم و أحد سیدی شباب أهل الجنه بنصّ من رسول الله صلّی اللّه علیه و اله؟ قالوا بلی، قال: أما علمتم ان الخضر لما خرق السفینه و قتل الغلام و أقام الجدار کان ذلک سخطا لموسی بن عمران اذ خفی علیه وجه الحکمه فیه و کان ذلک عند اللّه حکمه و صوابا، أما علمتم أنه ما منا (احد) الا و یقع فی عنقه ببعه لطاغیه زمانه الا القائم الذی یصلّی روح اللّه عیسی بن مریم خلفه، فان اللّه عزوجل یخفی ولادته و یغیّب شخصه، لئلا یکون لاحد فی عنقه بیعه اذا خرج، ذلک التاسع من ولد أخی الحسین بن سیده الاماء یطیل اللّه عمره فی غیبته ثم یظهره بقدرته فی صوره شابّ ابن دون أربعین سنه، ذلک لیعلم ان اللّه علی کل شیء قدیر(۲).

فقوله: یخفی ولادته و یغیّب شخصه، ظاهر فی ان شخصه بما هو امام یکون غائبا لا یعرف.

الخبر السادس: قال الإمام الحسین بن علی علیه السّلام لصاحب هذا الأمر غیبتان إحدیهما یطول حتی یقول بعضهم مات، و یقول بعضهم قتل، و یقول بعضهم: ذهب، و لا یطلع علی موضعه أحد من ولی و لا غیره الا المولی الذی

۱- (۱) البحار، ج ۵۱، ص ۱۱۳.

۲- (۲) البحار، ج ۵۱، ص ۱۳۲.

یلی أمره(۱).

صدر الخبر صریح فی انه غیبته عن أعین الناس یطول الی حد یقول بعضهم انه مات، لان غیبته توجب عدم اطلاع احد علی حاله و موضعه و لو کان لبعض الشیعه معه مراوده و ملاقات، کانوا یخبرون بذلک و بسلامته کما فی غیبته الصغری، و هذا واضح جدا، و أما ذیل الخبر

«و لا یطلع علی موضعه أحد» فهو کنایه عن عدم حصول التشرّف لاحد، و ان أبیت عن ذلک یکون ذیله مطلبا أخر و هو اختفاء محله أیضا عن تمام شیعته الا عن من یوالی أمره و هم الخدمه و لا یشمل غیر الخدمه.

الخبر السابع: عن مولانا علی بن الحسین علیه السّلام فی حدیث قال: و ان للقائم منا غیبتین احدیهما أطول من الأخری أما الاولی فستّه أیّام و سته أشهر و ستّ سنین و أمّا الاخری فیطول أمدها حتی یرجع عن هذا الأمر أکثر من یقول به فلا یثبت علیه الا من قوی یقینه و صحت معرفته و لم یجد فی نفسه حرجا مما قضینا و سلم لنا اهل البیت علیهم السّلام(۲).

الخبر ظاهر فی عدم ظهوره لاحد حتی یرتاب فیه من یرتاب لطول مده الغیبه و ان الأفراد الصالحه المخلصین للائمه علیهم السّلام یثبتون و لا یرجعون، فهم مع کونهم صالحین باقون فیه، لقوه ایمانهم لا باعتبار تشرّفهم کما هو واضح.

و لا یخفی أن فی معنی الخبر اشکالا أشار الیه المجلسی و الیک نصّه:

بیان قوله علیه السّلام فستّه أیّام و سته أشهر و سته سنین لعله اشاره الی اختلاف أحواله فی غیبته.

۱ - فسته أیّام لم یطلع علی ولادته الا خاصّ من أهالیه علیه السّلام ثم بعد سته اشهر اطلع علیه غیرهم من الخواص ثم بعد ست سنین عند وفاه والده علیه السّلام

۱- (۱) عن عقد الدرر، ص ۱۳۴.

۲- (۲) البحار، ج ۵۱، ص ۱۳۴.

ظهر أمره لكثير من الخلق.

۲ - أو اشاره الى انه بعد امامته لم يطلع على خبره الى سته أيّام أحد، ثم بعد سته أشهر انتشر أمره و بعد ست سنين ظهر و انتشر أمر السفراء.

۳ - و الأظهر انه اشاره الى بعض الأزمان المختلفه التى قدّرت لغيبته و انه قابل للبداء و يؤيّده ما رواه الكلينى باسناده عن الأصبغ، فقلت يا أمير المؤمنين و كم تكون الحيره و الغيبه فقال: سته ايام او سته اشهر او ست سنين فقلت: و ان هذا لكائن؟ فقال: نعم كان انه مخلوق و أنى لك بهذا الأمر يا أصبغ أولئك خيار هذه الأمّه مع خيار أبرار هذه العتره، فقلت: ثم ما يكون بعد ذلك؟ فقال: ثم يفعل اللّه ما يشاء فان له بداأت و ارادات و غايات و نهايات، فانه يدل على أن هذا الأمر قابل للبداء و الترديد قرينه ذلك و اللّه أعلم(۱).

قلت: الوجوه كلها غير خال عن التعسّف، لانه حمل الخبر على معان ليس لها أىّ قرينه، لا من نفس الخبر و لا من خارجه و ما أتى للبداء من كلام على عليه السّلام تأييدا لا يخلو من التأسف أيضا لان ما ذكر من كلام على عليه السّلام انما ورد فى مطلق الغيبه لا فى غيبه الصغرى مع أن البداء الذى فرض فى كلام على عليه السّلام انما هو بعد تمام الغيبه و الظهور ظاهرا.

ثم لم يعلم مراد المجلسى (ره) من قوله: بعض الإزمان المختلفه فهو من تفسير اجمال الخبر الى مجمل، بل لم أتحصل ما أفاده فى الجواب الثالث بفرض صحيح معقول هذا.

و لم يعلم وجه انتقاله فى الجواب الاول بعد قول

«فسته ايّام لم يطلع على ولادته الا خاصّ الخاصّ من أهاليه» الى قوله:

«ثم بعد سته اشهر اطلع عليه غيرهم من الخواصّ» و كذا فى الجواب الثانى و الحال انه كان من الحرىّ أن يقول:

بعد سته أيام اطلع عليه غيرهم من الخواص فراجع و تأمّل.

۱- (۱) المصدر، ص ۱۳۵.

و بالأخره ما أفاده (ره) فی بیانه لم یتحصل بحاصل و لعله أراد شیئا لم یصل الیه فکری و الذی یختلج بالبال عاجلا فی حل الخبر أن یقال: أن قوله علیه السّلام فی سته ایام و سته اشهر یکون کتابه عن قصر المده و قلتها بحیث بعد عرفا سته ایام او سته أشهر و یشهد بذلک جعله علیه السّلام هذه الجملات مقابلا لقوله علیه السّلام. أمّا الأخری فیطول أمدها فجعله طول المده مقابلا لما ذکره أوّلا یعطی أن ما قاله فی مقابل طول المده یخالفه من هذه الجهه و هی طول الأمد.

و هذه الکتابه مرسومه فی عرفنا، فیقول مشیرا الی قلّه المدّه فی جواب من سأل عن طول سفره و مقداره: أیّام او أشهر.

و ان ابیت عن ذلک و أنکرت ما ادّعیناه فاحاله الخبر الی أهله أنسب من هذه التفاسیر التی لا یقبلها الذوق السلیم.

الخبر الثامن: عن أبی بصیر، عن أبی جعفر علیه السّلام قال فی قول اللّه عزوجل: قُلْ أَ رَأَیْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُکُمْ غَوْراً فَمَنْ یَأْتِیکُمْ بِماءٍ مَعِینٍ ۱ فقال: هذه نزلت فی القائم علیه السّلام یقول ان أصبح امامکم غائبا عنکم لا تدرون أین هو، فمن یأتیکم إمام ظاهر یأتیکم بأخبار السماء و الأرض و حلال اللّه عزوجل و حرامه، ثم قال و اللّه ما جاء تأویل الآیه و لابد أن یجیء تأویلها(۱).

الخبر ظاهر فی عدم امکان رؤیه المهدی علیه السّلام فی الغیبه و ذلک بملاحظه تشبیهه بالماء المغمور فی الأرض الذی لا یمکن وجدانه و رؤیته مضافا الی ظهور قوله علیه السّلام

«لا تدرون أین هو» فی المدعی کما هو واضح.

الخبر التاسع: عن محمد بن مسلم الطحّان الثقفی، عن الباقر علیه السّلام فی خبر طویل: «اما تشبیهه من یوسف بن یعقوب علیه السّلام فالغیبه من خاصّته و عامّته و

۱- (۲) البحار، ج ۵۱، ص ۵۲.

اختفائه من اخوته و اشكال أمره لأبيه يعقوب عليه السّلام مع قرب المسافه بينه و بين أهله و شيعته(۱).

الخبر ظاهر فی عدم ظهور عليه السّلام لاحد من شيعته، فلا يره أحد منهم.

الخبر العاشر: عن الباقر عليه السّلام قال: فی صاحب هذا الأمر أربع سنن من اربعه أنبياء الی أن قال و أما يوسف عليه السّلام فالغيبه عن أهله بحيث يعرفهم و لا يعرفونه(۲).

و لا يخفی ان قوله:

«و لا يعرفونه» ظاهر فی امكان رؤيته عليه السّلام مع عدم معرفتهم فالمنفی حينئذ الرؤيه مع المعرفه.

الخبر الحادی عشر: عن أبی حمزه عن أبی بصير، قال قال أبو عبد اللّه عليه السّلام إنّ فی صاحب هذا الأمر سننا من الأنبياء الی ان قال: و اما سننه من يوسف فالستر جعل ا اللّه ينه و بين الخلق حجابا يرونه و لا يعرفونه(۳).

الخبر الثانی عشر: عن صفوان عن الصادق عليه السّلام انه قال من اقر يجمع الأئمّه و جحد المهدی عليه السّلام كان كمن أقرّ بجميع الأنبياء و جحد محمد صلّی اللّه عليه و اله نبوّته فقيل له يابن رسول اللّه من المهدی؟ قال: الخامس من ولد السابع يغيب عنكم شخصه و لا يحل لكم تسميته(۴).

الخبر الثالث عشر: عن عبيد اللّه بن زراره قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام

۱- (۱) اثبات الهداه، ج ۳، ص ۴۶۸.

۲- (۲) اثبات الهداه ج ۳، ص ۵۷۱.

۳- (۳) اثبات الهداه، ج ۳، ص ۴۷۴ و ۴۶۹ و ۴۴۳.

۴- (۴) المصدر السابق.

يقول: يفقد الناس امامهم يشهد الموسم فيراهم و لا يرونه(۱).

الخبر الرابع عشر: قال الصادق عليه السّلام فی حدیث طویل: و ما تنکر هذه الامه ان یکون اللّه یعفل یحجته ما فعل بیوسف علیه السّلام أن یکون یسیر فی أسواقهم و یطأ بسطهم و هم لا یعرفونه حتی بأذن اللّه عزوجل أن یعرّفهم نفسه کما أذن لیوسف علیه السّلام(۲).

الخبر الخامس عشر: عن عبید بن زراره عن ابی عبد الله علیه السّلام قال للقائم غیبتان یشهد فی احدیهما الموسم یری الناس و لا یرونه(۳).

قلت: لا یخفی ظهور هذه الأخبار الخمسه فی عدم رؤیتهم الإمام علیه السّلام مع معرفتهم أنه الإمام علیه السّلام و ان کانوا یرون جمسه علیه السّلام الا انهم لا یعرفونه.

الخبر السادس عشر: عن محمد بن زیاد الأزدی قال: سألت سیدی موسی بن جعفر علیه السّلام عن قول اللّه عزوجل: وَ أَسْبَغَ عَلَیْکُمْ نِعَمَهُ ظاهِرَةً وَ باطِنَةً فقال: النعمه الظاهره، الإمام الظاهر. و الباطنه، الإمام الغائب. فقلت له: و یکون فی الأئمّه من یغیب؟ قال: نعم یغیب عن أبصار الناس شخصه و لا یغیب عن قلوب المؤمنین ذکره و هو الثانی عشر منّا(۴).

الخبر السابع عشر: عن السید هبه اللّه الرّاوندی یرفعه الی موسی بن جعفر علیه السّلام فی قول اللّه عزوجلّ: وَ أَسْبَغَ عَلَیْکُمْ نِعَمَهُ ظاهِرَةً وَ باطِنَةً فقال النعمه الظاهره، االإمام لظاهر. و الباطنه، الإمام الغائب. یغیب عن أبصار الناس

۱- (۱) المصدر السابق.

۲- (۲) البحار، ج ۵۱، ص ۱۴۲.

۳- (۳) اثبات الهداه، ج ۳، ص ۴۴۴.

۴- (۴) البحار، ج ۵۱، ص ۱۵۰-۶۴.

شخصه و یظهر له کنوز الأرض و یقرب له کل بعید(۱).

الخبر الثامن عشر: عن ابن أبی عمیر، عن موسی بن جعفر علیه السّلام فی حدیث قال: قلت الائمّه یکون فیهم من یغیب؟ قال نعم یغیب عن أبصار الناس شخصه و لا یغیب عن قلوب المؤمنین ذکره و هو الثانی عشر منّا(۲).

هذه الأخبار الثلاثه کلها تدل علی خفائه علیه السّلام عن عیون الناس و مع ذلک لا یغیب عن قلوبهم فکأنّ الحضور منحصر فی قلوبهم فقط و أما عدم الرؤیه بالعیان فالناس فیه شرع سواء کانوا مؤمنین أم لا و أما المؤمنون فلا یغیب عن قلوبهم.

الخبر التاسع عشر: عن ابن فضّال عن أبیه عن الرضا علیه السّلام أنه قال کأنی بالشیعه عند فقدهم الثالث من ولدی یطلبون المرعی فلا یجدونه قلت له و لم ذلک یابن رسول الله؟ قال: لان امامهم یغیب عنهم، فقلت و لم؟ قال لئلا یکون فی عنقه لاحد بیعه اذا قال بالسیف(۳).

الخبر العشرون: عن الریّان بن صلت قال: سألت الرضا علیه السّلام عن القائم فقال لا یری جسمه و لا یسمّی باسمه(۴).

ظهور الخبر فی عدم امکان المشاهده غیر قابل للإنکار.

الخبر الحادی و العشرون: عن سهل عن عبد العظیم الحسنی فی خبر عن محمد بن علی علیه السّلام هو الذی یخفی علی الناس ولادته و یغیب عنهم شخصه

۱- (۱) المصدر السابق.

۲- (۲) اثبات الهداه، ج ۳، ص ۵۲۴.

۳- (۳) البحار، ج ۵۱، ص ۱۵۲ و ۱۵۷.

۴- (۴) المصدر السابق.

و یحرم علیهم تسمیته(۱).

الخبر الثانی و العشرون: عن محمد بن علی علیه السّلام القائم الذی یطهّر اللّه به الأرض من اهل الکفر و الجحود و یملأها قسطا و عدلا و هو الذی تخفی علی الناس ولادته و تغیب عنهم شخصه(۲).

الخبر الثالث و العشرون: عن عبد العظیم الحسنی قال: دخلت علی سیدی محمد بن علی علیه السّلام و أنا ارید أن أسأله عن القائم أهو المهدیّ أو غیره؟ فأبتدأنی فقال: یاأبا القاسم ان القائم منا هو المهدیّ الذی یجب ان ینتظر فی غیبته و یطاع فی ظهوره و هو الثالث من ولدی و الذی بعث محمدا صلّی اللّه علیه و اله بالنبوّه و خصّنا بالإمامه أنه لو لم یبق من الدنیا الا یوم واحد لطوّل اللّه ذلک الیوم حتی یخرج فیملأ الأرض قسطا و عدلا کما ملئت ظلما و جورا و أن اللّه تبارک و تعالی یصلح أمره فی لیله کما أصلح أمر کلیمه موسی، اذ ذهب لیقتبس لأهله نارا فرجع و هو رسول نبیّ، ثم قال علیه السّلام:

«أفضل اعمال شیعتنا انتظار الفرج»(۳).

قلت: هذه الاخبار الثلاثه سیّما الأوّل ظاهره فی عدم ظهوره لاحد و انه یغیب شخصه عنهم و ان الوظیفه فی الغیبه لیس الا الإنتظار و کأنه یشیر الی أنه لا بمکن مشاهدته قبل الظهور و لا کلام فی الأخبار من هذه الجهه و انما الکلام فی الخبر الأخیر من جهه أخری، و هی أن السائل هو السید عبد العظیم الحسنی المعروف المدفون بالرّی و نقل أنه ورد علی امام زمانه و ذکر عقیدته و أقرّ الإمام علیها فهو عالم عابد فقیه جلیل القدر و کان عارفا بالإمامه و الولایه فحینئذ نقول کیف خفی علی مثل السید مسأله شخص الإمام المهدی علیه السّلام بحیث یقول: و انا

۱- (۱) اثبات الهداه، ج ۳، ص ۴۷۷.

۲- (۲) اثبات الهداه، ج ۳، ص ۴۷۸.

۳- (۳) البحار، ج ۵۱، ص ۱۵۶.

اریـد ان أسأله عن القائم أهو المهدیّ او غیره و الحال ان أوصاف المهدی کان شایعا معروفا یومئذ لشـیعه و کانا الأمر مورد نظر و توجه من زمـان رسول اله صـلّی اللّه علیه و اله و الاـئمه السابقین و فی کل فرصه یصـرّحون بأنه الإمام الثانی عشـر و فی بعض الروایات أن النبی صلّی اللّه علیه و اله سمّاهم بأسمائهم کما هو مقرّر فی محله(۱).

و حاصل الکلام انه کیف خفی هذه المسأله للسید عبد العظیم حتی سأل أن المهدی هل هو الإمام الجواد أو غیره.

و الذی یختلج بالبال أن یقال فیه و فی نظائره ان المسأله کانت دائره بینهم و کانت مورد بحث و انتقاد و لعله کان یدعی بعضهم أن المهدی هو الجواد علیه السّلام أو الکاظم علیه السّلام و یشهد بذلک ما فی غیبه الطوسی «اما الواقفیّه الذین وقفوا علی موسی بن جعفر علیه السّلام و قالوا هو المهدیّ».

فسـئواله عن الإمام علیه السّـلام لم یکن لتعلم نفسه بل کان لان یسـمع الحاضرون فی المجلس الذین کان فی عقیدتهم انحراف، کلام الإمام علیه السّـلام لیهتـدوا ببیانه، و هـذا هو المرسوم فی کل زمان کما فی زماننا هـذا، و ربما کان السؤال لنقل عین کلام الامام علیه السّلام للغائبین لیکون کلامه سندا.

و منه یعلم حال کل من سأل عن مسائل لیس من شأنهم ذلک کسؤال محمد بن مسلم و زراره و غیرهما عن المسائل الواضحه.

الخبر الرابع و العشـرون: عن ابی هـاشم الجعفری قـال سـمعت أبـا الحسن صـاحب العسـکری (الامـام الهادی) یقول: الخلف من بعـدی ابنی الحسن فکیف لکم بالخلف من بعـد الخلف؟ فقلت و لم جعلنی اللّه فداک؟ فقال: لانکم لا ترون شـخصه و لا یحل لکم ذکره باسمه(۲).

۱- (۱) کما جاء فی خبر الجابر و قد مر ذکرنا.

۲- (۲) البحار، ج ۵۱، ص ۱۵۸.

الخبر الخامس و العشرون: روى عبد العظيم فى حديث عن الإمام الهادى لانه لا يرى شخصه و لا يحل ذكره باسمه حتى يخرج فيملاء الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا(۱).

الحديث و ما قبله ظاهر ان فى عدم حصول رؤيته لاحد.

الخبر السادس و العشرون: فى خبر طويل عن حكيمه بنت محمد بن على عليه السّلام قالت: فدخلت على أبى محمد فابتدأنى بالسؤال فقال يا عمه هو فى كنف اللّه و حرزه و ستره و غيبته حتى يأذن اللّه له فاذا غيب اللّه شخصى و توفانى و رأيت شيعتى قد اختلفوا فاخبرى بالثقات منهم، و ليكن عندك و عندهم مكتوما فان ولى اللّه يغيبه اللّه عن خلقه و يحجبه عن عباده، فلا يراه أحد حتى يقدم ل جبرائيل فرسه لِيَقْضِيَ اللّهُ أَمْراً كانَ مَفْعُولاً *۲ .

الخبر كما ترى صريح فى عدم امكان مشاهدته عليه السّلام فهذا واضح و لا اشكال فيه و انما الإشكال فى شموله الغيبه الصغرى مع ان المشاهده كانت فيها ميسوره لبعضهم كما هو واضح مسلم لا ريب فيه و حل الإشكال و جوابه هو أن ذلك لوجود دليل فيها يخصّص العموم و لا يقاس على ذلك الغيبه الكبرى، لانه ليس فى الأخبار الإشاره الى ما يوجب الجواز فيها و هذا بخلاف الغيبه الصغرى لان لنا روايات تدل على الفرق بين الغيبتين كما تقدم منا سابقا و قد صرح بالفرق فى التوقيع الشريف حيث قال:

«فقد وقعت الغيبه التامّه» حيث يعلم أنّ الغيبه فى الصّغرى كانت ناقصه.

الخبر السابع و العشرون: عن جماعه من الشيعه، فى خبر طويل عن أبى محمد الحسن بن على عليه السّلام أنه قال لهم: جئتم تسألونى عن الحجّه بعدى؟ قالوا نعم، فاذا غلام كأنه قطعه قمر أشبه الناس يأبى محمد عليه السّلام فقال: هذا امامكم

۱- (۱) اكمال الدين، ص ۳۸۰.

و خلیفتی علیکم أطیعوه و لا تتفرقوا من بعدی فتهلکوا فی أدیانکم ألا و انکم لا ترونه من بعد یومکم هذا حتی یتم له عمر فاقبلوا من عثمان بن سعید ما یقول و انتهوا الی أمره و اقبلوا قوله فهو خلیفه امامکم و الأمر الیه(۱).

الخبر طاهر فی عدم امکان رؤیته علیه السّلام، لمکان قوله: لا ترونه، و لا کلام فیه و انما الکلام فی ظهوره فی عدم الرؤیه مطلقا کالخبر السابق مع أنه فی الغیبه الصغری رآه افراد عدیده و هو مسلم کما سبق ذکره، و جوابه یظهر من ما ذکرنا عن قریب و قلنا بجواز الرؤیه و تحققها لوجود الدلیل و هو نفس التوقیع الشریف و غیره.

الخبر الثامن و العشرون: ما عن الإمام المهدی علیه السّلام فی التوقیع الشریف

«أمّا وجه الإنتفاع بی فی غیبتی فکالإنتفاع بالشمس اذا غیّبها عن الأبصار السحاب، و إنّی لأمان لأهل الأرض کما أنّ النجوم أمان لأهل السّماء»(۲).

قد صرّح فی التوقیع أن الإنتفاع من وجوده الأقدس فی الغیبه ینحصر بما ذکره من خلف السحاب، و لو کان للإنتفاع به طریق آخر لوجه من الوجوه و لو بالتشرّف الحاصل لبعض الأفراد، لکان یذکره، فعدم ذکره دلیل علی عدم الإستفاده به.

الخبر التاسع و العشرون: عن عثمان بن عمری قال: و اللّه صاحب هذا الأمر لیحضر فی الموسم کل سنه یری الناس و یعرفهم و یرونه و لا یعرفونه(۳).

الخبر الثلاثون: عن احمد بن ابراهیم قال: شکوت الی أبی جعفر محمد بن عثمان شوقی الی رؤیه مولانا علیه السّلام فقال لی مع الشوق تشتهی أن تراه؟ فقلت له نعم، فقال لی: شکر اللّه لک شوقک و أراک وجهه فی یسر و عافیه لا تلتمس یا

۱- (۱) اثبات الهداه، ج ۳، ص ۵۱۱.

۲- (۲) البحار، ج ۵۳، ص ۱۸۱.

۳- (۳) غیبه الطوسی، ص ۲۲۱.

أبـا عبـد اللّـه أن تراه فـان ايـام الغيبـه يشـتاق اليـه و لاـ يسـأل الإجتمـاع معـه انه عزائم اللّه و التسـليم لهـا أولى و لكن تـوجّه اليه بالزيـاره(۱).

و ليعلم ان هذا و سابقه و ان لم يكن خبرا عن معصوم الا انه حيث أرجع الأمر فى الغيبه الصـغرى الى السـفراء فلذا جرى كلامهم مجرى كلام المعصوم و لا يخفى لكٔ ظهور دلاله الخبر فى عـدم امكان رؤيته عليه السّـلام بل يفهم منه ان الوظيفه فى الغيبه هو التوجه و الزيـاره و الإشتيـاق القلبى، امـا طلب الرؤيه و الإجتمـاع معه فهو ممنوع، لمكـان قوله: و لا يسأل الإجتماع فانه عزائم اللّه فعدم بيان طريق من دعاء و زياره و صـلوه و غير ذلكٔ لرؤيته و لقائه عليه السّـلام دليل على انه ليس الأمر على ما هو مرسوم بين أبناء الزمان من اعتقادهم بان العمل الفلانى من الدعاء و الزياره و الختم يوفق التشرف و الا كان للعمرى الإشاره اليها بل يمكمن الادعاء ان كل ما يـذكر فى الألسن او يكتب فى بعض المؤلّفات من الختومات و الأوراد من المجعولات كيف مع ورود روايات كثيره عنهم عليه السّـلام فى غيبته الـداله بانه لا يرى ليس فى روايه منها الإشاره الى امكان رؤيته فى الغيبه الكبرى بدعاء و زياره و نحوهمـا و الاـ فلو كـان ممكنـا بهـذه الامور لكان عليهم بيانه و احتمال الورود عنهم عليه السّـلام و عـدم الوصول الينا فى غايه الضـعف كمـا لاـ يخفى على من هو جائس فى الأخبار و لعله هـذا واضـح لا ستره فيه و مع هـذا ربما ينقل بعض عن بعض طرقا للنيل على التشـرّف من صلاه و أوراد مدعيا انه اعطى له. و هل اعطى له ذلكٔ و لم يعط مثله للعمرى لأن يبيّنه لاحمد بن ابراهيم مع انه كان شائقا للمشاهده و درك محضره.

و هـذه مطـالب ربمـا يوجب الإطاله فيها الملال او تكون من تضـييع الاوقات، عصـمنا اللّه عن الإنحراف فى العقائـد و الأعمال و عليه التوكل و به الإعتصام.

۱- (۱) البحار، ج ۵۳ ص ۱۷۴.

ما نقل من التوقيعين للمفيد (ره)

تكمله فيها تبصره

و اعلم انه قد وقع الكلام فى التوقيعين المنسوبين للإمام عليه السّلام من جهه صدورهما فى الغيبه الكبرى للشيخ المفيد ابى عبد اللّه محمد بن محمد بن النعمان و لا يخفى ان مثل التوقيع فى الغيبه الكبرى مثل التشرف لمحضره، لعدم نظير لهما مع انقطاع الإرتباط بموت السمرى بينه عليه السّلام و بين الناس و اكثر من ترجم حال المفيد (ره) من المتأخّرين أتى بالتوقيعين من دون إشاره الى ترديد و دغدغه بل يظهر من اكثرهم كون صدورهما من ساحه المهدى (عج) من المسلّمات كصاحب المقاييس و غيره، نعم لم يذكره المحدث القمى فى كتابه الكنى و الألقاب و من البعيد ان يكون تركه من جهه الإيراد و عدم الإعتماد لان فى اكثر المقامات يقبل تحقيقات استاده المحدث النورى و هو يصحح التوقيعين فى آخر كتابه المسمّى بمستدرك الوسائل و لعله تركه للإختصار و اللّه العالم بالحقائق.

و قد نقلهما الطبرسى فى الإحتجاج بعد مده و زمان (تقرب بقرنين) مرسلا و لم يوجد فى غيره من كتب الأصحاب، و كل من جاء بعده انما نقلهما عن هذا الكتاب و هو المدرك الوحيد لهما على الظاهر، و اليك نصّه: ذكر كتاب ورد من الناحيه المقدّسه فى أيّام بقيت من صفر، سنه عشر و أربعمأه الى الشيخ المفيد طاب ثراه و ذكر موصله أنه يحمله من ناحيه متصله بالحجاز، و هذه صوره

نسخه: للأخ السديد و الولى الرشيد الشيخ المفيد أبى عبد اللّه محمد بن محمد بن النعمان أدام اللّه إعزازه من مستودع العهد المأخوذ على العباد. بسم اللّه الرحمن الرحيم سلام عليك أيّها الولى المخلص فى الدين المخصوص فينا باليقين فانا نحمد اليك اللّه الّذى لا اله الا هو و نسأل الصلاه على سيدنا و مولانا و نبيّنا محمد و آله الطاهرين.

و نعلّمك أدام اللّه توفيقك لنصره الحق و أجزل مثوبتك على نطقك عنّا بالصدق انه قد أذن لنا فى تشريفك بالمكاتبه، و تكليفك ما تؤديه عنا الى موالينا قبلك أعزّهم اللّه بطاعته و كفاهم المهم برعايته لم و حراسته، فقف أيّدك اللّه بعونه على أعدائه المارقين من دينه على ما أذكره و اعمل على تأديته الى من تسكن اليه بما نرسمه ان شاء الله، نحن و ان كنا ناوين بمكاننا النائى عن مساكن الظالمين حسب الذى أرانا اللّه تعالى لنا من الصلاح و لشيعتنا المؤمنين فى ذلك ما دامت دوله الدنيا للفاسقين فانا نحيط علما بأنبائكم و لا يعزب عنا شئ من أخباركم و معرفتنا بالاذلال الذى أصابكم مذجنح كثير منكم الى ما كان السلف الصالح عنه شاسعا و نبذوا العهد المأخوذ وراء ظهورهم كانّهم لا يعلمون.

انّا غير مهملين لمراعاتكم و لا- ناسين لذكركم و لولا- ذلك لنزل بكم اللأواء و اصطلمكم الأعداء فاتّقوا اللّه جلّ جلاله و ظاهرونا على انتياشكم من فتنه قد أنافت عليكم يهلك فيها من حمّ أجله و يحمى عنها من أدرك أمله و هى أماره لازوف حركتنا و مباثتكم لأمرنا و نهينا و اللّه متم نوره و لو كره المشركون.

إعتصموا بالتقيّه من شبّ نار الجاهليّه يحشّشها عصب أمويه يهول بها فرقه مهديّه أنا زعيم بنجاه من لم يرم فيها المواطن و سلك فى الطعن منها السبل المرضيّه و اذا حلّ جمادى الأولى من سنتكم هذه فاعتبروا بما يحدث فيه و استيقظوا من رقدتكم لما يكون فى الذى يليه.

ستظهر لكم فى السّماء آيه جليّه و من الأرض مثلها بالسويّه و يحدث فى

أرض المشرق ما يحزن و يقلق و يغلب من بعد على العراق طوائف عن الإسلام مرّقا تضيّق بسؤ فعالهم على أهله الأرزاق ثم تنفرج الغمّه من بعد بوار طاغوت من الأشرار ثم يسّر بهلاكه المتقون الأخبار، و يتفق لمريدى الحجّ من الآفاق ما يأملونه على توفير عليه منهم و اتفاق و لنا فى تيسير حجهم على الأختيار منهم و الوفاق شأن يظهر على نظام و اتّساق.

فليعمل كل امرء منكم بما يقرب به من محبتنا و يتجنّب ما يدنيه من كراهتنا و سخطنا فان أمرنا بغته فجأه حين لا تنفعه توبه و لا ينجيه من عقابنا قدم على حوبه.

و اللّه يلهمكم الرشد و يلطف لكم فى التوفيق برحمته.

نسخه التوقيع باليد العليا على صاحبها السلام هذا كتابنا اليك ايّها الأخ الولى و المخلص فى ودّنا الصفىّ و الناصر لنا الوفىّ حرّسك اللّه بعينه التى لا تنام فاحتفظ به و لا تظهر على خطّنا الذى سطرناه بماله ضمناه احدا و أدّ ما فيه الى من تسكن اليه و أوص جماعتهم بالعمل عليه انشاء اللّه تعالى و صلى اللّه على محمد و آله الطاهرين.

هذا هو التوقيع الأوّل إنما نقلناه بطوله لتكون على بصيره.

و اما التوقيع الثانى: فهو قريب من التوقيع الأوّل صدر بعد سنتين على ما ورّخ (قبل وفاته تقريبا بسنه) و فى آخره: هذا كتابنا اليك ايها الولى الملهم للحق العلىّ، بإملائنا و خطّ ثقتنا فأخفه عن كل أحد و اطوه و اجعل له نسخه يطلع عليها من تسكن الى أمانته من أوليائنا شملهم ببركتنا ان شاء اللّه و الحمد لله و الصلاه على سيدنا محمد النبىّ و آله الطاهرين.

اقول: التوقيعان كما أشرنا اليه غير موجودين متنا و لا إشاره فى كتب القدماء و كل من تعرّض لترجمته من القدماء الى زمان الطبرسى، من النجاشى

و الكشّی و الشیخ الطوسی و غیرهم لیس فیها إشاره الی التوقیعین، و من البعید أن یکون ترکهما غفله أو نحوها، بل کان من الحریّ أن یذکر المفید نفسه التوقیعین فی تألیفاته، و هکذ کان من الحریّ بل اللازم لتلامیذه ذکرهما و الإشاره الیهما مع أمر من الامام علیه السّلام فی التوقیع الثانی بذلک بقوله:

«و اجعل له نسخه یطلع علیها من تسکن الی أمانته» فحینئذ نقول: فهل المفید جعل له نسخه ام لا؟ و الثانی لا یمکن المسیر الیه لانه یلزم ترک الطاعه للإمام علیه السّلام فعلی الأوّل لکان من الحریّ بل اللازم أن یؤدیه الی السید المرتضی و الشیخ الطوسی و أمثالهما و الحال انه لم ینقل عنهما شیء فی ذلک و عدم توجّههما الیهما مثلا و ترک ذکرهم و کتابتهم بعید فی الغایه مع أنهم ذکروا أدون من ذلک فی حالاته.

و هذه الملاحظه یوجب الشک و الترديد فی أمر التوقیعین و الإعتماد بهما مع ما فیهما سندا و متنا و سیأتی الإشاره الیهما انشاء اللّه اذا تقرّر ذلک، فاعلم انه نقل التوقیعین الشریفین الطبرسی فی الإحتجاج کما تقدم و لم یعلم ان الطبرسی من أیّ کتاب و أصل نقلهما و احتمال انه نقل الیه مسندا ثم حذف الإسناد بعید جدا لوجود الفصل بین الطبرسی و المفید بکثیر یقرب بمأه و خمسین سنه.

زد علی ذلک انه نقلهما الطبرسی عن شخص مجهول ادعی انه جاء من طرف الحجاز، و یعلم من عبارته ان الطبرسی لم یکن عارفا بالجائی فما فی أوّل کتابه: من نقله الأخبار الموثوق بها غیر مفید فی خصوص خبر ذکر فیه ان ناقله لم یکن معروفا عنده فحینئذ یکون الخبر ضعیفا جدا من جهه الإرسال و مع ذلک کله یظهر من بعض العلماء التسلّم بهما حیث نقلوهما فی کتبهم بلا أیّ ترديد.

هذا هو المحدث النوری فی آخر المستدرک نسبهما الی الإمام بلا اشکال و ارتیاب حیث قال: و هو (المفید) الذی امتاز بین علماء الفرقه بما ورد علیه من التوقیعات من ولی العصر و صاحب الزمان.

مع ان هذا المحدث أنكر صحه التوقيع الشريف الذى نقله ابن مكّتب عن السمرى و قال: و هو خبر واحد مرسل، و الحال ذكره أكثر القدماء الذين كانوا فى زمان صدور التوقيع مثل الصدوق (ره) و الشيخ الطوسى و اعتنوا بشأنه و عملوا على وفقه و أفتوا به حيث انه لم ير من احد منهم ان يختلفوا فى أمر الوصايه و سدّ بابها و الا لكان من الحرّى أن يختلفوا فيه و يحتملوا بقائها لعدم دليل متقن على ختم النيابه من جهه ضعف الخبر و الرساله كما ادعاه الفاضل النورى.

فعلم من تمام ذلك انه لا اعتبار بتضعيفه التوقيع الشريف كما لا اعتبار بتثبيته التوقيعين لما أشرنا اليه من انه لم يكن كلامه فى المقامين عن ملاك و تحقيق، كما هو غير خفى على المحقق المتأمّل.

و مع هذا كله رام بعض المعاصرين الى تصحيحهما بما لا يخلو عن النقد و الإيراد و هذا المعاصر وجّه اعتبارهما بامور ثلاثه:

الأمر الأوّل: أن ارسال الطبرسى لهما ارسال المسلّمات مما يدل على أنه كان معتقدا بصحّه سندهما و ربما يكون قد حذفه لمدى شهرته و وضوحه كما فعل فى كثير من روايات كتابه.

الأمر الثانى: تضمن الروايتين على ما سنسمع لتوجيهات عاليه و تنبّؤات صادقه بحيث لو كناعلمنا بها قبل وقوع الحوادث المذكوره فيها لجزمنا بعدم امكان صدورها الا عنه عليه السّلام.

الأمر الثالث: أن المصلحه العامه تقتضى صدورهما فى اول زمان الغيبه الكبرى من جهه اعطاء المهدى عليه السّلام القياده الرئيسيه بيد العلماء الصالحين(۱).

قلت: كل هذه الأسباب لا يوجب الظنّ مع ان الظنّ لا يغنى من الحق شيئا.

و الوجه فى ذلك انه ليست روايات الاحتجاج عند القوم حجّه بحيث يكون مراسيله كمسانيده مع ما فيها من الروايات الضعيفه، و على فرض القبول

۱- (۱) الغيبه الكبرى للصدر، ج ۲، ص ۱۳۷.

ليس الأمر كذلك فيما لو نقله عن فرد مجهول، حيث انه يظهر منه ان ناقل التوقيعين كان فردا مجهولا لا يعرفه الطبرسى أيضا كما أشرنا اليه سابقا و أمّا قوله: ربما يكون قد حذفه لمدى شهرته فهو فى غايه الفساد كيف مع انه لم يوجد فى كتاب و لا فصل اصل معتبر و غير معتبر سواه و أما احتمال انه تلف اسناده فى العصور المتأخّره فهو احتمال صرف لا يعتنى بشأنه لان أكثر المدارك التى كانت فى اختيار الطبرسى فى القرن السادس لم يتلف بل لو كان شيئا الى هذا الزمان مشتهرا شايعا فى القرنين لا يكون متلفا كما لا يخفى على المطّلع بحالات العلماء و كتبهم.

فعلم ان ما استنتجه اخيرا من قوله:

«و هذا السبب يعطى ظنّا كافيا بصحه السند» غير صحيح صغرى و كبرى لعدم إفاده أمثال هذه الأمور ظنّا كما قلناه فيما تقدم. و لعله لماذكرناه لتوجه لضعف كلامه أخيرا و قال و انكان لا يبلغ حدّ الإثبات التاريخى، و كلامه هذا حق الا انه يرد عليه انه أىّ فائده لبيان هذا السبب مع كونه غير مفيد فى الاثبات التاريخى و اذا لم يثبت به التاريخ لا يثبت شىء آخر فحينئذ نقول فما الموجب لتسويد الأوراق بامثال هذا بل هو تضييع عمر.

فتحصل أن السبب الاول لإصلاح السند غير صالح بل فاسد لما تقدم.

و أمّا الأمر الثانى: تضمن الروايتين توجيهات عاليه و تنبّؤات صادقه.

فالأمر بالسنبه الى التوجيهات العاليه شىء هو يدّعيه، فلم أحد الى يومنا هذا منها شيئا يكون خطا جديدا غير ابداء مطالب فى جملات مبهمه و نصايح كلها مذكور فى الروايات و ليس فيها شىء جديد، و اما بالنسبه الى التنبّؤات فهى انما تفيد الوثوق فيما لو وصل الينا قبل وقوع الحوادث او ثبت وجودهما قبلها، و الفرض انه غير ثابت بل لم يذكر فى كتاب قبل تحقق الحوادث و الفرض انه وصل الينا بعد مدّه فمن المحتمل أن يجعلهما جاعل بعد الحوادث و كم له من

نظير من الأخبار الدخيله و المدسوسه و كلام ابن ابى العوجاء مشهور من دسّه أربعه الآف خبر فحينئذ ما اعتنى الفاضل المعاصر بشأنه من بيان الحوادث و الأخبارات الغيبيه و تطبيقها مع عدم خلوّه من التكلّف و التأسّف غير مفيد، لان سرد إخبارات غيبيه واحدا بعد واحد و بيانها و تفسيرها مع التوجه بهما ذكرناه لا يفيد، و لو بلغ الإنبأت الى ألف بل آلآف.

و العجب ان ما ذكرناه من الإيراد جاء فى اول كلامه بلا توجه الى جعله تمام مطالبه بلا فائده حيث قال: و تنبّؤات صادقه بحيث لو كنا علمنا بها قبل وقوع الحوادث لجزمنا بعدم امكان صدورهما الا عنه.

و لعله لم يتوجه الى إفساد هذا تمام مطالبه لان الفرض عدم علمنا بها قبل الحوادث فلا يحصل الجزم بعدم امكان صدورهما الا عنه بل و لا الظن فاكثر هذه التوجيهات أشبه شىء لقوله تعال كَالَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّهٍ أَنْكاثاً١ .

و أمّا الأمر الثالث: و هو وجود المصلحه فى إصدار التوقيع من جانبه عليه السّلام فأمره أهون من شابقيه فان اثبات مصلحه موجبه لإصدار التوقيع أمر مشكل و اثبات شىء بأمثال ما ذكره فى المقام غير تامّ نعم هو من الاحتمالات التى لا تفيد فى مقام الإثبات مع ان التأمّل و الدقّه فى ما أتى به من موجبات المصلحه استحسان صرف لا اعتبار بها حتى تأييدا.

فأنت اذا تأملت فى كلامه تصل الى ما ادّعيناه لان المصلحه لو كانت مقتضيه لا عطاء الامام عليه السّلام الرياسه للميده (ره) فلم لم يوتها فى أوائل أمره المحتاج اليه لتسديده و تأييده عليه السّلام بل كان من اللازم أن يصدر التوقيع لتسديد فرد قبل ذلك الزمان فى أوائل غيبه الكبرى التى كانت الشيعه فى هذا الزمان حيارى.

ثم ان يمكن أن يقال ان المصلحه كانت فى عدم التعيين و الإكتفاء بقوله عليه السّلام

«فارجعوا الى رواه أحاديثنا» فان تعيين فرد يوجب الحيره بعد أن اعلن

عدم النيابه و سدّ بابها، و لعل من دقّ النظر فی ذلک یعلم ان تشخیص المصالح لیس میسورا لا مثالنا کما لا یخفی.

و منه یعلم النظر فی باقی کلماته من ذکر المصلحه فلا نطیل.

فتحصل من تمام ذلک ان ما ذکره من تصحیح السند کله غیر مفید للتصحیح و انی بعد ذلک وقفت علی کلام سیدنا الاستاد (الخوئی) فی معجم الرجال أحببت نقله، فانه بعد ان نقل التوقیعین اجمالا، قال

«و التوقیع الثالث مفقود و لم تصل الینا صورته».

و أمّا هذان التوقیعان فقد ذکرهما الطبرسی فی الاحتجاج الجزء ۲ فی توقیعات وارده من الناحیه المقدسّه.

اقول: هذه التوقیعات لا یمکننا الجزم بصدورها من الناحیه المقدسه فان الشیخ المفید قدّس سرّه قد تولّد بعد الغیبه الکبری بسبع او تسع سنین و موصل التوقیع الی الشیخ المفید قدّس سرّه مجهول هب ان الشیخ المفید جزم بقرائن ان التوقیع صدر من الناحیه المقدسه و لکن کیف یمکننا الجزم بصدوره من تلک الناحیه، علی ان روایه الإحتجاج لهذین التوقیعین مرسله و الواسطه بین الطبرسی و الشیخ المفید مجهول(۱).

قلت: و لا أظن أن تتوهم من کلامه: هب ان الشیخ المفید جزم بقرائن ان المفید جزم بان التوقیع من جانبه علیه السّلام لان نظر الاستاذ لو فرض انه حصل الجزم للمفید ان التوقیع صدر منه علیه السّلام فلا یمکننا الجزم بذلک، لعدم ثبوته لنا بوجه معتبر.

هذا و فی آخر السرائر لابن ادریس کلام یعجبنی نقله لانه یظهر منه عدم

۱- (۱) معجم الرجال، ج ۱۷، ص ۲۰۹.

اطلاعه التوقيع الصادر منه عليه السّلام اليه و اليک خلاصه ما فی السرائر:

ان المفيد کان أيّام اشتغاله علی ابی عبد اللّه المعروف بالجعل فی مجلس علی بن عيسی الرّمانی فسأل رجل بصریّ علی بن عيسی عن يوم الغدير و الغار فقال أما خبر الغار فدرايه و أما خبر الغدير فروايه و الروايه ما توجب ما توجبه الدرايه فقال المفيد (ره) ما تقول فی من قاتل الإمام العادل قال کافر، ثم استدرک فقال فاسق ثم قال ما تقول فی امير المؤمنين عليه السّلام قال امام قال ما تقول فی طلحه و الزبير و يوم الجمل قال: تابا قال: أما خبر الجمل فدرايه و أما خبر التوبه فروايه فقال له أو کنت حاضرا حين سألنی البصری قال نعم فدخل منزله و خرج و معه ورقه و قال أوصلها الی شيخک أبی عبد اللّه فجاء بها اليه فقرأها و لم يزل يضحک بينه و بين نفسه و قال أخبرنی بما جری لک فی مجلسه و لقّبک بالمفيد انتهی کلام ابن ادريس.

و لو کان ابن ادريس عارفا بالتوقيعين الذين نقلهما الطبرسی لکان؟؟؟ يشير اليهما و لو اجمالا فنقله القصّه بلا أیّ اشاره الی التوقيعين يشعر بعدم معروفيه التوقيع عنده و الحال أن ابن ادريس من المعاصرين للطبرسی کما هو واضح.

و قال العلامه فی الخلاصه: و يلقّب بالمفيد و له حکايه فی سبب تسميته بالمفيد ذکرناها فی کتابنا الکبير.

و کلامه هذا إشاره الی ما ذکره ابن ادريس فی آخر السرائر بلا اشاره الی التوقعين. و تحصّل من تمام ذلک أن صدور التوقيع الشريف من جانبه عليه السّلام للمفيد (ره) لا يمکن المساعده عليه سندا.

و أمّا متنا فقد اعتنی بشأنه هذا المعاصر و اراد تفسير جملاه و تجشّم فی بيانه بما لا يخلو عن الضعف و الفتور و من أراد الإطّلاع فليراجع الی ما کتبه فی

المقام(۱).

و انی فی سالف الزمان کتبت شطرا فی هذا المقال و أشرت الی بعض ما فیه فی ضمن أمور أشیر الی واحد منها و هو اعلان حرکته بقوله فی التوقیع الثانی و یوشک ان یکون هبوطنا الی صحصح من غیر بعد من الدهر و لا تطاول من الزمان.

و هکذا إعلانه محلّه و مستقرّه الفعلی بقوله: من مستقرّ لنا بنصب فی شمراخ من بهماه صرنا الیه آنفا من غمالیل ألجانا الیه السباریت من الایمان، فانه من المسلّم عدم الفائده فی ذکر ذلک للمفید (ره) و لغیره أصلا.

و الحاصل: انه لم نفهم أیّ فائده:

۱ - بیان انه کان آنفا فی منطقه ذات أشجار طویله بقوله (صرنا الیه آنفا من غمالیل).

۲ - و بیان انه یسکن فعلا فی رأس جبل کذا بقوله (من مستقرّ لنا بنصب فی شمراخ من بهماء).

۳ - و بیان انه علیه السّلام سینتقل الی الأرض مستویه بقوله (و یوشک ان یکون هبوطنا الی صحصح من غیر بعد من الدهر) ولم أفهم وجها لبیان مستقره اجمالا فی الماضی و الحال و المستقبل مع انه لیس فی التوقیعات ما یشابهه.

و أما ما أتی فی تاریخ الغیبه فی تفسیر التوقیع فخال عن وجه ذلک و رفع النقاب عنه و عن أمثاله، و قد أعرضت عن ذکر أمثاله فی المقام مخافه الملال و أحلت التحقیق و التحلیل الی الناظر، لان اتیان کل ما فیه من النقض و الإیراد

۱- (۱) تاریخ الغیبه الکبری ص ۱۴۷.

لا يساعده المجال.

هذا تمام الكلام فيما أردنا ايراده فى الكتاب و اللّه الهادى الى سبيل الرشاد، لانه وليّ التوفيق و الإرشاد.

ختم الكلام

اللّهمّ انّک تعلم أنى كتبت هـذه الأوراق فى حال الخلوص و الانتظار لمقدم امام العصـر و صاحب الزمان عليه السّـلام فتسويدها لكم يكن الاـ لتحقيق المقال و بيان الحال فى هـذا الوقت الـذى انقطع الأيـدى عن الإمام المعصوم عليه السّـلام الـذى هو الحجّه القـاطعه لشـبهه الأنـام و فى النهـايه أسـأل القرّاء الكرام أن ينظروا اليه بعين اللطف و الإنصـاف و يخافوا يوما تنقلّب فيه القلوب و الأبصار و لا حول و لا قوه الاّ باللّه و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

قد فرغت من تحريره فى السّنه الثّانيه عشره بعد الألف و الأربعه مأه من الهجره النبويّه على هاجرها افضل السّلام و اكمل التهيّه و الثّناء و انا العبد الفقير الى رحمه ربّه الحميد المجيد يد اللّه بن عبد الحميد الدوزد و زانى عفى اللّه عنه و عن و الديه

فهرس المطالب

الموضوع/الصفحه مقدمه المؤلّف أ - د

ذكر التوقيع الشريف ١

الكلام حول التوقيع الشريف ۴-٢

ذكر معنى المشاهده ۴

التعارض بين التوقيع و بين الحكايات الكثيره و الجواب الأوّل للفاضل النورى (ره) عنه ٧-۵

إيراد على جواب الفاضل النورى (ره) عن التعارض ٧

الحكايات الّتى تتضمن التشرّف بحضوره عليه السّلام عشره أقسام ٨

القسم الأوّل ما وقع فى الغيبه الصّغرى ٨

القسم الثانى فى بيان ما ليس له سند معتبر ١٠

حكايه محمود الفارسى و نقده ١٣-١٠

حكايه ابن الأنبارى ١۶-١۴

حكايه الرجل البغدادى ١٧-١۶

نقل قصّه عن عبقرىّ الحسان للنهاوندى ١٧

إشاره الى ما نقل فى الحجّاج ١٨

القسم الثالث فى بيان المنامات ١٩

دعاء العبرات ١٩

حكايه رؤيا ابن طاووس (ره) ٢٠

حکایه رؤیا العلاّمه الحلّی (ره) ۲۱

القسم الرابع ما یکون سماع صوت الإمام علیه السّلام فقط ۲۵-۲۲

حکایه المقدّس الأردبیلی (ره) ۲۵

القسم الخامس ما یکون التشرّف فیه حدسیّا ۲۵

ما نقل عن الشهید (ره) ۲۵

ما حکاه السید علیخان ۲۶

ما نقل عند السید بن طاووس و نقده ۲۸-۲۷

إشاره الی عدم جواز التوقیت ۲۹

فی بیان توقیت بعض من یدّعی الرؤیه ۳۰

الأخبار الّتی تدلّ علی تکذیب الموقّتین ۳۲-۳۰

القسم السادس ما یکون معجزه و کرامه ۳۲

حکایه نقلها السیّد محمّد الهندی ۳۳

ما نقل فی بیان حال آقا محمد مهدی ۳۴

القسم السابع ما یکون مورد کلام و نقد من جهه المتن ۳۵

حکایه العلاّمه بحر العلوم (ره) و النقد فیها ۳۶

ما نقله تلمیذ العلاّمه (ره) ۳۷

النقد فی حکایه بحر العلوم (ره) ۳۸-۳۷

حکایه علی بن مهزیار ۳۹

النقد فی حکایه ابن مهزیار متنا و سندا ۴۶-۴۲

نقد قصّه ابن الأنباری ۴۶

حکایه الشیخ الحسن العراقی ۴۸-۴۷

القسم الثامن من التشرّفات المکاشفه ۵۰-۴۸

القسم التاسع ما لا یحصل المعرفه حین الرؤیه ۵۲-۵۰

القسم العاشر، المشاهده ۵۲

قصه اسماعیل بن الحسن الهرقلی ۵۳

الجواب الثانی للفاضل النوری (ره) ۵۵

کلام حول جواب النوری (ره) ۵۶

الجواب الثالث للفاضل النوری (ره) ۵۷

حکایه الجزیره الخضراء ۵۷

النقد فی حکایه الجزیره الخضراء و الإشاره الی دلالتها علی تحریف القرآن ۶۱-۵۹

عدم تشرّف الشیخ المازندرانی لمحضر الإمام علیه السّلام ۶۱

تسامح العلماء فی نقل أمثال هذه القصص ۶۲

الجواب الرابع للفاضل النوری (ره) ۶۳

الجواب الخامس للفاضل النوری (ره) ۶۴

نقد علی جواب الفاضل النوری (ره) ۶۶

الجواب السادس للفاضل النوری (ره) ۶۷

کلام حول جواب النوری (ره) ۶۸

کلام بعض المعاصرین فی حلّ التعارض و النقد فیه ۷۷-۷۰

فساد ما استنتجه بعض المعاصرین ۷۷

مقدّمات ثلاث فی تحقیق المقام ۸۰-۷۷

کلام فی الکشف ۸۰

نقل کلمات الأعلام فی عدم جواز المشاهده ۸۵-۸۱

فی بیان سبب رشد من یدّعی الرؤیه ۸۵

إشاره الی منطقه النور و بعض من یدّعی المهدویّه ۸۵

إشاره الی من یدّعی أنّه الحسنی ۸۷

ذکر الأخبار الدالّه علی عدم إمکان الرؤیه ۸۷

ما ورد عن النبیّ صلّی اللّه علیه و اله ۸۷

ما ورد عن أمیر المومنین علیه السّلام ۹۰-۸۸

ما ورد عن الحسن علیه السّلام ۹۰

ما ورد عن الحسین علیه السّلام ۹۰

ما ورد عن على بن الحسين عليه السّلام ۹۱

ما ورد عن الباقر عليه السّلام ۹۳

ما ورد عن الصادق عليه السّلام ۹۴

ما ورد عن الكاظم عليه السّلام ۹۵

ما ورد عن الرّضا و الجواد عليهما السّلام ۹۶

ما ورد عن الهادى و العسكرى عليهما السّلام ۱۰۰-۹۶

ما ورد عن صاحب الأمر عليه السّلام ۱۰۰

ما ورد عن عثمان بن عمرى ۱۰۲-۱۰۰

التوقيعان للمفيد (ره) ۱۰۶-۱۰۲

النقد فى التوقيعين ۱۰۶

تصحيح بعض المعاصرين و النقد فيه ۱۰۹-۱۰۶

كلام السيد الخوئى (ره) حول التوقيعين ۱۰۹

لا يمكن المساعده على صدور التوقيعين منه عليه السّلام ۱۰۹

كلام ابن ادريس فى تاريخ الشيخ المفيد (ره) و كلامنا حوله ۱۱۲-۱۱۰

ختم الكلام ۱۱۲

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹